

فهرس

صفحة	عالم الشعر
١٧٨	ليالى ألفريد دي موسيه
٢١٦	وداع هكتور
٢١٨	مرثية من شعر ملتون
٢١٩	تجمل
٢٢٠	نسب
٢٢١	ما صنعت الآن فيها
٢٢٢	عمرات قترجرالد
	شعر الحب
٢٢٤	الحنين
٢٢٥	قلبي
٢٢٦	وصف

صفحة	الشعر الفلسفى
٢٢٧	الشراع
٢٣٢	فلسفة العبرات
٢٣٣	الشعاع الخابى
٢٣٥	الحياة
٢٣٧	الدموع الرخيصة
٢٣٩	فى حضرة الأرواح
٢٣٩	الى الحزين
٢٤٠	سدره المنتهى
٢٤٠	الجنونة

الشعر الوجداني

ليالي ناجي - الشاعر والنهر

بستان الصحبة

ميلاد الفجر

الشعر الوصفي

خلف الغلالة

صائد النعم

الى عروس القتال

شعر التصوير

قرتيتي والمثال

شعر الأطفال

الطاهيان

القطعة الذكية

الأغاني

قطي

الفرفور والنحلة والوردة

الشعر الغنائي

إليها

قمة الحب

خواطر وسوانح

أبولون والشعر الحى

الشعر الحى - ما هو ؟

تواجم ودراسات

مستوحى دانتيرو

من شخصية شوقي بك

نظم ناجي ٢٤٢

» عتمان حلمي ٢٤٤

» أبوشادى ٢٤٥

» الدهشان ٢٤٧

» أبوشادى ٢٤٩

» مصطفى حسن البنهاوى ٢٥٠

» أبوشادى ٢٥١

» كامل كيلانى ٢٥٣

» أبوشادى ٢٣٥

» » ٢٥٥

» احمد خيرت ٢٥٦

تعريب الدهشان ٢٥٧

نظم طاهر الطناحي ٢٥٨

» محمد مصطفى الماحي ٢٥٨

بقلم الدكتور العناني ٢٦٠

» أحمد الشايب ٢٦٤

» فؤاد صروف ٢٧٢

» علي محمد البعراوى ٢٧٦

وحي الطبيعة

لوحة فنان

الشعر الفكاهي

غياب ديوجين

الجميحات والحفلات

جمعية أبولو

الشعر القصصي

ميلاد شاعر

نظم سيد ابراهيم

٢٨١ -

نظم سيد ابراهيم

» الجبلاوى والعقاد ٢٨٢

نظم سيد ابراهيم

٢٨٦

نظم سيد ابراهيم

» علي محمود طه ٢٨٩

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم

نظم سيد ابراهيم





المجلد
الأول

العدد
الثالث

أبولو

تاريخ دولة مصر

لسان حال جمعية أبولو



تصدر مرة في كل شهر

نوفمبر سنة ١٩٣٢



صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦



لِيَا لِي الْفَرِيدِي مَوْسِي

﴿ معربةً نظماً ﴾

بقلم اسماعيل سري الرفعة

مثل فرنسا الآن في تكريم الشعراء واكبارهم كمثل العرب قبل أن تزول لغتهم وتذول دولتهم . وما عُنيتُ شبيبة الأمة الفرنسية بشاعر أكثر مما عُنيت بالشاعر المترجم له « ألفريد دي موسيه » ذلك الشاعر العبقري اليقظ الخاطر ، الحى الوجدان ، الحاضر الاداء ، البعيد الغور فى خياله وأفكاره . أعرف فى أشعاره روح الفن وقوة الخيال والشعور الحاد وعلى الأخص فى لياليه الخالدة فقد تجلت فيها شاعريته فنمت حديث نفسه الجياشة ووساوس قلبه الخفّاق وأمانى وجدده الفياض ودلت على عشقه المبرح وجهه الأبدى وشعوره الفضااض بمحاورته مع إلهة الشعر (LA MUSE) متمثلاً بشعراء الصابئة من اليونان الاقدمين جاء بكل ما يحول فى أوهام العاشقين من خطرات الغرام وحقائق الهوى ، وبالجملة فهى جماع فلسفة الحب . فاذا لوحظ جنوح فى أفكاره أو شطط فى آرائه فعليه وحده المتبعة ، وانى غير مسئول إلا عن الامانة فى التعريب وقد لزمتها حتى كاد التعريب يكون حرفياً بل كان ، ولنا أن نستفيد من شاعرية الرجل المطلقة فى تربية الروح والخيال ونطرح هذيانه بعد تبينه وتمحيصه .

وقد ذهب مع الفرنسيين فى التقفية المباينة للقافية العربية اظهاراً لطريقتهم المتبعة ، لأن جسم الكلمة الفرنسية كثيراً ما لا يحمل روح المعنى فيلجأ شاعرهم

لاطلاق القوافي واللاتيان بالكلمة المؤدية للمعنى حرصاً على المعاني فانها روح الشعر ومادته ، غير انى لسعة اللغة العربية ما كنت أصادف حرجاً كالذى يصادفه الاعجمي فلزمت القافية العربية في أكثر أشعارى هنا .

أما المترجم له (ألفريد دى موسيه) فقد وُلد في باريس سنة ١٨١٠ ميلادية في بيت اعتيادي من شارع سن جرمن وبعد أن شب وانهى دروسه في مدرسة هنري الرابع درس الطب والحقوق والتصوير ولكنه أولع بالأدب والشعر فتأدب على فكتور هوجو ونوديه فأنشأ الروايات الممتعة والأشعار الغضة وقد طرد من المدرسة سنة ١٨٣٧ م . بسبب تأليفه رواية (منظر في فوتيل) عقب علاقته الغرامية المحزنة بالبارونة (جورج سانت) الا أن العشيقين تفرقاً أخيراً في (فينيس) فكثرت هذيان المسكين في أشعاره . وما صادف تاريخ الشعر الفرنسي أرق ولا أشجى مما صادف في شعر دى موسيه حتى دماها الشعب (شاعر الحب والشباب) وما الشاعر الا كذلك والا فهو حكيم ، وما الشعر الا (زفرات في كلمات) والا فهو منطلق . وغربت شمس حياته وهو في السابعة والأربعين بعد أن تأكل جسمه بالابمفت ولعب الشطرنج ، وفي ما يلي نبذة لا بد منها في هذا المقام عن تاريخ الشعر الفرنسي في المغرب

نبذة

❖ في تاريخ الشعر الفرنسي ❖

كان الشعر عند الفرنسيين قبل استعراب الأندلس كما كان عند أمم الغرب كافتهم على غير ماهيته لديهم الآن : كان قفراً لا ماء فيه ، جامداً متراصاً في أبنية قصيدة لا تينية يتحفظها نفر من القساوسة والاساقفة في أدبرتهم كاشعار (فرجيل) وغيره ، يتغنّون بها وهم لا يفقهون معناها .

وكانت القافية مطلقة إلا في الاحرف الصوتية الأخيرة منها في كل بيتين متوالين مثل (fermé) و (parté) ، فلما جاور العرب الفرنسيين استرق هؤلاء



الفريد دى موسيه

من العرب سماعاً وتقليداً ما انسجمت به أشعارهم فأثامت القوافي الرنانة العذبة ومن ثم أصبح الشعر عندهم يشتمل على أنواع الشعر العربي من الغزل والنسيب والمدح والهجاء والمجون والحنن والموسيقى والحاسة وغبر ذلك وأمست القافية وهي تجنيس الأحرف الصوتية الأخيرة متجنسة معها الأحرف الساكنة قبلها مباشرة في نهايتي البيتين أو القطعتين من الشعر مثل (aimé) و (fermé) . دلّ على ذلك الميسو (رينه دوميك) في كتابه الرائج في جميع مدارس فرنسا الى اليوم .

والمنظوم في تاريخ الأدب الفرنسي أقدم من المنشور ، وأعرق منظوماتهم القديمة هي (أغاني رولان) نظمها مجهول في أواخر القرن الحادى عشر . و رولان هو قائد جيوش شارلمان الذين حاربوا الاندلسيين و (شارلمان) هو ذلك الامبراطور العظيم الذى سعى لدى الخليفة العباسى (هرون الرشيد) حتى أذن الأخير لحجّاج النصرى بزيارة (بيت المقدس) وكانت ممنوعة قبل ذلك فأكبر الفريج عمل امبراطورهم هذا وتبارى شعراؤهم وأدباؤهم في مدحه بالقصائد وانشاء القصص .

ومما ذكر في هذه الاغانى أن المسلمين ما كان لهم أن يستطيعوا قهر رولان لولا خيانة رسوله (غانيلون) الى (مارسل) المولّى من المسلمين على (سرقسطة) فقد انضم الرسول الى المسلمين فغدر هؤلاء برولان . ولما عاد عن بقى معه من جنده يقصد الى فرنسا باغته أهل (نافارا) وغاسقونية) مماليك المسلمين فى مضيق (رونسينو) من جبال (البيرينيه) فكان هرج ثار به القمع حتى نكّر الاشباح قطع رولان خطأ من يد مستشاره المخلص (أوليفيه) ثم طعن الأخير أيضاً من العدو فقضى وكانت الهزيمة . وهناك أغاني تشاكل تلك مثل (زيارة شارلمان بيت المقدس) وغيرها من الاغانى القصصية الفصحى التى ترجت بعد بلغة القرن الثانى عشر الفرنسية .

وأول الآخذين عن العرب من الفرنسيين هم أهل الجنوب ، ذلك لأن أول ما فتحوا فتحوا اقليمهم واستوطنوه فخالطوهم وتزوجوا من بناتهم وفتحوا أراضيهم وشيّدوا من مدنها مثل (زبون وقرقسون وفراقسين) وغيرها واستخدموا أسرى الفريج في بناء القصور الفخمة (كالقنطرة والزهراء والقصر والحراء) وسواها فسرت لغة البعض الى أذهان الآخرين وتبادلت الافكار بين الفريقين ضرورة بالمخالطة . وقد كان المسلمون حينئذ أعلى كعباً وأعظم شأواً في

الحضارة والتدين وأوفر من الفرنج علماً وأدباً ، فنسل إليهم الفرنج من كل حذب
 يترعون من مناهل العلوم والآداب العربية في المدارس والجوامع (باشيلية)
 و (قرطبة) و (غرناطة) و (سرقسطة) و (طليطلة) و (بلنسية) وغيرها ثم
 يعودون إلى بلادهم يعلمون الطلاب على الطريقة المتبعة في المعاهد الإسلامية لليوم .
 ومن أشهر تلامذة الفرنج المتأدين على العلماء المسلمين في اشبيلية (البابا سليفستر
 الثاني — ٩٣٠ — ١٠٠٤ م) الذي جاور هناك ثلاثة أعوام قبل البابوية إذ كان اسمه
 (جبر) ثم رجع إلى أوروبا علامة حاذقاً دهش من معارفه الفرنج فتخطفه ملوكهم
 وأمرأؤهم مؤدباً لا ولادهم ، وما زال يتدرج على مراقى العظمة والاجلال حتى انتهت
 إليه درجة البابوية أخيراً .

ومن ذلك الحين دبت الغيرة في نفوس أدبائهم وشعرائهم فأعملوا حفظ أشعار
 اللاتين وعكفوا على حفظ أشعار العرب وأزجالهم والتغنى بها حتى أن فقراءهم في القرن
 الحادى عشر كانوا يسترفدون الناس على الأبواب في الطرق بإنشاد الأشعار الاندلسية
 الملحّنة فيشجّهم سماعها ويطربون من تلك القوافى الرنانة ويجزلون العطاء إليهم
 ارتياحاً لما سمعوا لا لما فهموا لأنهم كانوا يجهلون البتة لغة العرب .

ومما ساعد الفرنسي وغيرهم في الاقتباس من أدب الاندلسيين تلك التواليف
 والاعلاق التي كانت مكتتزة في قصر قرطبة وبيعت بخمسة حين الفتنة على أثر اقراض
 ملك بنى أمية ، فوصلت إلى أيدي مستعربى الفرنج وترجوها ونشروها في مدارسهم
 فهذبت من ملكاتهم كثيراً ، فأمثال (ابن زيدون) و (ابن خفاجة) و (أبى الحسن
 المايورق) هم أساتذة شعراء الفرنج بلا جدال .

ومن أعمال العوامل الصاعدة بالشعر الفرنجى اطلاقاً تعارف الملوك والأمراء
 من الفرنج والمسلمين أثناء الحروب الصليبية في زمن لويس التاسع (١٢٧٠ م) إذ
 تبنوا قدر شعراء العرب وأدبائهم وكتبابهم عند ما رأوهم عياناً مثل (عمارة البني
 الشاعر) و (العماد الكاتب) وغيرهما من أطباء وحكماء فراحوا معجبين ، وانبه فيهم
 الشعر والأدب من خموله حتى أنشأوا عام ١٣٢٣ م . في مدينة طولوز جامعة أدبية
 دعيت (مدرسة المعرفة السارة — Collège du gai savoir) تخبر شعر الشعراء
 وتوزع عليهم جوائز من أزهار مصوغة من ذهب أو فضة ، كل وما يستحقه . وفي
 أواخر القرن الخامس عشر حبست إحدى المحسنات أموالاً جمة على هذه الجامعة

فأثرت هذه وزادت رغبة الشعراء في التهافت عليها متنافسين في ترقية الشعر وتحسين المنطق وتهذيب اللغة وما زالت هذه الجامعة خالدة للآن وتسمى (أكاديمية لعب الازهار) وكان فيكتور هوجو ومعاصروه ممن نالوا جوائز هذه الجامعة .

وما زال الشعر والأدب والتمثيل يتعالى اسلوبها ويعذب ماؤها حتى بلغت شأواً سامياً زمن لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥ م) فكانت دار الماركية (رامبويه) ندوة للشعراء والادباء يتناشدون فيها الاشعار ويتناظرون ويتحاورون بالملح والطائف الادبية الغضة ، وكثيرات من فضليات السيدات قلدها فكان العصر عصرأ ذهبياً للشعر والادب .

وسنة ١٦٣٥ م. أسس الكاردينال (ريشيليو) الاكاديمية الفرنسية ثم أنشئت بعدها أكاديميات للفنون والآداب والاثار والاخلاق والسياسة والرياضة وغيرها وظهر لقيف من الشعراء والادباء في القرن السابع عشر مثل (بازاق وديكارت) ، ثم أنشأ (اسكندر هاردي) مسرحاً في باريس لتمثيل روايات أخذ موضوعها من اسبانيا لما خلفه العرب فيها من تراث الأدب .

ومن شعراء ذلك العصر وكتابه (بيير قورنيل) (١٦٠٦ - ١٦٨٤ م) صاحب رواية هوراس الشهيرة و (راسين) (١٦٤٩ - ١٦٩٩ م) مبدع طريقة (كلاسك) وناظم روايات (اندروماخه) و (السيد) و (اتالي) التراجيدية ثم (بوالو) الشاعر الهزلي الهجاء و (مولير) مبدع المضحكات (كوميدي) و (فنون) مؤلف (تلياك) و (لافونتين) القصصى و (موتيسكيو) و (بوفون) و (فولتير) الذى رمى في كل موضوع بسهم و (دويدور) صاحب دائرة المعارف و (جان جاك روسو) . وبعدهم جاء (فيكتور هوجو) و (سانت بييف) و (الفريدى موسيه) و (دى لامارتين) وغيرهم من فحول شعراء القرن التاسع عشر وهكذا أخذت تنجب فرنسا الشعراء العبقرين والكتاب المجيدين عاماً فعاماً حتى رأت (ادمون رومان) (وجان ريشيين) و (اناتول فرانس) و (بول بورجيه) وكثيراً سواهم من معاصرينا في القرن العشرين .

وأسبق أمم أوروبا في الاقتباس من الشعر والادب العربى هم الاسبان والاطليان حتى نبغ من الاولين الشاعر (لوب دوفيكه) ونظم نحو الف وثمانمائة رواية تمثيلية، والشاعر (فالديرون) و (لوقين) وغير أولئك . وظهر من الآخرين الشاعر

(دانتى) (١٢٦٥ - ١٣٢١ م.) من أكبر الشعراء القدامى طبق ذكره الخافقين بكتابه (المهزلة الآتية) وجعله ثلاثة أبواب : باب جهنم وباب السراط وباب الجنة ، والكتاب مدهش غريب وهو آية فى البلاغة والعبقرية رغم ما فيه من شذوذ الرأى والخروج على العقيدة .

وقد لبثت العربية بعد زوال الحكم العربى من (صقلية و نابولى) لساناً رسمياً لحكومة الملك (رجار) المدعو (روجر الثانى) ملك صقلية ومن جاء بعده من الملوك زمناً قصيراً . وقد قرّب الملك المذكور منه كثيراً من علماء الاسلام (كالشريف الادريسي) صاحب الجغرافيا وأحفاد (ابن يشكر) علماء النبات والحيوان وغيرهم من الشعراء والكتاب . وانتشرت اصطلاحات العربية فى شتى لغات الفرنج ولبثت تنقش الكتابة العربية على المباني والقصور فى أوربا حتى بعد أن دالت دولة العرب^(١) فسبحان مبيد الأمم والقاضى بالعدم القائل فى محكم كتابه العزيز : لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ .



ليلة مايو

السرّة الشعر

أَيُّهَا الشَّاعِرُ خُذْ قِيَارَتَكَ	وَأَنْلِنِ قُبْلَةَ الْمُسْتَمِيعِ
زَهْرَةُ النَّسْرِينَ فَجْراً أَصْبَحَتْ	تَفْتَحُ الْإِكَامَ عِنْدَ الْمَطْلَعِ
وَالرَّبِيعُ ابْنُ مَسَاءٍ وَاحِدٍ	فِيهِ هَبَّتْ نَسَمَاتُ الْمَوْضِعِ
رَصَدَتْ فِي الرُّوْضِ أَطْيَارُ الرَّبِّي	فِي انْتِظَارِ الصَّبْحِ لَمَّا تَهْجَعُ
وَتَوَتْ فِي الْعُشْبِ حِينَ اخْضَوُضَتْ	صَفْحَةُ الرُّوْضَةِ مَتَوًى الْمَوْلَعِ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ خُذْ قِيَارَتَكَ	وَأَنْلِنِ قُبْلَةَ الْمُسْتَمِيعِ

(١) راجع السنة الحادية عشرة من مجلة الهلال .

الشاعر

لقد أوحش الوادي بتلك الدُّجْنَةِ
 خِفْتُ مطاف الطيف في ليل وحشتي
 هناك له ظلٌّ بارِءٌ غابةٍ
 طفا الظلُّ إذ يمتدُّ من جوف خضرةٍ
 له قدمٌ تجتثُ أعشاب روضةٍ
 فيا لغيرِ الوهم يدعو لطيفي
 يلوح ويخفي ، يا لدُعْرَى ولهْفَى !

البرزة الشعر

أيها الشاعرُ خذ قيثارتكُ
 قد يهزُّ الرِّيحُ في ثوب الشدى
 تُبعثُ الغيرةُ عند الليل في الـ
 ثم تنضمُّ على الترفور قد
 فاستمعْ إذ كل شيء سامعٌ
 وأتني الليلة إذ طاب الصفا
 فشاع الشمس في مغربها
 كل شيء في ازهارٍ والطيب
 وهي ملأى بعبيرٍ وجوى
 كسرى ضمَّ زَوْجِين لذي
 أما الليل على خضر الرُّبَى
 فبدتْ رقص فيه طرباً
 وردة البكر فتبدى الفضبا
 حطَّ يحسو خرةً فانقلباً
 وافتكروا في أنا سر الشجون
 نأتسُّ تحت غصون الزيزفون
 فات للناس وداعاً طيباً
 هه أختُ الدهر تبدى العجبا
 وغرامٍ وحنانٍ وزفيره
 نضرة العمر على القرش الوثيره

الشاعر

تَرَى لِمَ قلبي في خفوق وثورة ؟
 وماذا يجسمي من كلالٍ وهزّة ؟
 أحسُّ ومن لا شيء احساسٍ وحشة
 أيا طارفاً بابي دعر الطرقِ بالتي
 تَرَى لِمَ مصباحي بدا نصف ميت

على انه الوصل يدعو لرؤيتي ؟
 فيا رب ما لي تقشعراً طبيعتي
 آت يناديني ؟ ومن ؟ لا ، فحجرتي
 خلوت بها وحدي ، وذا دق ساعتي
 فيا لشقائي ، آه — بل يا لوحدتي !

السرة الشعر

أيها الشاعر خذ قيثارتك
 في وريدي ثار قد يهتاج مع
 ثار صدري والنعيم ازداد بي
 ونسيم ظامي قد يبيست
 آه يا كسلان ، ما أجلى
 هل نسيت القبلّة الأولى وقد
 حيناً أبصرت وجهاً شاحباً
 في بكاء ، في هوان ، في هوى
 قلبك الأسوان قد آسيت
 أسفاً إذ كنت صباً ليلاً
 واسني البيلة ، اني يا فتى
 هل حديث في الدجى أحيا به

انما خمر الصبا في اختمر
 بودة الوهان في الليل الآخر
 واستبد الأتس بي ، مامن مقر
 شفتي من ناره حين استمر
 نظرة في وما أبهى النظر
 لمست كفك ثوبي في حذر
 منك لما جئت خلفي في الأثر
 واقفاً بين يدي في الخطر
 من هوان الحب ، هل من مدكر
 كدت تقضى من غرام وسهر
 كدت أقضى بالاماني والفكر
 لغد ، إن غداً طي القدر ؟

الشاعر

أنت التي ناديتني حين وحدتي ؟
 إلهة شعري دمت في كل عزّة
 أيا خالداً محباً ، أو أه زهرتي !
 فذاتك ذات الطهر ذات الامانة
 وفيها غرامي ما حييت وصبوت
 أجل أنت يا شقراء هوى وفنتي

نعم أنت أختي ، أنت أنت عشتي !
 يَحْيَلُ لى ليلا وفى حين هداى
 كأنك فى ثوب من التبر مخبى
 يذرُّ شعاع الضوء فى ساحر مهجى !

السيرة الشعر

أيها الشاعرُ خذْ قيثارتكُ
 ساعنى . مرآك منهدَّ القوى
 أنا كالطائر ناداه مساً
 جئتُ أبكى معك من جوف السما
 فأتنى يا صاحب الهم اتنى
 إن شيئاً من جروحات الاسى
 إن ظلاً من سرور قد طفا
 فأتنى نزرعُ أمام الله فى
 ولنرتل فى هناء غابر
 ولنجدد ذكر أيام مضت
 وليدُر معنا حديث فى المنى
 أن هذا الليل حلم ممتع
 ولندير سفره فى مجهل
 وحدنا نذهبُ فالدنيا لنا
 هاك (ايقوسيا) وفيها خضرة
 فى رُبى (اليونان) أمى خير ما
 عند (أرجو) أو (بتليون) التى
 عند (مساً) قدستها شهرة
 عند (بليون) نبات مرسل
 عند (تيتاريز) فى زرقتها
 تتراعى فيه ببيض (الاردف) (١)

انى خالدة والدهر لك
 ومن الاحزان تسهو فى الحلك
 فرخه الاخضر من رعب حصل
 مثل ذاك الطير لما أن نزل
 فعليك الهم عاد والملل
 أن فى قلبك حتى خبلك
 إن طيف الحظ وهما خيلك
 ذكر أحلامك إلى ولنن
 لك أو هم مضى طوع الزمن
 صدفة فالعمر ولّى فى الشجن
 فى اعتزاز فى مجون قد سكن
 أول العهد بأبعاد الحزن
 فيه لا يعرفنا أهل الفن
 بيننا يجرى حديث وهم
 و (بايطاليا) اسمرار فى البشر
 تشفيه النفس من حلو العسل
 زاتها القربان من دهر رحل
 بحمام مبهج فيها زجل
 مثل شعر الغيد تجلوه الحلك
 وخليج الفضة اشتد الخذل
 صفحة الماء كمرآة التزل

(١) طائر يشبه البجع ولكنه ناعم البياض .

ظلها المبيض يضيئنا الشغل
 ذهبي في ثنايا النغات
 ونذير الهمة فتناه وفات؟
 تطرق الاجفان أنوار الضحي
 حادب فوقك ساه قد صحا
 يتهادى الروح في الشف الرقيق
 معك في الخلوة ما يشجى العشي
 أم نفى في الجوى أم في السرور؟
 ورحى الحرب على الخلق تدور؟
 سلم قد حيك من خيط الحرير؟
 ذاربات الريح من جهد المسير؟
 في مصابيح استعزت عن عدد،
 جرهما في عالم الحب اتقد،
 زيت حب ما رأيناه نقد.
 (دوننا الظل بوقت قد سمح)
 لالتقاط الدر نلهو في صرح
 شجر الابنوس؟ ما أبهى الشجر!
 مثلما يغضب محزونو البشر؟
 في جبال وعرة قد تفرع؟
 وهى في نوح اليه تضرع!
 وبأخرى لظباء ترضع
 ثم يرمى حصاة الكلب له
 تعس الصائد ما أجهل!
 خدعا الوردى حسن وخجل
 بنفى يتبعها شهم بطل
 فاحتمت في أمها عند الوجع
 أيعلى المرء في هذا الجبل؟!

فيه (أولوسون) مع (كامير) من
 صاح قللى : أى حلم متع
 كيف يجرى الدمع في اعيننا
 في صباح اليوم إلى عند ما
 وملاك في وسادات الكرى
 نأثر زهراً من الزنبق إذ
 كان يتلو من أراجيز الهوى
 هل ترى أننا نفى في المنى
 أم نفى في دماء هدرت
 أم نفوت الصب موقوفاً على
 أم ترى تلقى رضاء الخيل في
 ولنقل أى يد قد أشعلت
 في مصابيح نهارة ومساء
 أشعلت زيت حياة قدست
 ولنصح في جو (تاركين) ألا
 ولنغص في قاع بحر زاخر
 أم نسوق العنز في عبث إلى
 أم ترى حتى السما قد غضبت
 أم ترى تتبع صياداً مرى
 يقنص الصياد آرام الفلا
 لكناس الامس ترنو عينها
 صائد الأرام قد ينجرهما
 كلب صيد ماضغاً قلب الرشا!
 أم ترى نرسم عذراء على
 خرجت تسعى إلى القداس إذ
 نظرت عفواً اليه خلفها
 نسيت ممّا بها قد أسها

تسمع الغادة في رعدتها
 شنة الفارس في عُدته
 أم ترى ندعو كامة سلفوا
 ونناجيهم على أن يُبْعَثُوا
 ويعيدوا الميرة الأولى لنا
 ونزيهم كيف أمسى مجدهم
 هل لنا أن نلبس الایضَ في
 أمثال من (بونابت) نرى
 كم سطا، كم كرّ، كم أردى، وكم
 قبل أن يأتى ملاك الموت في
 جاءه- الروح وألقى طعنة
 فذراعه صليب فوقه
 أم ترى نعطى اهتماماً قدحة
 خطها الهجاء من اضفائه
 ذلك المنكود بالفقر وقد
 جاء لما جُنَّ من غيرته
 سبَّ شهماً وسرياً فاضلاً
 ومرى القوم في عزته
 'خذ إذن بل خذ إذن' قينارتك
 وجناحي دفء يُعلني على
 اننى قد كدت أعلو للسماء
 دمعة مك فربى سامعى
 في فضاء بين سهل وجبل
 خلفها فوق جواز قد سهل
 لفرسا في الفتوحات الأولى
 مثما كانوا بابر الجبل
 سيرة الأمن وادراك الأمل
 نعمة الفخر بشعر وزجل
 حفلة التأين ؟ شئ ما حصل !
 في حياة كل ما فيها مثل ؟
 حش في الهامات حشاً وقتل
 ليل (واترو) على خضرة تل
 من جناح هدّت منه الأجل
 وقضاء الله ما فيه حيل
 كل ما فيها سباب وخطل ؟
 واسمه اسم بيع سبعاً مبتدل
 طاش بين الخلق كالشيء المهمل
 خائر العزم كاصحاب الشلل
 قصد الحظ اليه واكتمل
 لا يبالى فالذى سب انخذل
 اننى ما عدت صمتاً أستطيع
 نسبات الريح من فصل الربيع
 وأفوت الارض والناس لك
 ولديك الوقت كافٍ للبكا !

الشاعر

اذا كنت لا تبغين شيئاً شقيقى
 من الشفة الحرّى سوى نيل قبلة ،
 أو أنك قد ترضين منى بدمعة ،
 حذى منى الاثنين لا عن كلاله .

ومن مُحِبِّنا ذاك الذى فى السريرة ،
 اذا ما صعدت للسماء عند هجرتي ،
 فاني لا أشدو بذكرى طمعاى ،
 ولا بمجدى الماضى ولا عهد غبطينى
 فوا أسفًا - حتى ولا عند محنتى ،
 فى فى سكوت لا يفوه بلفظة
 لا تسمع من قلبى أحاديث لوعتى .

السرير السر

كنسيم فى الخريف الرطبِ صر ؟
 بدموع أسقطت ثوب الشجر
 نقطة من ماء وجد قد ألم ؟
 أننى أعطيكها لا فى ندم
 من هنا والهم فى القلب احتدم
 والى الخالق ايكال الالم
 شرعة الشبان طبع من قدم
 خير جرح فيه تقديس الدم
 أترى القلب سوى روح ودم ؟
 بسوى الآلام والوجد العميم
 كن جريح القلب يا رب القلم
 ودع الفكر ورتل لا تنم
 فى محب عاش مقطوع العشم ؟
 لا يواتيها فتور أو عدم
 ولكم فى عيشة الطير حكم
 عاد للعش كليلًا فى الظلم
 شاطئ البحر تشكى من نهم
 طفقت تلهو على أمواه يم
 كلها يوقب تقسيم القسم

أترى أنى إذا فى ثورتى
 يتندى وهو يسرى لليلى
 ولن لا يحسب البؤس سوى
 آه يا شاعر ، ماذا ؟ - قبله ؟
 عودٌ عُشب جئت كى أنزعه
 ذاك من عُشب بطالات الفتى
 ان وجد المرء مهما كان فى
 دعه يزدد ان لومات الصبا
 جرح قلب من خيالات الدجى
 لا يرى المرء عظيمًا فى الدثنى
 فاذا أمّلت صيتًا خالدًا
 لا تدع صوتك صوتًا خافتا
 هل حلا للناس انشاد سوى
 لى فى ذا زفرات حية
 بجمع الماء مثال بالبح
 بعد ما ساح طويلًا فى الجوا
 شرعت أفرأه تبحر على
 ومتى ما أبصرته قربها
 كم تمت عود حاميا لها

فسعت للآب ترجو رزقها
 كل فرخ باعث منقاره
 سعد الوالد في رفق الى
 أخذ الافراخ من تحنانه
 ورنا كالمذب الأسف للـ
 كان مضروباً ولما عاد إذ
 عبثاً قد غاص في اللجة والـ
 وكأنّ القاع كالصحراء لم
 قلبه أمسى له طمعاً وقد
 في انقباض في سكوتٍ ناشراً
 حوله أفراخهُ في غفلةٍ
 في حنانٍ أبوى فيه قد
 عندما أبصر صـدراً خاشعاً
 سلم الأمر حزيناً مدعناً
 أخذته سكرةً في لذّةٍ
 غير أن الطير قد لمّ القوّى
 هاله أن يسلم الروح على
 وإذا همّ باجهاذٍ ، ولو
 منشأً أظفـاره في قلبه
 يشبع الكون وداعاً محزوناً
 فزعت منه طيورٌ غادرت
 أوقف الناس صدى صرخته
 بعد أن أوصى على أفراخـه
 أيها الشاعر رفقاً — هكذا
 يبهج النـاس بشعرٍ ممتع
 هو في الخلق لدى أعيادهم
 إن تغنى في رجاءٍ خلّب

في صياح ، في ابتهاج ، في نغم
 لنغم الوالد يستعطي النغم
 ربوة والقلب منه من ضرم
 في جناحي بسطة لما جثم
 قبة الزرقاء يضيئه الندم
 بحشاه راح يجرى منه دم
 محكم لله وما شاء حكم
 يلق قوتاً وعلى الشاطئ لم
 أبصر الموت بعيني منهم
 لجناحيه على صخر العدم
 وزع العطف عليها وقسم
 نقض الأوجاع عنه والألم
 ودماً قد سال منه كالغنى
 والردى أهول أدواء النسم
 وخشوع وارتعاش فانهدم
 وهو بهذى من حرارات السقم
 مشهد الافراخ يعرفها الزأم
 لم تكن أفراخه ما كان هم
 في صياح موحش من ذا الألم
 صراخ كله همهم وغم
 ساحل البحر فطارت للقمم
 وهوى المسكين في مهوى الرمم
 ربّه واخلق عقباه العدم
 مثل الشاعر في أمته
 وهو يحيى العمر في أئته
 مثل هذا الطير في قصته
 يدخل الشك على نيته ،

أو تغنى في ابتئاس أو أنسى
لم يكن هذا التغنى كافياً
كلُّ إطرارٍ يلاقى منهمو
كسيوف رسمت في الريح أف
وعلى الأسياف آثارُ دم
أو غرامٍ زاد أو محنته ،
خلاص القلب من غمته .
كسيوف الطعن في مهجته ،
حواس إعجابٍ لدى خدعته ،
توقظ الغافل من غفلته

الشاعر

إلهة شعري ! أه ، هل من نهاية ؟
كفى طمعاً ! كفى فقد نلت حصتي
على الرمل لا تبقى رسوم الكتابة
إذا عصفت ريح الشمال وهبت .
رأيت صباي اليوم في كل نضرة
على شفتي قد كمَّ يشدو وهمت
إذا أبصرَ الاطيار غنى وغنت
ولكنني قد تنفثُ النار زفرتي
وأى نشيدٍ شئتُ قعاً نعلت
إذا طلجته راحتي في رباتي
تقطعت الأوتار من عزم لوعتي !



ليلة اغسطس

السرقة الشعر

مُذ الشمسُ دارت بأفق السَّما
ومن يوم جازت من السرطا
عدتني السعادةُ حتى لبث
تدورُ على المحورِ المضطرب ،
ن مداراً يضيءُ بها من قدم ،
تُ على الصمتِ مُفغمةً والألم

وأرقبُ وقتَ نداءِ الجيدِ
فوا أسفاً — من زمانٍ بعيدِ
وأيامِ ماضٍ سعيدٍ قضتْ
ووحدي أجى على خفيةِ
وأسند في حَسرةٍ جبهتي
كأرملةٍ أجهشتُ بالبكا
بِ فضاعَ زمانِي ولمّا أنتم .
لِ ومغناهُ قفرهُ عرتهُ الظلمُ ،
ولا يوم يبعثُ بعد العدمِ .
على قناعٍ أخافُ الشَّهمَ ،
على بابهِ في اتِّهامِ القضا ،
على قبرِ طفلٍ وحيدٍ قضى ١

السَّاعر

سلاماً للوَفِيَّةِ والعَرُوبِ ١ (١)
سلاماً يا اعتزائِي يا غرامِي
خفيرُ عِلالةٍ عند القلوبِ ،
مشرّدةٌ تعودُ إلى الوثامِ .
أرى رأيي لديك أرى هوائِي ،
ههما ههما إذنُ أن يرفعاني .
سلاماً مرضعِي ، أُمِّي ، سلامِي
سلاماً قابِطِي الرَّاحاتِ ، إني
أثيتك يا مواسيتِي أغنِي .

السَّاعر

أيا قلبُ جارتِ عليه الثُّوبُ
لم العودُ مستأخراً دائماً
وعمّ تفتش إن لم تحنْ
وما أنت تحملُ إن لم تكنْ
وما أنت تعمِّلُ أن تبعدْ
لأنك تتبع صفر الاما
فلم يبق من مُتمعات الحيا
سوى قارصِ اللوم في حُبنا
وجرت اليه الأمانِي التعبُ
إلى وفيمِ اعتزمتَ الهَرَبُ ؟
لتلِ المُنَى في فرصةٍ تَهَبُ ؟
حمولتك الهم فوق النَّصبِ ؟
وبى وحشةً للضحى في وصَبِ ؟
نِي في الليل بالبرق لمّا خلبُ .
ق لتدركها إن جدتِ الطَّلَبُ ،
وعب القليل إذا ما عتبُ .

وحيث تذاكر قفره وأذ
على أن في شرفي هذه
وأسوار بستانك المزدهى
أراك تقوم على لهفة
وشئ من الحسن والعز قد
ونبت يسمى (رعاء الحما
على أن منه غصون الطلاء^(١)
فكانت عيونك من دمعها
وهذا النبات كرمز يدو
أيا صاحبي سوف تقضى معاً
ونقحة جُبك تلك التى
ستعلو بتذكار حبي الى

ت بعيد وليتك لم تبتعد
قعودى ، ويا نعم ما أقتعد
أراها فأدهش مما أجد
أليف سهادٍ وحظّ نكد
دهاك وعن سجنه لم تحيد
م) تغافلت عنه جفّ القصب ،
أتيج الهناك لها واقترَب ،
ترى رى هذا الطلاء قد وجب .
م حبي فلا يُبتلى بالعطب
وإهمال شأنك عين السب
تضوع وتسمو كطير سما ،
طباق الهواء ورحب السما .

الشاعر

ولما سرت في الروض الأنير .
مساء والازهار في طريقي ،
بصرت زهرة صفراء قامت ،
على النسرين تبسم في خفوق .
وكم في التباله كالشقيق ،
ترنج فوق ذا الفصن الرقيق ،
يكاد يحى بالطلع العجاب ،
وصغرى الزهرتين أشد حسناً ،
كذا يحى الرجال على التصابي !

السره الشعر

أويلاه ! — أنى ذهبنا رجُل
وأقدام الشرب أودت بها
وأنى رحلنا دموع تسيل !
كذا عرق بالجبين البليل !

(١) الطلاء في الغزلان والنحل صغارها ، وفي النبات الطلع الجديد .

وظماى سيوفٍ شكتٍ من ظمأ ،
 بجرحٍ يحسود لها بالدمما .
 دِ على حالها لم تحل بالقدم
 ومدُّ يدٍ ليد من ضرم ،
 وذات الرواية والمسرح
 م ليحضر للمحفل الأروح ،
 سوى هيكـل البشر النـاخـر ،
 فـا أنت للآن بالشـاعـر
 فلا شيء يدفع عنها الكرى ،
 من الوهم مضطرباً حائراً ،
 ء ثليمُ الشبـاة فكـيـكُ العـرى
 بنفسك والصبُّ لم يعلم
 ع من الناس في حبهـم كالدم

مَـارِكُ لا يـنـتـهـي هـوْلُـهَا
 تصيب الفـؤادَ على خـدعة
 وإن الحياة بكل البـلا
 تشيبي ، تليهي ، رجاء ، ندم
 فظـلُ المـنـتـل لا يـمـجـي
 ومن ثمَّ يدعوه غشُّ الأنا
 ولا شيء فوق البـشـرى ثابـت
 فيا أسفى لك يا صاحـبـي
 ربابـتـك الصـمتُ أودى بها
 وأغرقت قلبك في لجة
 ولم تدر أن غرام النـسـا
 يُزيـفـن بالدمع كنز المـنى
 ورثك أعلم أن الدمو

الساعر

وحين مررتُ في الوادى .مُعْنَى
 إذ العصفورُ فوق الغصن غنى
 رأى خُضر الفـراخ هناك وهـنا ،
 تعالج موتها ليلاً فأنا
 شدا فجراً ، ويشدو الفجر مضنى
 ألا معبودتى ! نوحى الهـوينا
 فربى عند فَقْد الكل مَعْنَى
 تعالى الله ، والآمال أدنى

السيرة الشعر

يجرُّك محسُك في معزل
 وحيداً الى الوطن الاول ؟
 سيعلو عليها غبار البلى

وماذا تلاقى غداً عندما
 عن الناس تنزح في غفلة
 وايديك تلك التى كم جنت

ولا حول تملك فيها ولا،
وأنت الزليل بقبر خفي،
والحياة وما أنت بالمنصف
عليك هنالك لا يغفل:
أأوتعمل ما شئت لا تسأل؟
كما يئسى الانس عند الكمد؟
ننت جسمك أن تعثرن بالجسد؟
فمن منك يا ترى الشاعر؟
هـ سها لا محب ولا أمر!
ومحوس رغبته والألم،
وقد لابس القلب شر الأثم،
بقيات قلب تروع البطل،
ها حياة كحيات سفح الجبل
ومن أين لي يا ألبى الحيل!
ن عن القرب منك وماذا العمل؟
بجسمي تشع كلون الذهب،
وتملبني منك يا خير صب!
حديداً فلا زعوى بالتدور
ظنونك في أي حلم يسر،
وحور علا فوقنا أبيض
وأخرى وأخرى فلا ترفض
وجنية في ربيع الشباب
ك تسمى (التولا) بأرجاء غاب
رياضاتنا ثم لا ترقا،
يلور ماء فلا نظماً
بأيام ذاك الصبا والهناء؟
فأين صباك؟ وأين الجنى؟
ومنها الآلهة قد أعجت

غبار يصبك من خـلوة
فأية ناحية تنتحي
لتبحث عن ذرة من هدو -
وصوت ستمعه صارخ
أجب ما عملت وقد كنت حـ
أأنت توهم أن تنتسى
أأنت تظن إذا ما تبت
وقلبك معك على خـلوة
هو القلب لا شك أن تسأل
فقد يشرح الحب سوداءه
سئلني عليه صخور الأسي
فما أنت تأنس فيه سوى
بقايا تحرك ما زال فيه
فيا للسماء من يقيق الأذى؟
متى ما نهاني القوي المتي
متى ما جناحي رغباً علت
لترفع شخصي إلى خالق
أمسكين! كنا نظن الهوى
بقاب عطل متى ضعت في
تظلك دوح لها خضرة
وكم كنت أرغب في زهرة
وقد كنت حورية بضة
وكانت تقشر دوح هنا
وأدمعنا سائلات مدى
وتسقط كالذهب الخالص
فاذا فعلت أيا عاشتي
صباك جنى ثمرى يانعا
وخذك كانت به وردة

عيونك والسحر ثم انشئت
 اوقاتك صفراء مما جنت
 سيفقد منك رواق الثقي
 الى واعذبهم منطلقا
 وقلن لروحك ثم اصعدى
 لك ولا باللسان ولا باليد

فدت يديها وسلت قوى
 ودمعك أجرتة دمعا غيب
 هذا مثلما ضاع حسن الصبا
 واني وانت احب الورى
 متى غيبت هذه الالهة
 اذا ما هبطت اليك ارا

الساعر

يغنى ويجهد في عيشه ،
 اذا فسد البيض في عشه ،
 تفشخ في الصبح حين انبتق ،
 تفثق عن قشرها فأنفق ،
 نمو تداعت اذن والغسق ،
 ونحت كواكب خضر الرئي
 طرح يقطع لما كبا ،
 عة وهى الخلود فلا تنعدم ،
 ة لعلم يقال كان ما علم ،
 ونسيانه دائما ما فهم ،
 ية تسمى رمادا ولم تجمد ،
 ليرجع منبعثا في القد ،
 يصح نقاحا لخلق جديد ،
 فى الثرى للأنام بنيت مفيدة ،
 ة من القمح والساق ايضا بيده ،
 مى اذن بالمات والا الحياة
 ب وأرغب فى اللهم ويله آة !
 أسلم روحى ولم أندم
 من على خدي الذابل العندى ،

بما أن ذا الطير في غابه
 على الغصن يبكي ويشكو الأسى
 بما أن كبرى الزهور متى
 ترى غيرها من زهور الطلا
 ولما رأت هذه تلك في
 ما أن بين غياض الخلا
 هناك يرى خشب يابس
 بما أن في عبر سهل الطيب
 يرى المرء لا يهتدى في الحيا
 سوى سعيه دائما في الدنى
 بما أن تلك الصخور القو
 بما أن كلاً يسام الفنا
 بما أن ذا القتل يحرق دماً
 بما أن فوق القبور ي
 يساق عليه قوام الحيا
 فيا ربتي ، آه - فيم اهتما
 أحب وأرضى اصرارى ، أه
 أحب وفى قبيلة أجتى
 أحب وأرغب أن تستفي

دموعٌ مُتراقٍ ولمّا تجر
أحبُّ وأشدُّ على شهوةٍ
وبلهاء تجرّبتى يوماً
أريدُ الحديثَ تباع الحدي
بأنى إذا كنتُ أقسمتُ أن
فانى إذن قد جلبتُ الردى
تخلصُ فؤادى من الكبر قد
فؤادى ، فانتِ ملئى وكم
نقتلُ ، تعدّ صاحياً ، واعتمِلْ
فبعد الغرام ونيرانه
ويلزم بعد ائتلاف الهوى

فُ ، ولو جفّ مما ألقى دمي
بذكر هوان الهوى والجذل
مرّبعٌ وفيه بلوغ الأمل
ث أكرّرُ فى الحبّ تلك الجذل
أعيشَ وجداً بلا غادق
لنفسى غراماً بلا رحمة .
براك ولا تخش من أىّ حى
ظننتُ خلوك من كلّ شى
لنفسك منك ازهراراً وهم
وجوبٌ على الصبّ أن يضطرم
بأنّ هوى القلب لا يعدم

ليلة أكتوبر

الشاعر

وجدى الذى قاسيته
لم أدر للذكرى البعيد
إلاّ ضبابٌ واهنٌ
ومع الندى ينفى إذا

قد فرّ كلُّهم المزايل
دّة من شبّه أو مماثل
خجراً تلاشى فى الشمايل
سقط الضياء على المنازل .

الشعر الشعير

وماذا إذن كان يا شاعرى !
لديك وأى شقاءٍ خفى
أبأنك عنى أيا هاجرى ؟
فويلاه — ما زلتُ فى مخوف

فأذا الأُسى ليس بالظاهر
وكم فيه ثُحت ولم أنصف ؟

السَّاعِر

ذلك همَّ هَينٌ يعرفه كلُّ الرجالِ
لكن متى كنا وفي الـ
فاذنْ نظنُّ وقد عدا
عادي الجوى فينا وجال،
ألاً سوانا في الحيا
قـ ميسامُ آلام الخبالِ

السَّهْرُ السَّعَر

ألا ليس همَّ يُرى هينا
سوى همَّ نفسٍ مُتري هينة
فيا صاحبي اليوم سرُّ العنا
سيشتطُّ عن نفسك المحزنة
فثق من ودادي وراعِ الذمم،
فانَّ السكوتَ وليَّ ظلم
وما الصمتُ إلا شقيق العدم،
وكم بالشكاوى عزاء السَّيمِ
وربَّ حديثٍ شهى يسير
يخلصُ من وخزاتِ الضمير

السَّاعِر

إن كان قد آن التَّحـ
فبأي أعماء أسـ
أصابة أم مُجنَّة
بل أيُّ شخصٍ في الدُّنـي
دثُّ في عداي والسَّقم
مى ياترى هذا الألم ؟
أم غيرة أم خبرهم ؟
يسطيع منها المفتَم ؟
أرجو الحكاية عن هوـي
في ذلك الوجهِ العمَم،

ما دمتُ معكِ بخُلوةٍ نجلسُ قربَ المضطرمِّ
نخذي الرِّبابةَ واقربي مني، وفكري الملتهم،
صحيه أنتِ برنةٍ الـ أوتارِ ينعشه النغم.

المرّة الشعر

لعلّك من قبل شكوى أسا
لك أيا شاعري نلتَ منه الشفا ؟
هو الحلم يُوجبُ في ذا المسا
حديثاً بغير هوى أو جفا .
فان كنتَ تعرف اني كما
علمتَ أعزُّ المواسين لك ؛
فلا تشركي معك بما
جنيتَ بذكرى جوّى زايلك .

الشاعر

اني شفيتُ النفسَ من تلك الزمانة ، بئسها
دائماً وفيه كلما فكرتُ شككتُ النّهي
ومتي ذكرتُ مسالكا هانت حياي عندها ،
فكانَ شخصاً ثانياً غيري أراه اجتازها .
ألاهي لا تفزعني فبنفح ما تتنفسين ،
نملكُ لا في خشيّة ان نكشف السرّ الرّفين .
عذبٌ بُكنا في الجوى وكذلك عذبُ الابتسام
في ذكرٍ ماضٍ سوف يُند سى مع أساهُ والسقام .

المرّة الشعر

معي اني كأمّ رؤوم ،
لدى مهد طفل عزيزٍ قوت

حدبتُ كذلك خوفَ الهمومِ ،
 على مُهجةٍ فيك كم أغلقتُ .
 تكلمُ ، ألبني ، — فقيشارتي
 صموتُ لتلحين ساهي الرنمِ
 تتابعُ صوتك وفقَ النغمِ .
 وبين شعاات هذا السنّا ،
 كحلمٍ تَكشّفُ في خِفةٍ ،
 سيذهب طيف زمان العنا .

السّاعِر

أيامَ كدّي أنتِ لا
 آهًا ثلاثًا وحدتي
 والحدُّ للمولى على
 حجرة درسي من قدير
 يا موضع المأسى ويا
 يا مقعدى المغبرِّ يا
 أىّ أنتِ يا قصرى أيا
 أىّ غادتي يا ربّة الـ
 الشكرُ لله على
 فتردُّ نفسى رجةً
 وستعرفون الامرَ أجْ
 وتروُن ماذا تجلب الـ
 إنسانهُ — يا أيها الـ
 أسفاً وأتمُّ ربّما
 هى امرأةٌ فتّانةٌ
 كالعبد يخضعُ عند سـ
 يا نيرِ رقى ! فيك قد
 فقدتِ القوى وشبابه
 لكنّنى فى كل وفـ

غيرك أيامَ الحياة
 لولائك ما كرّرتُ آه .
 عودى اليك — حجرتى ،
 م العهد عهد النعمة .
 جداران بيتى الموحشـ ،
 مصباح أنسى المنعشـ ،
 كوني الصغير ومسرحى ،
 شعر الذى لا يَمحى
 أنا سنلهو بالعنا
 بعد اقتباس فى العنا ،
 مع إنّنى أبغى المقال
 مرّة من كيد الرجال :
 ألأف جرّتُ صنتى
 قد تعرفون حكايتى
 ولها خضعتُ بذلّة
 يده خضوع الهيبة .
 بى قد أصيب بنكبة
 طيشا فما من قوّة
 تـ كنتُ قرب خليلتى،

كنتُ السعيدَ أحسُّ أن
وتجاه ساقيةً معاً
ليلاً هناك ونستريح
والجورُ مبيضٌ نرا
يكشفُ عن بُعدٍ لنا
وكذاك أنظرُ في سنا
ولديَّ هذا الجسم ما
وكفى فاني كنتُ لا
أو فيمَ كان اقتادني
إذ راح سُخط الأكله
طلب الفداء كأنه
فأراد لي هذا العقاب
إلاَّ محاولتي أج

ي قد ظفرتُ بنشدتي.
كنا نسيرُ بنشوةٍ
حُ على كئيبِ الفضةِ ،
هُ أماننا في هزّةٍ ،
سننَ الطريقِ برّوعةٍ ،
عِ البدر عند الجلوةِ
ل ألى ذراعتي صبوّتي ،
أدرى لأيةٍ غايَةٍ ،
أملِي هناك ورغبتِي ،
سُخطاً شديد الوطأةِ
لضحيةٍ في حاجةٍ
ب لئلاَّ أقلَّ جنائِيه ،
رَبُّ أن أنال سعادتي.

السّنة السّعر

خيالٌ لأعذب ذكرى بدي
يعود الى ذهنك المضطرب ،
على أثر خطّه من مدى
فقيم الخفاف من المنقلب ؟
أمن صدق ما أنت حاكيه أن
كفرتَ بأيام صفو الزّمن ؟
فأن كان حظك غير الحسن ؟
فتأى ، فكُنْ مثله في الأقل
بسيماً لتلك الشجون الأوّل .

السّاعر

كلامٌ في حزني وآ
وكما علمت بلا انقعا
لامى اصطنعت الابتسام
ل أبتغى بسط الكلام ،

أشكو اليك سثامتي وعجيب وهمي والهذاء
وأقول عن وقتي وسا عة أقبلت مفرص الهناء
قد كان ذاك إخال في احدى ليالات الخريف
بأساء تشبه هذه الا ليلة في القرّ الخفيف
وأنين عصف الريح يص فر بالصفير المستديم
قد هزّ في رأسي الهمو مّ السود والوجد القديم
ند كنت أزم شرفتي رهن انتظار عشيقتي



وجميع ما في الكون صا غر في سكون الظلمة
إذ بي أحس الضيق من نفسي وبعض العمّة
حسن آني بالشك لا وجدان شكّ جيانة
واظلم شارع مسكني وخلت مسالك حارقي

وإذا بطيفٍ حاملٍ
 بينا الشمال لها هيد
 إذ كان يُسمعُ ثمَّ صو
 لم أدر كيف لآئى شؤ
 أسلمتُ ععلى ثائراً
 وهناك كنتُ أحسُّ في
 فشمعتُ أنى فى ارتعا
 دقتُ ! وما خودى نجى
 ولبثتُ أبعثُ ناظرَ
 ما قلتُ بعد اليك أيـ
 قد أشعلتها المرأةُ الـ
 ما كنتُ أعشقُ غيرها
 من يومِ منأها لكا
 لكننى رغمِ الهوى
 أجهدتُ نفسى كي أخطَّ
 ودعوتها مئةً مها
 وذكرتُ كل مصاوبى
 أسفاً لذكرى حسنأ الـ
 لمهـاننى وتألّمي
 طلع النهارُ . وقد ملا
 أكرى غراراً اذ أهو
 وفتحْتُ جفنى لوليد
 وتركتُ طرفى زائفاً
 اذ بى عند المنحنى
 أسمعُ صوت السير فى
 ربأه كُنْ لى إنها
 دخلتُ - ترى من أين جئتُ وفيمَ فقبُ الليلة ؟
 وبلى - ومن ذا قد أتى بك يا ترى فى الساعة ؟

ناراً يمرُّ بحفّة
 بـ عند باب الحجره ،
 تـ تنهد فى خُفية .
 مـ أم لآية طيرة ،
 متخلفاً فى ذلّة .
 وهم بقية قوّة
 شـ عند دقّ الساعة
 فرحتُ فى إطرأه ؛
 الى الطريق بوحدى .
 غيرة يا ربّتى
 جرباً داخل مهجنى ؛
 واذا مُنيتُ بلحظة
 ن اليوم يوم منيتى .
 فى بأس تلك الليلة ،
 والمهاة علاقتى
 الغدر خود الخدعة ؛
 فى حب تلك الغادة .
 مقضى فى الأزليّة ،
 فى بؤس تلك اللوعة .
 تـ من انتظار عشيقتى .
 مُ فوق حافة شرفتى
 بد الفجر ممح الطلعة
 متردداً فى حيرة ،
 من رأس تلك الحارة ،
 حذر وكل هواده
 هى يا لتلك الدهشة !
 دخلتُ - ترى من أين جئتُ وفيمَ فقبُ الليلة ؟
 وبلى - ومن ذا قد أتى بك يا ترى فى الساعة ؟

بل أين ذا الجسمُ الوضى
وأنا هنا سهران وح
فى أى بيتٍ ، أو سر
أغدورُ هل من جرأة
أن تبعثى فكِ الاثب
ماذا تريدن إذن
تحضنننى بين عط
إذهبْ وملْ عنى وبا
وارجعْ لقبركْ إن تكن
دعى لنسيان الهوى
وإذا ذكرتْكْ فليكنْ

امتدَّ حتى الضحوّة ،
دى ليس ترقاً عبرتى ؟
ر ، كنت مع مَنْ ، فتنتى
لك بعد تلك السقطه ،
م الى طهارة قبلى ؟
قولى - بأية غلّة ،
شى ساعديك ، مسيئتى ؟
عدّ يا خيال خليلتى
منه بُعثتْ لمحنى ،
أبدأ وعصر شيبتى
ذكرك حلم الغفوة .

السرّ السمر

خفض عليك فأتى
فى حديثك وجدّ
أى - يا أعز أليف !
جرحاً نهياً يشكو
ويلى عليه فأتى
كذاك برّك كلوم ال
فانس الهموم وهوّن
وامحُ اسم شرّ نساء ال
تلك التى ليس يرضى

اليك يا صاح أضرع
منه أخاف وأفرع ،
ما زال جرحك جرحاً
أذاهُ يطلب فتحاً ،
أراه أبعد غورا
حياة بيطى سيرا .
لعلّ نفسك تبرا
وجود كيداً وغدرا
ها لسانى ذكرا .

الشاعر

لنأ عليك وتعا
قد علمتني غدراً
وعودتني سخطى
وأفقدتني عقلى

اليك أوّل أنثى ،
ولقنتني نكثاً
وأفعمتني رعباً
فما أرى لى لبّاء

تَبَّأَ لَعِينِكَ فِيهَا قَضَتْ بِشَوْمٍ غَرَامِي
إِلَّا تُوَارِي وَتُخْفِي رُبِعَ عَمْرِي وَأَيَا
وَفَاتِنِ الصَّوْتِ مِنْكَ وَنَظْرَةِ ذَاتِ خِدَعٍ
بَوَاعَتْهُ سَوَاءَ أَتَى أَسْبُ حُظِّي وَسَعْدِي
شِبَابِكَ الْغَضِّ مَهْمَا قَدْ أَوْدَعَ الْيَأْسَ قَلْبِي
إِنْ كَانَ فِي الدَّمْعِ شَكٌّ فَذَا لِدَمْعٍ غَزِيرٍ
خَزِيًّا إِلَيْكَ فَاتِي كَالطُّفْلِ لَمْ أُدْرِ خَيْرًا
قَلْبِي كَزَهْرَةِ رَوْضٍ فَتَحْتُهُ لَكَ رَجَا
قَلْبٌ بِغَيْرِ حَصُونٍ لَا بَدْءَ يُخْدَعُ سَهْلًا
لَكِنَّ مَا دَامَ فِيهِ الْإِلَ فَالطُّهْرُ لِلْقَلْبِ يَكْفِي
عَارًا عَلَيْكَ وَسُخْطًا يَا أُمَّ أُولَى سِقَامِي
أَنْتِ الَّتِي مِنْ جَفَوْنِي عَيْنًا وَلَا شَكَّ تَجْرِي
تَفِيضُ مِنْ غَمٍّ جَرَحِي لَكِنَّ فِي مَرِّ مَائِي
وَفِيهِ أَنِّي سَأَلْتِي

يَا مِرَاةَ السُّوءِ ظُلْمَةً وَلَوْ عَنِي الْمَدْلُ لَهَمَّةً ،
فِي جَوْفِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، مَيَّ الْعَذَابِ الْحَسَانِ
وَذَلِكَ الْإِبْتِسَامُ ، وَارَى أَذَاهَا الْغَرَامُ
فَسَاءَ مَنَى الْكَلَامُ كَأَنَّهُ الْأَوْهَامُ .
نَبَتَ بِهِ الْإِيَّامُ ، فَشَبَّ فِيهِ الضَّرَامُ .
مَنَى وَكَانَ ارْتِيَابُ ، أَجْرَاهُ مِنْكَ اتِّحَابُ
قَدْ كُنْتُ مَا زِلْتُ غِرًّا مِنْكَ وَلَمْ أُدْرِ شَرًّا
رَاحَتُ تَفْتَحُ خَيْرًا حَيْثُ الْغَرَامُ اسْتَقَرَّا
تَحْمِيهِ إِنْ خَافَ مُضَرًّا لَا بَدْءَ يُحْتَلُّ قَهْرًا ،
إِخْلَاصُ يَزِدَادِ طَهْرًا ، وَالْأَنْسُ بِالطُّهْرِ أُحْرَى
يَا أُمَّ حَزْنِي وَهَمِّي يَا أَصْلَ وَجْدِي وَغَمِّي
خَجَرْتِ عَيْنَ الدَّمْعِ بَغِيرِ وَقْفِ النُّبُوعِ ،
وَمَا لْجَرَحِي انْدِمَالُ هَذَا كَفَى الْاِغْتَسَالُ
ذَكَرَاكَ - حَيْثُ الزَّوَالُ

اليرة الشعر

يا شاعري قصّر حكا
 مادام ومهمك غير يو
 لا تقضح اليوم الاخي
 فاذا احترمت الحب كذ
 ان كان فوق طبيعة ال
 غفران سوء الغير يا
 وفرّ عليك الحقد ا
 واذا تعصّ الصفح فاذ
 قد ساد في الموتى السلا
 وكذا عواطفنا وقد
 هذى رفات القلب لم
 فاحرص ولا تمدد يدي
 لم لا ترى فيما ذكر
 غير الخيال وغير ح
 أثرى بلا جدوى مضى
 اتظن أن الله ير
 حاشا في صدمات قد
 فتفتحت وتسلكت
 والمرء تلميذه معل
 لم يدر شيئا في الدني
 شرع شديد ظالم
 صنو القضاء وفي الوجو
 ذاك الذي يقضى عليه
 هذا وبالأوصاب تُثف
 والزرع محتاج لـ

ية صراق سواة فاذر
 م ليس يلبث أن يغادر
 ر بذكر صاحبة الجرائر
 ت اذا أردت فتى العشائر
 إنسان مهما أن يكابر
 حقه مع الثوب الكبار
 ن الحقد مقراض الضائر
 س فامنا النسيان غافر
 م وهم نيام في الحفائر
 أطلقن تدفن في السرائر
 لعدم رقاما غير نائر
 لك إلى مضاجعها وحاذر
 ت بهول تلك القصة
 ب مبتل بالخدعة
 في الناس حكم القدرة
 غب أن تصاب بنكبة
 بك حفظ تلك المهجة
 فيها سبيل السلوة
 مه التضنى والسقم
 مادام لم يسّم الألم
 لكنّه الشرع الجلل
 د له المضاعف من الازل
 لنا الحزن في يوم العباد
 رى كل لذات العباد
 رى في بلوغ الاستولة

وكذلك الانسان متنا
والساق مُنَزَّعٌ من أديم
ساقه تطري بالندي
أولست قلت الى أذ
أولست شاباً ناعماً
قل لي وتلك مباحج الـ
لو لم تكن بالدمع نـ
في حين مثواكم على الـ
اذ كنت والإلف القديـ
قل لي وأخلص هل رفعـ
أحسست قدر الألس حـ
هل كنت تعشق خضرة المرعى وأصناف الزهور ؟
هل كنت تهوى صوت (بترارك)^(١) وتغريد الطيور ،
وكذا الفنون أو الطبيعية في (ميشيل)^(٢) أو (شكسبير) ،
إلم تكن آنت في
أم كنت تدرك الانسجا
وسكون لبل هاديـ
إلم تكن جعلتك حسي الوجد ثم أو السهاد ،
متخيلاً أبدى را
والآن انت أما تحيذ
ومتى شددت على يديـ
حيث الشباب ينم عن
هلاً يروعك الابتسا
أتراك لم تذهب وياها معاً للزهوة ،

(١) بترارك — شاعر ايطالى شهير ألف كل اشعاره جانب نافورة فوكلوز تشيياً في صاحبه
الجلية (لوزادي نوفي) ١٣٠٤ — ١٧٣٤ .

(٢) ميشيل انج — رسام ايطالى وهو اعظم مصور وجد في العالم ١٤٧٥ — ١٥٦٤ .

في بطن غابٍ مزهرٍ وعلى كئيب الفضّة ؟
 في ساحٍ صرحٍ أخضرٍ والخور هزّ برّوعة ،
 يهديكما سنن الطريد ق بستر ليل مسكت ،
 هلاًّ تري والبدر وضاً مبيد الظلمة ،
 جسماً جيلاً في ذرا عيك انتنى في ميعّة ؟
 هلاًّ شعرت كما جرى قبلاً برّجعى الغبطة ؟
 هلاًّ مشيت ممتعاً في إثر تلك الغادة
 فاذنّ علام النوح والـ شكوى وذكر النعمة ،
 ولقد زها الأمل الخلد تحت أيدي المحنة ؟
 وعلام تحقد في الغرا م على شباب الخبرة ؟
 متكرّهاً ألباً به أدركت أهني حالة ؟
 أيّ - يا فتى لشكر الخـود المحوّة التي ،
 أجزت دموعك إنها منحتك أنفع منحة .
 لا تشكها فإله قد أدلى بتلك المرأة ،
 لتحسّ بعد غرامها سرّ المتى والنعمة .
 كانت تحبك وهي قد أدّت أشقّ مهمّة
 لكنّ قضى لك حبها تجرّيج خام المهجة
 فهي العليمة بالحب ة فعلمتك وولّت
 وأتتك أخرى تجتنى أزهار أولى النسوة
 فأسف لها - فغرامها المنقـود حلم البيقظة
 نظرت جروحك ماها في برّها من حيلة
 فاعلم بأنّ دموعها صدقّ وما من خدعة
 قد علّمتك الحبّ كـ ف يكون فاشكر واسكت .

السّاعر

حقاً تقولين فالبعضاء مائة
 لها دخان إذا مراح منتشراً
 وثورّة كلها ملأى من الخطر
 في القلب رحت أحس الضيق في صدرى
 ثمّ اشهدى بعد تبرّيحى على قسى
 إذن إلهة شعري الآن فاستمعي

وبالسماء وبالأفلاك والحُصم ،
 بازْهَرَة اضطرمت في أى مضطرم ،
 تَأَلَّقَتْ فيه ما أَبَقَتْ على الظُّلَمِ
 وبالخليقة لم أَحْنَتْ وبالنَّسَمِ
 به المشاةُ بِمَجْحِ الليل في الأُجْمِ
 بالغاب ، بالمرج ، مكتنظاً من النَّعَمِ ،
 بمادة الكونِ لم أندم على قسَمي ،
 أشلاءُ مجنونِ حبٍّ كان بالِقَدَمِ ،
 ذكراه في غابرٍ لا شك منعدِمِ ،
 لاسم الحبيبة عذبٌ لفظه بقمي ،
 لتبقِ لحظةً صفحٍ طيبٍ عَمَمِ .
 وكان عند الإلهي غيرَ منصرم
 أهدى اليك وداعاً خالدَ الرُّثَمِ
 يارَبَّةَ الشَّعرِ من حُبِّ بلا سَامِ

كمهدنا في ليلِ الصفو والنعم
 "نَحْسُ" مطلع صبحٍ هاديٍّ شِيمِ
 عشقها تقطفُ الأزهار في رَنَمِ
 تلك الطبيعة تُنبئ كَلَّةَ العَدَمِ^(١)
 أطلَّ بكر شعاع الشمس للأُمم

بالعين الزُّرْقِ مَمَّنْ بَتْ أعشقها
 بجمرة الشَّهب تذكو في توهجها
 تَسْمَعُ كالدرَّة العصاء في أَفْقِ
 وبالطبيعة في أقصى جلالها
 وبالضياء نقياً هادئاً هُدَيْتْ
 بالعشب ، بالخضرة ، المحضَّر جانبها
 وبالحياة على الدنيا وقوتها
 إني طردتك من وهمي وذاكرتي
 وأنت بأقصة البؤس الذي دُفِنَتْ
 وانت يا من قديماً كنت حاملةً
 لَنَ نَسْبَتِكَ فالنسيانُ لحظتهُ
 صفحاً - فجل غرامى بات منصرماً
 بدمعة من دموع الحبِّ باقية
 إِذَنْ هَلْى نَبِيْنْ ما يخالجنا

وأنشدي نعمةً روحاء مشجبةً
 وهذه نفحات الزَّهر عابقةً
 هيأْ معي أيقظي حسناء ثانية
 هيأْ انظري كيف تصحو من سكينتها
 ولنحضر معها لتجديد الحياة متى

ليلة ديسمبر

السَّاعر

بليل قته أرقاً
 بجانب مكتبي ألقى ،
 حزناً مشبهى كأنه

وبينا كنتُ تلميذاً
 أضاءتْ غرفتِي فاذا
 صبيّاً أسود الثوبِ

بوجهٍ شاحبٍ حسنٍ
 فتحتُ صَحيقتي فتلاً
 فخان الصبحُ وهو على
 وحين بلغتُ خامسةً
 أدوس العُشبَ في غابٍ
 ففتىَّ أسودُ الثوبِ
 سألتُ الشَّيخَ يهْدِينِي
 وفي يسراهُ أزهاره
 وأوماً لي بأصبعه
 ويومَ ذكرتُ أحبابي
 وأبكي بدءَ تربيحي
 غريباً أسودَ الثوبِ
 بوجهٍ عابسٍ ساهي
 وأخرى تنتضي سيفاً
 وردَّد زفرةً ومضى
 ويوماً كنتُ في عُرْسٍ
 مددتُ يدي إلى كأسٍ
 مضيفٌ أسود الثوبِ
 ويخفقُ تحت سترته
 وتاجٌ ذابلٌ فدنّت
 فدقَّ الكأسُ بالكأسِ
 مضى عامٌ فكانَ مَسَا
 وأذكر وقتَ موتهِ
 يتيمٌ أسودُ الثوبِ
 بكى فعليه اكليلٌ
 ومن آلامه ألقى
 وأدلى ثوبه القاني
 صديقٌ عشتُ أذكره
 فني جلي وفي سفرى

أتني في ضوءٍ مشكاتي
 وأغفني فوقَ راحتي
 ظنونٍ وابْتِساماتٍ .
 وعشراً سرتُ في مهلٍ
 ونحت الدوحُ شبهً لي،
 أراهُ مشبهى كَأَخٍ
 وفي يمينه قينارة
 فغياً الشَّيخُ من زاره
 إلى تلٍّ علا جارة
 وكنتُ بحجرتي وحدي،
 رأيتُ مؤانساً عندي
 أراهُ مشبهى كَأَخٍ .
 علتُ يدهُ إلى اللهِ
 فرقَّ لهيَّ الداهي
 كحلُمٍ ضائعٍ واهي .
 دعيتُ إليه للأنسِ
 فكانَ قِبَالتي أنسى
 أراهُ مشبهى كَأَخٍ .
 قيصمٌ في البلي قاني
 ذراعانا وحيَّاني
 وإذ بالكأسِ شطران .
 حدبتُ على سرير أبي
 وإذ بفتىٍ تعلق بي
 أراهُ مشبهى كَأَخٍ .
 من البأساء والقبضِ
 ربَّاتهُ إلى الأرضِ
 وضمَّ الميفَ بالعرضِ .
 وأعرفه ويعرفني
 أرى ذا الطيفَ يصحبني

ملاكًا كان أمَّ جانًا فأنى كنتُ لازمني.
 ملكتُ وقد عمدتُ الى حياة أو الى حين
 (فرنسا) شتتها منى ولا صبرى على الهوى
 فرحتُ وراء آمالى لأدفع عادى البين
 فى (يزا) لدى (الابنين) و (كولنيا) امام (الرين)
 ووادى (نيس) تتبعه (فلورنسا) تسر العين
 (بريج) فيها معاملها تشقُّ (الآلب) فى شقين
 لدى الليمون فى جنوا وفى (فبى) زها التفاح
 وبعد (الهافر) (فينسيا) و (ليدو) المرعب الارواح
 هناك الموجة الصفرا بعُشب فناها تراح
 غياضٌ تحت أنجمها أصبتُ العين والقلبا
 ببحرٍ دائمٍ دامٍ هناك يُزخزخُ الكربا
 ملالٌ أعرجٌ قد سا ربي يستروح العُشبا
 مجاهلٌ قد ظمئتُ بها فأنكرها وتنكرنى
 أطاوعٌ ظلَّ آمالى وكم أعادنى زمنى
 لناس كنتُ تاركهم على البهتان والفتن
 ربوعٌ كم أنا فيها بعثتُ لجهتى كفى
 ونحتٌ مناحة الشكى ونفى فاتها إلى
 كشاة صوفها نصت فناحت من أذى الحيف
 فأنى رحتُ للنوم وأنتى سرتُ للموت
 وفى سهلٍ وفى جيل خيالٌ خافت الصوت
 حزينٌ أسود الثوب أراه مشبهى كاخ
 ترى من أنت يا هذا؟ وخطوى وفق خطواتك
 زفيرك لا أصدقه لعلك حظى الخالك
 فإذا الدمعُ تسفحه وماذا فى ابتساماتك؟
 أراك فأقبلُ القدرًا أنينى مثل أناتك
 وآهى أخت آهاتك وأهى أخت آهاتك
 ترى من أنت يا هذا؟ ولست ملاكى الهامى

تُرِيدُ مَذَلَّتِي عَجَبًا وَقَدْ أَبْصَرْتَ آلَامِي
تَبِعْتُ خُطَاكَ مِثْلَ عَشْرِ نَ عَامًا كَأَمْرِي عَامِي
أَمْبَعُوثٌ وَلَا تَرْضَى مِشَارَكِي بِأَنْعَامِي
وَلَا فِي دَرْءِ آلَامِي ؟

رَأَيْتُكَ زَائِرِي اللَّيْلَةِ فَقُلْتُ الشُّؤْمُ قَدْ حَانَ
تَهَزُّ الرِّيحُ نَافِذَتِي وَوَحْدِي كُنْتُ سَهْرَانَا
سِرِيرِي كَانَ مَتَكًا ذَكَرْتُ عَلَيْهِ هِجْرَانَا
أَحْسُ سَرَّاجَ أَيَّامِي خَفُوقًا رَاحَ وَسَنَانَا
كَأَنَّ الْأُنْسَ مَا كَانَا

جَعَلْتُ رِسَائِلَ الْحُبِّ وَشَعْرَاتٍ مِنَ الْخَوْدِ
لَا أَسْمَعُ نَفْعَةَ الْمَاضِي وَأَذْكَرُ خَالِدَ الْعَهْدِ
بِآثَارِ مَقْدَسِيَّةٍ يُهْزُ بِإِسْهَائِي زَنْدِي
وَدَمْعُ الْقَلْبِ مِلَتْهُمْ عَلَيْهِ أَعْيَنِي مُتَنَدِي
وَتَنَكَّرُهُ بِيَوْمِ عَدِي

هَنَاءُ رَاحَ مَا أَبْقَى مِنَ التَّعْمَى سِوَى الْأَثَرِ
لَفَافَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ وَأُبَيَّاتٍ مِنَ الشَّعْرِ
فَتَهُتْ بِيحَرِ أَوْهَامِي غَرِيقَ الْهَمِّ وَالْفَكْرِ
وَأَبْجَحْتُ لَا أَرَى أَحَدًا فَنَحْتُ عَلَى هَوَى عَطْرِ
صَرِيعٍ فِي يَدِ الْقَدَرِ

خَتَمْتُ بِأَسْوَدِ الشَّمْعِ عَلَى آثَارِ مِنْ أَهْوَى
وَعَدْتُ بِهَا لِمَوْصِعِهَا بَكِيًّا أَلْفَ النُّجُومِ
مِهَادَ الضَّعْفِ وَالْكِبَرِ سَيَحْرُمُ قَلْبُكَ السَّلَوى
دَعَى التَّضْلِيلَ كَمْ دَمْعًا سَكَبْتُ مَعِي وَكَمْ شَكْوَى
أُحِبُّكَ كَانَ أَمْ دَعْوَى ؟

أَفِضِي أَنَّهُ وَجُودِي فَفِيكَ الْوَهْمُ غَدَارُ
وَدَاعًا. وَاحْصِرِي السَّاعَا تِ انْ شَطَطَتْ بِنَا الدَّارُ
فَبِنِي وَازْدَهِي بِالْكِبَرِ انْ الْكِبَرُ غَرَارُ
وَقَلْبِي لَمْ يَزَلْ رَحْبًا إِذَا سَكَنَتْهُ أَكْدَارُ،

فنارك فوقها نارُ
وبعداً فالطبيعة قد قضت ان لاتكلمك
ملك الحسن يا غفلى وليس الصفح خلّتك
فيني لست أفقد كل شيء حين افقدك
وذرى حبنا في الرّيح مهما كان طال بك
إذا شاءت صبايتك
ولكننى أرى شبحاً بطيئاً دبّ في الليل
وطيفاً في الستار نوى وأقبل حائماً حولي
فنذا أنت يا صفرا ء يا مسودة الحُمل
ترى هل صورتي انعكست على المرآة؟ واخبلى
لعلّ الوهم خيل لي
ألا من أنت يا طيف الـ
أجب - لمّ كلما أزمع
ألا من أنت يا ضيف الـ
فألك بي أخا حزني
عليك معي
شباب فلم تذر شيئاً؟
تُ نأياً تبتغي اللقاء؟
هموم معي المدى يحيا؟
أبات الهمم مقضيا
على الدنيا؟

الطيف

أخي مهلاً - أبوك أبي
أعيش ولا أرى صحبي
فلم أعرف لكم خطواً
ولست إلاها أو جانا
متى شبّهتني بأخ
وأثوى إن أذاك المو
وقلبك لي من المولى
اغشك فنادني إنّي
ولا تلمس يدك يدي
ولست ملاكك الحارس
ولست بحظك العابس
كأنّي في الدني هاجس
فقد ناديتني باسمي،
ومعك أعيش من قدم
ت فوق القبر في الندم
فإنّ نزلت بك الشدة،
لعونك في الأسمى معدّه
أخي - إنّي أنا (الوحده)

(١) وداع هكتور

مقطوعة للشاعر الألماني شلر (Schiller)

نقلها الى العربية الدكتور علي العناني ، طبق الاصل الالماني

اندرومخة (٢)

أريد هكتور نأياً دائماً ،
حيث أخيل (٣) بيد طانية هاجماً
يقدم لباتروكلس (٤) قرباناً رهيباً ؟
من ذا يكون لطفلك أديباً ،
يعلمه الرماية وتقديس الارباب
إذا ابتلعك الاركس (٥) اليباب .

هكتور

زوجي الوفية ، ارقأى الدمع !
فشوق الى الوغى حديد اللدع ،
وهذي الذراع حمى برجاموس (٦)
مدافعاً عن موقد الآلهة الأيمن

- (١) Hektor هو ابن ملك طراودة والقائد الاعظم لجيش أبيه ضد الجيش الاغريق في الحرب المعروفة بحرب طروادة ، يودع زوجه اندرومخة عند خروجه للحرب .
(٢) Andromache زوج هكتور . (٣) Achill أكبر أبطال الجيش اليوناني في حرب طراودة . (٤) Patroklos من أبطال اليونان في حرب طروادة وهو صديق أخيل ومن أجله وبتأثيره تقدم أخيل للمقاتلة . (٥) Orkus دار الظلال (دار الآخرة) الواقعة تحت الارض وتسمى أيضاً هادس (Hades) وترتاروس (Tartaros) واربوس (Erebos) . (٦) Pergamus بلاد برجام في شمال آسيا الغربي الى الجنوب من طراودة وقاعدتها برجامون ، واليها تنسب الرقوق وهي الجلود الرقيقة التي تتخذ للكتابة ويعرف بالاسم برجامنت .



افريدريخ شلر

أموت ، وحامياً للوطن

أهوى الى اعماق استيكوس^(١) .

اندروخة

الى الابد لا أسمع ترنان سلاحك ،

ولقني تبقى دروعك في مراحك ،

ايرياموس^(٢) بيت البطولة العظمى انقطر .

(١) Styxus أو Styx نهر الرعب والظلام الموصل الى عالم الظلال .

(٢) Primas ملك طراودة ووالد هكتور .

أنت صائر حيث لا نهار يلعب ،
يبيك كوكيتوس^(١) والمكان بلقع ،
وحبك في نهر لیتی^(٢) يندثر .

هكتور

كل أشواق وكل فكري .
في نهر لیتی سوف تجری ،
ولكن حبی اليك لا يفوت .
مه ! العدو لدى الاسوار قريب .
قلديني السيف وليغادرك النحيب !
حب هكتور - في لیتی - لا يموت .



مرثية

﴿ من أوائل شعر جون ملتون ﴾

مترجمة عن الإنكليزية

هاتوا الزهور التي تذوي إذا تركت
وكل ریحانة خضراء يانعة
والنرجس الغض مبيضاً ومتمتعاً
هاتوا البنفسج يحني رأسه حزناً
والياسمين الذي دلّ الشحوب به
صَعَوْا الأزاهير اكليلاً على جدت
والورد أبيضه والأحمر القاني
وكل عود ندى الزهر فينان
مثل العيون عليها دمع أحزان
كأن إطراره أطرق أسوان
على زهادة هذا العالم القاني
ثوى به خير أحيائي وخلائي

(١) Kokitos نهر الضجيج أو العويل والبكاء ، وهو أحد الأنهار الموصلة إلى دار الظلال (٢) Lethe نهر النسيان يشرب منه الموتى فينسون ما كانوا عليه في الدنيا من ألم وغناء وضيق .

ملاحظة : — هذا نوع من الشعر الكلاسيك الحديث تعرف فيه مقدار تأثره بالأدب اليوناني . وأني لك فهمه إذا كنت غير مطلع على أدب اليونان ؟



عبد اللطيف النشار

درع القلب

مترجمة عن شكسبير

أقوى الدُرُوعِ فُؤادُهُ لا وُصُومَ بِهِ وصاحبُ الحقِّ يَوْمَ الرُّوعِ مَعْصُومُ
ولا يَفِي الزَّرْدَ المَجْبُوكَ مضطرباً ضميرُهُ بِسوادِ الظلمِ مَوْسُومُ

تجمل

مترجمة عن لورد بيكونسفيلد (دزرائيلي)

كفكف دموعك لا تعرب بوادرها عَمَّا بقلبك من حُزْنٍ ومن شَجَنٍ
وإنْ لَقِيتَ التي تهوى فكن مَرِحاً وفي فُؤادِكَ ما فيه من الحَزَنِ
أَكْتَمْ حذاركَ من بينِ اتوقعه وكنْ كأنك لن تنأى مدى الزمنِ

نسب

مترجمة عن لورد بنسون

لا أرى النبل أن تكون حسيباً رقة القلب تفضل التيجاناً
وغنى عن أن يُعَدَّ فلاناً وفلاناً من كان أرفع شأننا
من يكون الايمانُ بعضَ سجا ياه غنى عن أن يزيدَ بيانا
عبر اللطيف الفسار

ما صنعت الآن فيها

لمدام مارسيلين ديسبور فالور
(تعريب اسماعيل مري الدهشان)

كان لي عندك قلبي وأنا قلبك عندي
بدلاً قلب بقلب عوضاً سعدت بسعد
قلبك استرجعت مني فانا من غير لب
قلبك استرجعت لكن أنا قد ضيعت قلبي
تلك الاوراق والزهرة بل ذات الثمار
تلك الاوراق والزهرة في لون البهار
ما صنعت الآن فيها حاكمي النائي الجليل
ما صنعت الآن معها من جميل يا جميل
مثل طفل مستكين حرم الام الودود
مثل طفل مستكين ماله حمام يذود
مقتني أبلو غراماً جاء بالعيش المرير
مقتني اضمر جداً ويرى الله الضمير



اسماعیل سری الدهشان

يُصبح المرء وحيداً	كيف تدري رب يوم
شاء صبباً ان يعودا	كيف تدري رب يوم
حيث لم تلق الجواب	سوف تأتيني تنادي
فقرى الوهم الكذاب	سوف تأتيني تنادي
أسفاً تطرق بابي	بقوى الحلم ستأتي
رباً حلم كالسراب	مثل ما كنت محباً
(هي ماتت من زمن)	واذن تلقى جواباً :
من يسري عنك من ؟	خبرٌ يصميك لكن

اسماعیل سری الدهشان

عُمَرَيَا تَفْسِرْ جِرَالِدَ

ترجمة ابوشادى

(كان من حظنا فى العام الماضى بفضل معاونة « رابطة الأدب الجديد » نشر «رباعيات عمر الخيام» نظماً اعتماداً على ترجمة الزهاوى النثرية من الأصل الفارسى، ويطيب لنا الآن أن نذيع تباعاً هذه الترجمة عن الانجليزية . وقد أسميناها «عمریات فترجرالد» لأن الأديب الانجليزى ادوارد فترجرالد تصرف كثيراً فى النقل فوجب اشتراكه فى نسبة هذه الرباعيات . ولن يفوتنا تزيينها بالصور الفنية مع التعقيب عليها بالشروح الوافية فيما بعد . وقد التزمنا الترجمة الدقيقة ونفس البحر المعهود فى الرباعيات الفارسية — المحرر)

(١)

قُمْ ! فَانْ الشَّمْسَ الَّتِي غَزَتْ النَّجْمَ مَا فَاغَصْتَهُ عَنْ بَحَالِ الْمَسَاءِ
سَاقَتْ اللَّيْلَ مِثْلَهُ مِنْ مَمَاءٍ فَأَصَابَ الْبُرُوجَ سَهْمُ الضِّيَاءِ !

(٢)

قَبْلَمَا مَاتَ كَاذِبُ الْفَجْرِ خَالَتْ أَذُنِي صَوْتَ مَنْ ينادى بِحَانِ :
« حِينَا الْمَيْتُ كُلُّ الْمُهَيَّأِ يَدْعُو لَمْ يُعْنِ عَنْهُ أَخُو الْإِيْمَانِ ؟ »

(٣)

حِينَا الدَّيْكَ صَاحَ ، صَاحَ الْأَلَى كَا نَوَا أَمَامَ الْحَمَارَةِ : « افْتَحْ وَأَمْرِعْ ! »
« أَنْتَ تَدْرِي كَمْ مِنْ قَلِيلٍ سَتَبْقَى وَمَتَى نَنْقِضُ فِيهِاتَ تَرْجِعْ ! »

(٤)

جَدَّدَ الشَّوْقَ ذَلِكَ النَّيْرُوزُ وَمَضَى لَاعْتِرَالِهِ النَّابُؤُ النَّفْسِ
يَذُ (مومى) الْبَيْضَاءُ مُدَّتْ عَلَى الْغَضِّ نِ ، وَ (عيسى) مِنَ النَّرَى يَتَنَفَّسُ !

(٥)

(إِزْمٌ) قَدْ مَضَتْ بِجَنَّةٍ وَزِدِ وَتَوَلَّى (جَشِيدٌ) وَالْأَبْرَقُ
وَتَبَقَّتْ فِي الْكَرَمِ يَاقُوتَةٌ تَزْ هُوَ ، وَمِنْ مَائِهِ جِنَانٌ تُفِيقُ

(٦)

فَمُ (دَاوُود) مُطَبَّقٌ فَاسْتَعْضَنَّا فَهَوَى الْغَنَاءَ - شَدَوَ الْهَرَارُ
«السَّلَافُ السَّلَافُ» صَاحِدِي الْوَرْدِ لِيَبْدُو بِخَدِّهِ الْأَحْمَرَارُ !

(٧)

إِمْلَأْ الْكَأْسَ مُنَّمِ أَلْقَ بِنَارِ (لِلرَّبِيعِ) تَوْبَ (الشَّتَاءِ) الْفَتَارُ
ذَاكَ طَيْرُ الزَّمَانِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا لَا قَلِيلٌ لَطِيرِهِ - وَهُوَ طَائِرُ !

(٨)

وَسَوَاءٌ فِي (نَيْسَبُور) وَ (بَابِل) وَسَوَاءٌ فَاضَتْ بِمَحَلُو وَمَرَّ
فَمَلَأُ الْحَيَاةِ فِي دَرٍّ سَائِلُ مِثْلُ أَوْرَاقِهَا بِنَرٍّ وَنَثَرُ

(٩)

قُلْتُ فِي كُلِّ مَشْرِقٍ أَلْفُ وَزِدِ ذَاكَ حَقٌّ ، فَأَيْنَ وَزْدٌ لِأُمْسٍ ؟
إِنَّ بَدْءَ الصَّيْفِ الَّذِي يَجْلِبُ الْوَرْدُ دَ (بِجْمَشِيد) مِثْلَ (كِكْبَاد) يُنْمِئِي

(١٠)

فَلْتَدْعُهُمْ يَمْحُضُونَ ! مَا شَأْنُنَا نَحْ نُ (بِكِكْبَاد) أَوْ (بِحُسْرُو) الْعِظَائِمِ
وَلْتَدْعُ (زَالًا) مِثْلَ (رُسْتَم) فِي السُّعَةِ طِ وَفِي جُودِهِ الْمُرَحَّبِ (حَاتَم) !





الحنين

(الحنين المِلْحُ قد يتجسّد شخصاً)

شوقٌ طغى طغيانَ مجنونٍ !
 الا أذليلٌ تداويني ؟ !
 وأحوكها خدعاً تنسيني !
 صدرى مُعابٌ غيرُ مأمونٍ
 ويئنُّ فيه أينَ مطعونٍ
 وكأنها قضبانُ مسجونٍ !
 من مُرٍّ ويبيتُ يسقيني !
 ما شاء من خفضٍ ومن لينٍ
 وربا كنُوار البساتينِ
 زاداً يعيشُ بهِ ويُفنيني !
 لا يرتضى خلاً له مدوني
 وأرى له ظلاً يماشيني
 وكأنها لفحُ البراكينِ
 كالليلِ مأوى للمساكينِ !

أُسمى يعدّني ويصني
 كيف الشفاة ولم يعدْ يدي
 أغدو كما أهوى أفصلها
 أبغى الهدوء - ولا هدوءَ وفي
 يحتاج إنَّ لجَّ الحنينُ بهِ
 ويظلُّ يضربُ في أضالعه
 وحج الحنين وما يجرّني
 ربّيتهُ طفلاً بذلتُ له
 فاليومَ لما اشتدَّ ساعدهُ
 لم يرضَ غيرَ شبيبتي ودمي
 كم ليلةٍ ليلاء يتبعني
 ألقى له همساً يخاطبني
 متنفّساً ناراً أحسُّ بها
 ويضمّنا الليلُ العظيمُ ، وما

قلبي !

قلبي . . . ، وما قلبي سوى نعمة
 غنى بها الليلُ زماناً على
 حتى إذا الفجرُ أتى دَوْرُهُ
 وراح مُيلتي فوقها لَحْنُهُ
 حتى إذا جاشتْ بِالْحَانَةِ
 تقطعتْ أوتارُهُ مثلما
 فشردتْ في الجوِّ أَصْدَاءُهُ
 فكان قلبي . . . فاسمعي رَغْمَ ما
 تضع في أصوات مَنْ يَنْعَقُونَ
 قيثارةً يَجْثُو لديها السكونُ
 تسلم الأوتارَ يَمْنُ يَمِينُ
 والكونُ مُصنَعٌ ذاهلٌ في فتونِ
 آهائِهِ من كسرات الشجونِ
 تقطع الإِصْصَارُ غَضَّ الغصونِ
 وضاع في الصبحِ بديعُ الرنينِ
 يضيحُ في الآفاقِ . . . هل تسمعين ؟

* * *

قلبي . . . ، وما قلبي سوى دَمْعَةٍ
 في مُعْزَلَةٍ لم يعرفِ الناسُ مَنْ
 وهل يُحِسُّ الناسُ في أَثْنِهمْ
 ترقرقت بين الجفون التي
 أن ترقبَ الأيامَ في مرَّها
 فكان قلبي . . . دَمْعَةٌ أشرقتْ
 فبادليني مثلها دَمْعَةً
 جالت بعيني عاشقٍ ، أو حزينِ
 يبكى بها من زُمرَةٍ البائسينِ
 آلامنا ، والناسُ في الضاحكين ؟
 قضى عليها السُّهْدُ في كلِّ حينِ
 وهل غفا يوماً رقيبٌ أمين ؟
 ولم تزلْ رَقَاقَةً في الجفونِ
 تضيءُ مثلَ النجمِ . . . هل تدرفين ؟

* * *

قلبي . . . ، وما قلبي ؟ ! هل تعرفين ؟
 لا نَفْعَةَ تمضي . . . ، ولا دَمْعَةَ
 فراقِها ، واقترأي عند ما
 سطورُ أيامٍ على صَفْحَةٍ
 فاستخلصيها من كتاب الأسي
 جهلته حقاً . . . فإذا يكون ؟
 تحفٌ . . . ، لكن ومضة في دُجونِ
 تضيءُ ما تكتب أيدي الشجونِ
 من خالص العمر مَضَتْ في آينِ
 ورددي بالله ما تقرئين . . . !

وصف

ناشدتِ وَصَفَكَ حِينَ وَصَفَكَ نَامِ
 تَتَأَمَّلُ الْإِحْلَامُ فِي عَيْنِكَ مَا
 دُنْيَا مِنْ النِّعَمِ الَّتِي مَا حَدَّثَهَا
 عَوْدِي إِلَى رَقصِ الشَّبَابِ بِخَفَةِ
 وَتَفَنِّي بِالْوَضْعِ فِي صُورِهَا
 وَتَدْفُقِي نَفْثًا يَسِيلُ مَعَ الْمُنَى
 صَوْتُ تَحَنُّنٍ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ
 غَنَى غَنَى ، وَارْقَصِي وَتَبِمِّي
 أَنْتِ الْمُؤَمَّرَةُ الْعَزِيزَةُ دَائِمًا
 تَجْمَعُ اللِّدَاتُ حَوْلَكَ مَعْرَضًا
 وَتَدُورُ حَوْلَكَ لِلخِيَالِ سَوَاجِحُ
 لَا عَاشَ مَنْ لَمْ يَفْتَنَ بِكَ لَذَّةً
 قَطَعْتَ لَوْجَدَانِي الْحَزِينَ صَبَابِي
 وَأَخَذْتُ أَنْظُرَ ثُمَّ أَنْظُرَ نَاهِلًا
 حَتَّى شُفِيتُ ، فَكَانَ وَصَفَكَ هَكَذَا
 فِي هَذِهِ الْخَطَرَاتِ وَالْإِنْعَامِ
 يَتَأَمَّلُ الْهَلَاوِي وَيَهْوِي الظَّامِي
 حَدَّثَ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْآلَامِ
 مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَمِنْ بَسَامِ
 صُورِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِهْلَامِ
 كَسِيلُ رَقْصِكَ فِي خِلَالِ ظِلَامِ
 وَيُبَكِّثُ فِي الثُّورِ الطُّرُوبِ أُمَامِي
 وَتَفَنِّي لِلْحُبِّ وَالْأَحْلَامِ
 فَالْفَرْقُ مَخْلُوقٌ لِعَيْشِ دَوَامِ
 كَتَجَمُّعِ الْأَشْوَاقِ لِلْإِيْتَامِ
 سَبَّحَ الْعَوَاطِفَ حَوْلَ شَمْسِ غَرَامِي
 مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ لِلْأَيَّامِ
 مِنْهَا الشِّفَاءُ وَالنَّفْوَادِ الدَّامِي
 عَذَبَ الدَّوَاءَ الْجُرْحَى الْمُتَلَامِ
 دَيْنًا عَلَيَّ ، فَهَلِ رَضِيتَ هِيَامِي ؟

أحمد زكي أبو شادي





الشراع

شعر مطلق^(١)

جلست ذات مساء مرسلًا بصرى
الى هذه الافاق وهى بواسم
وتوقد النار فى عزمى وفى فكرى
عواطف صدرى، انهن مضارم

هذا البحر رحيباً يملأ العين جلالاً
وصفا الافاق ومالت شمسهُ ترنو دلالاً
وبدا فيه شراع
كخيال من بعيد يتمشى
فى بساط مانج من نسج عُشب
او حمام لم يجد فى الروض عُشاً
فهو فى خوفٍ ورعب

(١) الشعر المطلق او الشعر الحر غير الشعر المنشور لان نثر الشعر انما هو افتكاكه من قيود الوزن والقافية . فان حفظت القافية صار هذا الشعر نثراً مسجعاً، وكتبنا الادبية طائفة بالنثر المسجع . اما الشعر المطلق فذهب في الاحتفاظ بالوزن فقط . اما القافية فقد اختلفوا في ابقائها او اغفالها ، وقد آثرنا ابقائها فى هذه القصيدة . وان كل شطر من هذه القصيدة يرجع الى مثله من محور الشعر او من مجزئتها . وقد تنفر الاذن من مثل هذه القصيدة فى بادى الامر من تناكر الازان والتعاقيل ولكن من يتلو القصيدة مرتين لا يلبث ان تتمع اذنه بحكم التكرار نغمة الوزن المفقودة . وفى هذه القصيدة ايات تامة أوحتها المناسبة — الناظم.

إِنَّهُ غَيْمَةٌ سَرَتْ فِي سَمَاءٍ
 قَدْ صَفَتْ زُرْقَتُهَا
 لَكِنَّا هَذَا جَنَاحُ طَائِرٍ
 مَرْفُوفٍ فِي مَلْعَبِ الضِّيَاءِ
 يَجْرُ زَوْقًا عَلَى الدَّمَاءِ
 وَالشَّمْسُ فِي الْإِفْقِ بَدَتْ صَفْحَتَهَا
 أَكْبَرَ يَاقُوتَةٍ كَثْرَ فَاخِرِ

وَقَفْتُ وَرَاءَ غَمَامَةٍ بِيضَاءِ
 شَفَافَةٍ كَالْبَرْقَعِ الشَّفَافِ
 سَكَبْتُ أَشْعَةً نَوْرَهَا فِي الْمَاءِ
 فَكَانَتْهَا عَمْدُ الْعَقِيقِ طَوَافِي
 حَمَلْتُ قُصُورَ مَدِينَةٍ غَنَاءِ
 مِنْهَا بَوَادِي فِي السَّنَا وَخَوَافِ
 وَالنَّارُ شَامِلَةٌ لِكُلِّ بِنَاءِ
 مَتَوَقِّدٌ خَلْفَ الْغَمَامِ الصَّافِي
 تَرْسُلُ الْعَيْنِ لِحَظِّهَا لِاخْتِرَاقِ
 ذَلِكَ الْغَيْمِ وَهُوَ فِي إِيرَاقِ
 شَاهِدُهُ حَالُ بَلَدَةٍ فِي احْتِرَاقِ !

زَلَتْ شَمْسُ الْمَسَاءِ
 فِي مَجَالِي الْخِيَلَاءِ
 تَتَهَادَى كَعُرُوسٍ لَبِسَتْ ثُوبَ الْحِيَاءِ
 أَشْعَتْهَا فِي الْمَاءِ حَيَاتٌ عَقِيَانِ
 قَدْ انْسَبَنَ فِيهِ لِاعْبَاتٍ إِلَى أَنْ
 ثَمَّ غَابَتْ كَأَنَّمَا رَسَبَ الْجُرْمُ فَمَا أَطْفَأَتْهُ هَذِي الْمِيَاهُ
 لَبَثَ الْإِفْقُ قَانِيًا يَتَجَلَّى مِنْ وَرَاءِ الْغُيُوبِ فِيهِ الْإِلَهُ !

والشراع الخفيف في حَيْرَتِه

ليس يدري

أين يسرى

والظلام البهيم في مِرْدَتِه

هم بالوقع كَفَر

لا مترع إذا الشراع السائر

في فياق الماء

قبلك الاقوام فيها سافروا

واستقروا في الفناء !

سافروا لم يعرفوا طَيَّتَهُم

وهم في عرض هذا البحر لم

غَرِمُوا لم يأت عنهم خَبَر

ألا إنا مثلهم في الحياة

نسير الهوينى ، ولكننا

فاذا الأعصار في الماء كين

تَوَّوهم فَرَضَهُ مِئَاءُ أَمِين

لمزاء الأهل والمرتقين

ولكنه ثبت الزورق

نسير وسوف بهم نلحق

طلع النجم كما يتسم

فقر حسناء ابتسام الأمل

فكان الحب فيه ينجلي

عن منى فانتق نفس الخلى

كل نفس كساء تَعْتَلِي

وبها الآمال هذى الانجم

وعلى الأفق بهار

قام لما ودّع الليل النهار

أي هذا الشراع حبيبك جوبا

معد إلى أي مبيت قريبا

وانترع عنك كساء الليل ثوبا

شعبا

تحكّ اللجة السحيقة تدوى

فوفك اللانهايةُ الابديه
واما مك الأفقُ البعيدُ يضلُّ
في فهمه المتفكر المتأمل
أنت كالأنجم تهوى

أنت كالأغصن تدوى
أو الزهر قد أفقدته السَّومُ رائحة الأرج العنبرية !

لقد ضرب الظلام على البرايا
مرادقه فرُوِّعتِ النجوم
كما تشتدُّ في العمر الزوايا
قتندِه لهُ البصائرُ والحلوم
فاذا الماء بساطُ أسود
وإذا الأفق ستارُ أربد
والريحُ رفرفةُ الساعاتِ طائفة
الى حيث لا ترجعُ
والماء ذوبُ أمانِ النفسِ فائفة
الى ربها تضرعُ
أين الشراعُ فانه لا يُنظرُ
كذلك يتلشى الطيفُ بعد طروق
فيستترانِ بالليل العميقِ !

ألا يا شرعا في الظلام يسيرُ
كهتك همى والحياة مسيرُ
ذهبتُ فما أدري... كزورقِ الذي
أخذت به مستجلا كل مأخذ
أمامي آفاقُ الحياة بعيدة
بلينا جميعا وهي غرٌ جديدة

أبقى سائرين إلى الغيوب
ونبقى كظلمين على الأغوب
ولكن نجماً في السماء ينير
عليه تسير
فكيف إليه تصير
كنجمي هذا النجم يشرق زاهراً
هي غاية أرمى إليها سائراً
حائراً
في دُجى الليالي
ولا أبالي

بما بي قد صَنَعَنَ على التَّوَالِي

قد اسودَّت الدنيا ولا نوراً أهدى به وتولاني أسمى ونزاع
حياة الوري كالبحر لا منتهى له وحُبِّي على بحر الحياة شرعاً!
فليل شيبوب

(نرحّب كلّ الترحيب بصياغة هذه القصيدة الى جانب روحها الفنية الممتعة .
ولا نقول هذا مجاملةً فليس للمجاملة سبيلٌ الى هذه المجلة ، وإنما يرجع تقديرنا للشعر
الحرّ free verse الى سنوات مضت — راجع « مختار وحى العام » ص ٤٤ —
وفي اعتقادنا أنّ الشعر العربي أحوج ما يكون الآن الى الشعر الحر والى الشعر المرسل
blank verse إذا أردنا أن ننهض به نهضة حقيقة لا سيما في مجال القصص والتمثيل
— المحرر) .



فلسفة العبرات

يَسْقُطُ الْجَنْدِيُّ فِي الْهَيْجَا قَتِيلٌ فَتَرَى الدَّمْعَ بَعَيْنِهِ يَسِيلُ
تَرَكَ الْكَوْنُ مُقَرَّأً بِالْجَمِيلِ وَلِسَانُ الدَّهْرِ بِالشُّكْرِ كَفِيلُ
فَلِمَ الدَّمْعُ يَسِيلُ ؟



طلبة محمد عبده

وَمَحِيَّتِكَ صَدِيقُ رَاحِلٍ صَادِقُ الْوَدِّ وَفِي بِالْعَهْدِ
فَتَرَى الدَّمْعَ وَقَدْ رَوَى الْخُدُودَ عَنْ قَرِيبٍ بِسَلَامٍ سَيَعُودُ
فَلِمَ الدَّمْعُ يَسِيلُ ؟
وَيَلَاقِيكَ حَبِيبُ قَادِمٌ كُنْتَ بِالْأُمْسِ إِلَيْهِ فِي اشْتِيَاقٍ
فَيَفِيضُ الدَّمْعُ إِبْطَانَ التَّلَاقِ أَطْفَىءَ الشُّوقُ وَقَدْ زَالَ الْفِرَاقُ
فَلِمَ الدَّمْعُ يَسِيلُ ؟
وَتَرَى الْإِمَامَ عَلَى قَبْرِ ابْنِهَا تَسْكِبُ الدَّمْعَ وَفِي الدَّمْعِ حَيَاةُ
إِنَّمَا الْمَوْتُ قَضَاءٌ وَقَدَرٌ وَمَمَاتِ الْجَسْمُ بَعَثٌ وَنَجَاةُ
فَلِمَ الدَّمْعُ يَسِيلُ ؟

طلبة محمد عبده

الشعاع الخافي

لاح لي من جانب الافق شعاعٌ بينما أخبط في داجي الظلام
 في صحارى اليأس أسرى في ارتباغٍ حيث تبدو موحشات كالرجام
 حيث يسرى الهول فيها واجباً !
 ويطوف الرعب فيها حائماً !
 والفناء الفقر يبدو جائعاً !
 وترعى الاشباح في رأس التلاع كالسعال أو كاشباح اللحم
 فاعترات تنهش الابتلاع تنهش اللحم وتفري في العظام

فتلفت على الضوء يلوح مثلما تلمع عين الساحر
 أو كما تهمس في الأجداث روح أو كمعنى شارد في الخاطر !
 قد تلفت بقلب مستطار
 طالما رجى تبشير النهار
 شفه الذعر وأضناه العشار

ثم ماذا ؟ ... ثم قد ساد الحلك فجأة ، والقبس الهادي حبا
 ثم أحسست بدقات الفلك لاهتات تراخي تعباً
 رجفة الخائف أضناه العياء
 وهو يعدو واجفاً عدو الطلاء
 حيناً يدركها غول الفناء
 وإذا قلبي خفوق مرّيبك ليس يدرى خلاص سبباً
 حوله الظلمة في أيّ سلك حيث ينسى الهاربون الهرباً !



سيد قطب

قلتُ: ماذا؟ قال لي رجُعُ الصّدَى : لا تقلْ : ماذا ، ولا تسألُ علماً ؟
هاهنا وادي المنايا والرّدى حيث يطوي الضوء فيه والظلاما

ها هنا تتوي الأمانى ، ها هنا
في مهاوى اليأس ، في كهف الفنا
كلُّ شيء هالكٌ ، حتى أنا ...

ثم ضاع الصوتُ يفنى بدّداً وتلاشى ، تاركاً منه النماما
وإذا بي صرتُ وحدي مُفرداً لا أرى شيئاً ولا أذرى إلماً

سير قطب



الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جَلَسْتُ يَوْمًا حِينَ حَلَّ الْمَسَاءُ وَقَدْ مَضَى يَوْمِي بِلَا مُؤْنِسٍ
أُرِيحُ أَقْدَامًا وَهَتَّ مِنْ عِيَاءٍ وَأُرْقُبُ الْعَالَمَ مِنْ مَجْلِسِي

أَرْقُبُهُ ، يَا كَدَّ هَذَا الرَّقِيبُ فِي طَبْرِ الْكَوْنِ وَفِي بَاطِلِهِ
وَمَا يُبَالِي ذَا الْخُضْمِ الْعَجِيبُ بِنَظَرٍ يَرْقُبُ فِي سَاحِلِهِ

سَيَّانَ مَا أَجْهَلُ أَوْ أَعْلَمُ مِنْ غَامِضِ اللَّيْلِ وَلُغْزِ النَّهَارِ
سَيَسْتَمِرُّ الْمَرْحُ الْأَعْظَمُ رَوَايَةً طَالَتْ ، وَأَيْنَ السَّارِ ؟

عَيِّتُ بِالْدُنْيَا وَأَسْرَارَهَا وَمَا اجْتِيَالِي فِي صُمُوتِ الرَّمَالِ
أَنْشُدُ فِي رَائِعِ أَنْوَارِهَا رَشْدًا فَا أَغْنِ إِلَّا الضَّلَالِ

أَغْمَضْتُ عَيْنِي دُونَهَا خَائِفًا مُبْتَغِيًا لِي رَحْمَةً فِي الظَّلَامِ
فَصَاحَ بِي صَانِعُهَا هَاتِفًا كَأَنَّمَا يَوْفُقُنِي مِنْ مَنْامٍ :

أَنْتَ امْرُؤٌ تَرْزَحُ تَحْتَ الضَّنَى لَمْ يُبْقِ مِنْكَ الدَّهْرُ إِلَّا عِنْدًا
وَكُلُّ مَا تَلْمَحُهُ مِنْ سَنَا يَهْزَأُ بِالْجُدُورِ حَلْفَ الرَّمَادِ !

وَكُلُّ مَا يُتَبَصَّرُهُ مِنْ قُوَى تَدْوِي دَوَى الرِّيحِ عِنْدَ الْهُبُوبِ
يَعْجَبُ مِنْ مُبْتَسِرٍ قَدْ ثَوَى يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بَعِينَ الْغُرُوبِ

أَنْظُرُ ! أَتَجِدُ شَيْئًا مَعَانِي الْجَمَالِ مُنْبَثَّةً فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
أَلَا تَرَى فِي كُلِّ هَذَا الْجَلَالِ غَيْرَ نَذِيرٍ . طَالِعِ بِالْفَنَاءِ ؟

كم غادة بين الصَّبَا والشباب
تَخْطُرُ والانظارُ تحدو الرِّكابُ
تَأْتِقُ الصانعُ في مُصْنَعِهَا
ولفظةُ الاعجابِ في سَمْعِهَا!

وربما سار الى جنبها
يمشي شديد العُجْبِ في قُرْبِهَا
مُدَلَّةٌ ليس يبالي الرقيبُ
إذ راح يُولِها ذراعَ الحبيبِ

وانظر الى سَيَّارةٍ كالأجلُ
هذا الرَّدَى الجارى اختراع الرجلُ
مجنونةٌ ليست تُبالي الرَّحامُ
هل بعد صنع الموتِ شيءٌ يُرامُ؟

وانظرُ الى هذا القوىَّ الجَسَدُ
قد أقبل الليلُ فحىَّ الجِلْدُ
الباتِرَ العزمِ الشديدِ الكِفاحُ
في صابرٍ يدأبُ منذ الصَّبَاحُ

أجبتُ : يا دنيائَ مَنْ تَخْذَعِينَ؟
مَزَّقَتْ عن عيشي هنىَّ السنينِ
انى امرؤٌ ضاق بهذا الخداعِ!
لأننى مَرَّقْتُ عنكَ القناعِ!

انَّ الجمالَ الساحرَ الفاتنَا
ويعبتُ الدهرُ بجلوِ الجنى
يا ويحه حين تغير الفضونُ
وتستر الصبغةُ اثمَ السنينِ!

وهاته السيارة العاتية
ماهى الا شعلٌ فأنيه
وربها الجبارُ كالبرقِ سارُ
نصيها مثلُ شعاعِ النهارِ

وارحمته للقوىَّ الصبورُ
وكيف لا ابكى لكدرِ الفقيرِ
يقضى الليالى فى جهادٍ سخيِّفٍ
أقصى مناه ان ينال الرغيفِ؟

كم صحتُ إذ أبصرتُ هذا الجهادَ وميسمُ الدلة فوقَ الجباهِ
يا حسرتا مما يلاقى العبادُ أكلُ هذا في سبيلِ الحياةِ !

وفي سبيلِ الزادِ والمأكلِ نملًا صدرَ الأرضِ إعوالاتِ
كم يسخرُ النجمُ بنا من علٍ وكُم يرانا الله أطفالاً !

يا ربَّ غفرانك إنا صغارُ ندبُ في الأرضِ ديبُ الغرورِ
نسحبُ في الدنيا ذبولَ الصغارِ والشيبُ تأديبُ لنا والقبورُ !

ابراهيم نامي



الدموع الرخيصة

أخي ! إذا سمعتَ عويلَ بالكِ
لتنفعه إذا ما كنتَ برّاً
أخي ! إذا سمعتَ أنينَ شاكٍ
فانك إن صنعتَ به جيلاً
أخي ! إذا رأيتَ فتى بشوشاً
أحقُّ الناسِ بالأعوانِ مَنْ لم
ولم يؤلمْ مسمعَ مَنْ يراهُ
فلا تحزنْ عليه وامتنه
به فاعنفْ عليه وإنْ أعنه
فلا تعطفْ عليه ولا تُعنه
تلاقِ الشرَّ كلَّ الشرِّ منه
تبيّنتَ الأسى فيه قصّته
تدّثّسه الدموعُ ولم تشنه
بشكوى لاعج لا مُبدَّ منه

عبر اللطيف الفسار

في حضرة الأرواح

أيها الدارُ التي كنتُ قديماً ألتقي الوحيَ عنها والنسيماً
إنَّ همساً لم يزل فيك مقيماً بينما أهلوكَ قد صاروا رميماً

همسُ إنسيِّ هنا أم همسُ جنيِّ ما له يسرى بقلبي قبل أذني ؟
إنني أطربُ، لكن من يغني إنني أبكي فن يبعث حزني ؟

هذه الأشباحُ تبدو من أمامي كسحابٍ يتراءى في الظلام
راقصاتٍ شادياتٍ في احتشامٍ ما لها ليست تحيي بالسلام ؟

إنني أعرف هاتيك المصنورا وشممتُ مرةً تلكَ الشعور
وخبرتُ ذلك الحسنَ النضيرا خبرتُ العيشَ حلواً ومريراً

ها هنا أولُ عهدي بالحياة ها هنا أقيتُ أولى نظراتي
ها هنا قدّمت طرسي لدواقي ها هنا طار بأشعاري رواتي

هذه مدرستي إن كان غيري درسَ الدنيا بلوحٍ أو بسفر
أين مما رُحْتُ أجلوه بشعري ما جلاه الغرُّ من (نحوٍ وجبر) ؟

أيها الأرواحُ ناشدتكُ قرباً أفا زلتِ كعهدي بك غضي ؟
لا تخافي جسداً مني صلباً أنا روحٌ ذائبٌ الأعطافِ ذوباً

قد خلعتُ جسدي قبل دخولي هذه الدارَ وطهرتُ ميولي
ذاك، أو ما كنتُ أحظى بالوصولِ وأراكِ خلفَ أستارِ العقولِ

إني وربّي، إن للعقل ستارا يحجبُ الأشياءَ ليلاً ونهارا
بينما يُدركها القلبُ اقتدارا ويرى ما اظلمَ منها قد أنارا

أيها الأرواح هيا فلتسني المِسْ الذاهِبَ مِنْ عَمْرِى الثَمِينِ
فأذا عشرون ماما صرنا دوني وإذا بى فى الصَّبَا غَضَّ الجِينِ

الصَّبَا ، يا حَبْذا هل تذكرينا كيف كان العيشُ فى تلك السنينِ ؟
حدِّثينا عنــــه هوناً حدِّثينا إننا مِنْ طول عهدٍ قد نسينا

أين أشخاصك يا أرواح أيننا هل رعى القبرُ لها زهواً وحُسنًا ؟
لا تُجيبى ، فسؤالى دون معنى إنَّ مَنْ يسألُ يا أرواحُ جُنا !!

إذهبي غنى سريعاً وابعدى خلفَ أقطار الظلام السرمدي !
بل قفى ! إني هنا لا أهتدى وإلى الباب خُذْنِي مِنْ يَدِي !

محمود عمار

الى الحزين

أعبرْ حياتك خوَضاً كالخائضينَ وعوْماً
عَلامَ يَأْسٍ ذُبَاب لم يَبْلُغِ النَجْمَ حَوْماً ؟
ولا تَتَأَوَّمْ ، ففى المو تِ سوف تَهْلِكُ نَوْماً !
ولا تَقُلْ لى : لولا كان الزَّمانُ ولوْماً !
فلست وحدك منه زوم ما شئتَ رَوْماً
وليس لله سُوقٌ فتشتري منه سوْماً !

هى المقاديرُ منها قومٌ يحاربُ قوْماً
والهَمْ يَمْضِى فالى أوتيهِ بالحُزنِ دَوْماً !

إشبعْ سروراً وصَحْكاً وصمَّ عن الحُزنِ صَوْماً
مَنْ عاشَ يوماً حزيناً فعُدَّ ماتَ يوْماً !

مصطفى صادق الرافعى

سُدرة المنتهى

ودوحةٌ في السماء نابتةٌ
قامتْ على غرسها ملائكةٌ
ورثها من عصير أدمعهم
من أول الدهر ما كفون على
يكون إن زهرة بها ذبلتْ
يكون والدهر ساخر بهم
ويذرفون الدموعَ من جزع
ملائكُ الله كلهم فرحٌ
في كل صبح يعودهم ملكٌ
موكلٌ بالنفوس يقبضها
كأنه حين ينتهى أجلٌ
له جناحانِ أينما خفقا
وللازاهير حين نضرتها
حتى إذا ما تغيرتْ وهفتْ
فلعننا إذا دنتْ حيلٌ
قد قدرت في السماء من أزلٍ
حتى متى يصبح الانام ويمد

بين الفراديس زهرها الاجلُ
يكاد يبدو عليهمو الوجلُ!
وما لهم غير ريبها شغلُ
أغصانها ما يصدّم مللُ
كأنما في نضارها أملُ
كأنما في عقولهم خبلُ!
أيّان حاموا واینا انتقلوا
وهم جميعاً على الاسى جُبِلوا
لا خائفٌ مثلهم ولا وجلُ
وما له غير قبضها عملُ
مما يرى الله شاربٌ ثملُ!
حلّ الردى منه اين یرتحلُ!
في أول العهد بالني شغلُ
بها الا ماصيرُ ساقها الازلُ
وللعنايا اذا دنتْ سُبُلُ
حياتنا والانام ماعقلوا
سون غضاباً وخطبهم جللُ!؟

المجنون

في غابةٍ مجهولةٍ السرُّ
أبصرتها في ظلمةٍ تجري
إنسيةٌ هي أو لسرعتها
تبكي وتضحك في تقلبها

مملوءةٍ بالشوكِ والزهرِ
من خلفها ولدانها تجري
جنيّةٌ فالعينُ لا تدري!
بعدامع تجرى على النحرِ

قلباً يضم صلابة الصخر
 في حين تبدى باسم الشفر
 فكانها الحرياء في قفر !
 بالطبع لم تعكف على سحر
 أما الحقيقة فهي كالقبر !
 في العين منهم بل وفي الفكر
 ذكرت تبوء باشنع الذكر
 منهم ! لعل لذلك من سر !
 وأقلها المملوء بالفدر !
 من غير ما كأس ولا خمر
 ووجودهم كسحابة تجري
 صحابة مسدولة الشعر
 وتكاد تبسم حيث لا تدرى
 في انفس صيغت من الشر
 أ كلا ولكن أكل مضطرا !
 من بعد طول الضحك والبشر
 بهم و هم في غمرة الدهر
 بين النجود وشامخ الصخر
 بي ما أبنت لها من السر !

وبكاؤها سخره فان لها
 تقسو وتعطف فهي غاضبة
 وتكاد تذهل من تلونها
 سحرت بنيتها فهي ساحرة
 فتانة تغرى مظاهرها
 فتنت بنيتها فهي غانية
 وهي المعجوز، هي المعجوز اذا
 لكنها معبودة ابدأ
 كم بلغوا عن غدرها قصصاً
 وهو سكارى في محبتها
 وهو حيارى في وجوده
 أبصرها في الغاب جارية
 وتكاد تغضب حيث لا تدرى
 تغذو بنيتها حين تفجمعهم
 ورأيها في الغاب تأكلهم
 ولقد أراها جد ساكنة
 ظلت طويلاً الدهر عابثة
 حتى توارى الكل عن نظري
 مجنونة دنياكمو ، وكفى

عمارة هلمى





لبي إلى نابج

(١)

الشاعر والنهر

مكاني الهادي البعيد كن لي مجيراً من الانام
قد أمك الهارب الطريد فأوم أنت والظلام !

ما حيلة الليل في عياء انهكني فتكه البطيء
إن خبا العمر في الفناء من خمة الليل استضى ؟

يا أيها النهر بي حسد لكل جارٍ عليه تنعطف
أكل راج كما يود يروي ظمأ ويرتشف ؟

وكل غادر له نصيب من مائك البارد الشيم
ومن حبيب الى حبيب تنو حناناً وتبتسم !

يانهر رويت كل ظامي فراح ريان من يذوق
فكن رحيماً على أوامي فلي فم بات يهترق !

يأنهرُ لى شعله بجني هادئةُ الجمرِ بالنهارِ
فان دنا الليل برّحتْ بى وساكن الليل كم أثارُ

* * *

وقفتُ حرائقَ فى ازائكُ فهل ترى منك مُسعدُ ؟
وددتُ التى بها لماكُ لعلها فىك تبرّدُ !

* * *

عالجَ لظاها فان سكنَ فرحةُ منك لا لمُحدِ
وان عصتْ نارها فكنُ قبرا لها آخرَ الابدِ !

* * *

ترينى المهاجرَ الشتيتِ وقربه ليس لى ييالِ
وكلما خلتنى نسيتُ مرّاً أمامى له خيالِ

* * *

تمرُّ ذكرى وراء ذكرى وكل ذكرى لها دموعُ
وتعبرُ المشجيات تترى من كل ماضٍ بلا رجوعُ

* * *

يا من أرى الآن نصبَ عيني خياله عطرَ النسمِ
بالله ما تبغيه منى ولم تدع لى سوى الألمِ ؟ !

* * *

فى ذمةِ الله ما أضعتم من مهجٍ أصبحتْ هباءَ
لم تجزكم بالذى صنعتم إنا غفرنا لمن أساء

* * *

لا تحسبوا البرء قد أُلْمُ فلم يزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنه التأم ولم يزل يخبأ الصديدا !

هنا شكونا بلا انقطاع ما حظ شاكٍ بلا سميعِ
وحظ شعري اذا أطاعَ ؟ يا ليتَه عاش لا يطيعُ !

يضيع في لجة الزمن
ولن ترى في الوجود من
مبدداً في الوبى صداة
بدرى عذاب الذى تلاه
يا أيها النهر جئت أبكى
وجللت أشكرو جئت السى
طال عذابى وطال شكى
ومات قلبى وما تأسى
ابراهيم ناجى

بستانه الصبية

دخلت للصبيّة بستاناً
أعجبت في نفسى من حسنه
الورد والريحان في رقة
والغصن كم ابصرته راقصاً
والطير من فرحتها أنشدت
وللامانى البيض في جوّه
فقلت : يانفسى علام الاسى ؟
ملائكاً فى الناس من طهرهم
علام من امطرهم سخطه
علام من حذر من غدرهم
علام من اسخطه طبعهم
نور التجارب التى أظهرت
والمرء فى نشوته جاهل
يخال نوراً وهو فى ظلمة

ألقيت فيه الزهر فيناناً
وقلت شاء الله ما كانا
تملؤنى ورداً وربحانا
كأنما أبصرت نشوانا !
لى من جمال الودّ ألحانا
جوّ يزيد القلب ايماناً
فى الناس من ادعوه رحماناً
دعوتهم صحباً واخواناً
ومن دعى الاصحاب ذؤباناً ؟
ومن دعا الخلان غريباناً ؟
وخلهم يوماً وعقباناً ؟
لهم خفايا الغبن احياناً
يحسب بعض الشر احساناً !
ويحسب الاعداء خلصاناً

دخلت بستانى على غرق
حسبت انى نلت كل المنى
وقد جعلت الود بستاناً
وان لى فى الدهر اعواناً

أجنى بها الازهار الوانا
 فما اختفى من شوكة بانا !
 جراحها تنبى بما كانا
 استبدل الورد ربحانا
 ربح يزيد الجو انتانا !
 لعلها تشبع جوعانا
 يشور فى كفى غضبانا !
 هل يحمل التفاح ديدانا ؟
 تترك قلبى منه ريانا
 وعشت فى عمرى ظمأنا !
 أبصرت فيه الحسن فينانا ؟
 وان زوراً كل ما كانا
 افعمنى البستان احزاننا
 ترقص أغصانا وافنانا
 فأبصرت عيناى ثعبانا
 تجاربنى الا كنت بستاننا !
 كفى بنفسى بعض ما كانا !
 عثمان ملى

دخلت بستانى ومُدَّتْ يدى
 مددتها أجنى بها وردة
 وخلقت من شوكة فى يدى
 فقلت فى الرمان بعض الشذى
 فهب من جانبه منتن
 فقلت خذ تفاحة حلوة
 فلاح لى الدود باحشائها
 ألقيتها غضبان فى ثورة
 وقلت خذ من مائه جرعة
 ألقيتها من طعمها من فى
 فقلت : يا نفس أهذا الذى
 ان خداعاً كل ما لاح لى
 وملت أبغى راحة بعدما
 خيلة ترقص من حسننا
 نظرت فيها ما عسى شأنها
 وراغى منظره واتته
 فررت منه ابتغى مهرباً



ميلاد الفجر

وسبى الجمال ورقص الانعاما
 يعنى النجوم وينشد الالهاما
 والارض تنفض حولها الاحلاما
 لجج الخيال وفى الصلاة تسمى
 (عيسى) يبدد وحشة وظلاما

الشاعر العزى الذى سحر الهوى
 فتنه معجزة السماء فلم ينم
 حتى اذا ما الفجر أقبل وخيه
 ملكته أحلام الخيال فغاب فى
 خشعت مشاعره كأن امامه

لم يُعْرِفَا^(١) بَابَ وَزَانِ كُلِيهِمَا
تَبَعَ (الْمَسِيحَ) الْفَجْرُ فِي اسْتِهْلَالِهِ
غَنَّتْ مَلَائِكُهُ الْجَمَالَ بِذِكْرِهِ
فَإِذَا الْهَوَاءُ تَشَبَّعَتْ أَمْوَاجُهُ
وَالْبَحْرُ يَرْتَقِبُ الشَّعَاعَ كَأَنَّهُ
سَكَنَتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ إِلَّا مَوْجَةً
أَمَّتْ رَسُولَ الشَّعْرِ حَتَّى قَبِلَتْ
فَشَدَا بِلَحْنِ الْحُبِّ ثُمَّ تَشَبَّعَتْ
فَجَبَتْ طُلُوعَ الْفَجْرِ بِالْحَسَنِ الَّذِي

أُمُّهُ تَضَى بِطَهْرِهَا الْإِيَّامَا
عَهْدًا يَرِدُ الشُّكَّ وَالْإِحْجَامَا
وَأُسْتُ بَحَلُو غَنَائِهَا الْآلَامَا
بِاللَّحْنِ وَامْتَلَأَ الْقَضَاءُ سَلَامَا
لَوْحُ الْقَضَاءِ يَسْجُلُ الْإِحْكَامَا !
نَاجَتْ فَوَادًا صَاحِبًا وَغَرَامَا
قَدَمِيهِ — مَطْفِئَةً أَسَى وَضَرَامَا
صُورُهُ الْوُجُودِ نَشِيدَهُ الْبَسَامَا
سَمِعَتْهُ مِنْهُ مُرْتَلَا أَنْغَامَا !

أحمد زكي أبو شادي



الى حضرات الشعراء والنقاد

تجمعت لدينا طائفة ممتازة من الرسائل والقصائد اضطررنا الى تأجيل نشرها لندرسها أولا ، ومرغمين كذلك بحكم فراغ المجلة ، وإن كنا قد زدنا حجمها الى ١٥ ملزمة بعد أن كانت تصدر أولاً في ثمان ملازم فقط ، فنرجو قبول عذرنا مؤقثاً.



(١) السيد المسيح والفجر .



خلف الغلالة

عُرِيَانَةً أَنَّهُ ، مَكْسُوءَةٌ أَنَا
حَاكَتْ لَهَا لِحْطَاتُ الدَّهْرِ قُمْصَانَا
فَصَرَّ الْمَلِكُ الْمَرْئِيَّ إِنْسَانَا
حَيْرَانٍ بِالشَّرْبِ الرُّوحِيَّ نَشْوَانَا
يَدُّهُ الْقَلْبُ لِلْمَعْمُودِ الْحَنَانَا
فَرَدَّ تَحْنَالَهَا الْحَسَّاسُ خَجَلَانَا
مِنْهَا فِدَا نَيْتُهَا فِي الْخَوْفِ كَسَلَانَا
قَالَتْ : تَقَدَّمَ إِذَا تُكْمِلُ ضَحَايَانَا
لَمَّا شَرَعْتَ عَلَيْهِ الطَّرْفَ طَعَانَا
حُسْنًا ، قَبْدَلٌ بِالْإِيمَانِ إِيمَانَا
إِنْ اسْبَلْتَ خَفَرَاتُ الْغَيْدِ وَسَنَانَا
جَمَالِكَ الْيَوْمَ مِتْلَافًا وَقَتَانَا
شَفَاعَةُ لِشَقِيٍّ رَاحَ وَلَهَانَا
كَمْ ذَنْبٍ يَتَلَقَّى مِنْكَ غُفْرَانَا
وَكَيْفَ يَلْتَمِسُ الْمُفْتُونُ نَسْيَانَا
قَلْبِي مَخَافُفٌ بَنَتْ فِي أَشْجَانَا
فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَانَا
لَوْلَا تَبَادُلُ الْجِسْمَيْنِ قَلْبَانَا
عِنْدِي سَفِيرٌ ، وَجِسْمَانَا رَهْيَانَا

خَلْفَ الْغِلَالَةِ تُسْتَشْهِى بِحَاسِنِهَا
كَأَنَّهَا ذِكْرِيَّاتُ الْوَصْلِ - مَائِلَةٌ -
وَاسْتَمْلَحَ النَّظَرُ الْهَوَايَ مَقَاتِنَهُ
وَمَوْقِفِي طَالُ ، لَا صَرْفًا وَلَا صَلَةً
تُمْلِي عَلَى الْفَنِّ مِنَ الْحَاظِهَا شَجْنًا
تَحِيَّةَ الضَّارِعِ الْمُؤَلَّى لِسَيِّدِهِ
يَبْسُمُ أَطْمَعَنِي جِنْمًا بَدَرْتُ
إِذَا هَدَدْتُ خُطْوَانِي وَهِيَ ضَاحِكَةٌ
فَقُلْتُ : دُونَكَ قَلْبِي لَا انْتِفَاعَ بِهِ
فَدَا كَانِ يُوْ مِنْ بِالْحُسْنَى وَفِيكَ رَأَى
رُدِّي إِلَيْهِ صَاحِبًا كَانَ جُنْتُهُ
فَكَمْ تَأْتَمُّ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيِيهِ
وَفِي الْأُتُوَّةِ تَبْدُو فِيكَ كَامِلَةٌ
تَأْ عَلَى حَرْبٍ ، آتٍ عَلَى أَدَبٍ
إِذَا أَلَحَّ فَقَدْ لَجَّ الْغَرَامُ بِهِ
فَفَوْقَ مِعْصَمٍ يَقْضِي الْمَصِيرَ وَفِي
قَالَتْ : أَيْكَفِكَ قَلْبِي صَالِحًا بَدَلًا ؟
وَعُدْتُ أَحْمِلُ قَلْبًا كَاذِبًا يُنْكِرُنِي
وَلِي سَفِيرٌ أَمِينٌ عِنْدَهَا وَلَهَا



خلف الغلالة

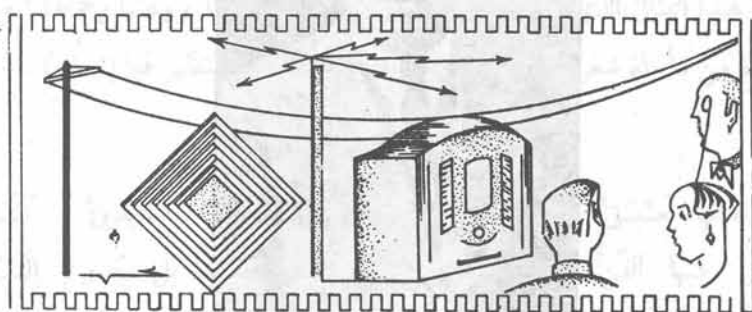
دراسة الفنان ج. ل. أرلود

G. L. ARLAUD

صائد النغم

من الصفور ما يهواه مستمعان
وفي كل خفق لللاثير أغاني
ونحفظها العباد وهى دوان
وتولد أحلامهم وأمان
أذوق سلاف الخلد بين غوان
ونلنا من الارباب كنز معان
من السحر فى مفتاحها بينانى !
وقد شملت أسرار كل بيان !

هلمّا صديقّ العزيزين وانما
فى كل شبر للهواء عواطف
تناجت بها الارباب من كل جانب
فتعّم أعمار من الانس حولها
أدّرها على سمعى كائن بسمعها
سمونا الى الارباب بالروح والمنى
وليست عصا موسى بأروع سحرها
تطاوعنى أسرارها وييسرها



صائد النغم

وفى غيرها فى ملح بضع ثوان !
سوى بعض دنيا سُخِّرَتْ لِحَنَانِ
أَعِيدَ لدان الناس دون توان !
وسابق أجيالا سباق رهان !
وهام بشىء أو للآلوهة دان !
عوالم أخرى أو نعيم جنان !
على الروح يرضى أمره الحدّثان !

أجازت لنا التجوال فى الأرض كلها
فأ هذه الدنيا التى نحن أهلها
ولو أن عصر المعجزات التى خلت
هو العلم لم يترك مجالا لجاحد
ففاز بمجد النبوة شامل
ولم يبق إلا أن يحاول مُبدعا
وأن يصبح الانسان ربّا هيمنا

الى عروس القنال

(بور سعيد)

وَهَبْتِكِ الطَّبِيعَةُ الْحَسَنَ حَتَّى
كَدَّتْ أَنْ تَقْهِيَ الدَّلَالَ اخْتِيالاً
لَكَ حَدٌّ نَعِيمُهُ وَهَبْتُهُ
قَبْلَتِكَ الْأَمْوَاجُ حَتَّى كَأَنَّ
صَرَ كَالْفَيْدِ فِي بَهْيِ الْخَضَابِ
بِحِمَالٍ وَتَقْهِي مَا التَّصَابِي !
قُبُلَاتِ السَّحَابِ حُلُو الرُّضَابِ
مَوْجَ ذُو رَاحَةٍ بِلْثَمِ التَّرَابِ !



مصطفى حسن البهاوى

يُبْدِعُ الْخَوْرُ فِي رِمَالِكَ خُلْدًا
قَدْ مَنَحَنَ النَّسِيمَ شِعْرًا وَعِطْرًا
وَاتَّخَذَنَ الْأَمْوَاجَ سِتْرًا وَلَهْوًا
هَنَّا فِي الْمَاءِ وَالرَّمَالِ حَيَاةً
مُوحِيَاتٍ لَنَا مُنَى الْأَرْبَابِ !
وَمَنَحَنَ الرَّقِيبَ مَاءَ السَّرَابِ
مِثْلَ شَمْسٍ تَغِيبُ خَلْفَ السَّحَابِ
وَمُنَى الْحَسَنِ وَالْهَوَى وَالشَّبَابِ

مصطفى حسن البهاوى



نفرتي والمثال

(تُمثِّل هذه الصورةُ الفنيةُ المثالَ المُتحمس وهو مُكبٌّ على نُحت تمثال للملكة نفرتي الجالسة أمامه في القصر الملكي بمدينة أخيتاتون (Akhetaton) تل العمارنة) عاصمة الملكة المصرية في ذلك العهد . وقد تملكه حُبُّها فجعله يتلکأ طويلاً في نُحت التمثال ، ثم أخذه الى بيته وجعل من إحدى مقاصيره هيكل عبادة لهذا التمثال الذي مات صاحبه دون أن يُتمَّه مفتوناً بروعتها وجمالها ! وهذه صورة من مأساة شعرية تمثيلية من نظم محرر هذه المجلة ستظهر فيما بعد) .

وفيها خيالُ العابدين تنَاهَى
يُمثِّل حُسناً بل يصوغُ إلَها !
يُترجمُ عن رُوح الحياة مَدَاها !
الى مَنْ أَذَلَّتْ بِالْجَلالِ حِباها
يُبَدِّلُ مِنْ ضَعْفِ النفوسِ قواها
وَأَيُّ غِنَى لولاهُ بَرٌّ غِنَاها
له جُرْاةٌ في خَشْيَةٍ تتلاها
وحسبك مِنْ رُوعِ الشُّموسِ سَنَاهَا
لَهُ مَثَلٌ أَعْلَى وليسَ سِواها
يُفيضُ باحساسٍ وَيُشْرِقُ جَاها !
كعطرٍ وَمَعْنَى لِلْمَلاحَةِ فَاها !

سَمَاءٌ لَدَيْهَا يَعْبَقُ الحُبُّ والمُنَى
تَقَمَّصَ فِيهَا الفَنُّ إحساسَ عاشقٍ
تَمَلَّكَه الرُّوعُ العَظِيمُ فَانَّهُ
فَيرفعُ لِحَظاً ما تَعَوَّدَ رَفَعُهُ
هو الفَنُّ سُلْطانٌ على كُلِّ دولةٍ
وَيُكْسِبُهَا مِنْ بَعْدِ فَقْرٍ لَهَا غِنَى
تَأْمَلُهُ بَيْنَ الحُبِّ والفَنِّ مُبَدِّعاً
وهاتيكِ بِنْتُ الشَّمْسِ في عَرشِها اسْتَوَتْ
تَجَلَّتْ لَنَا في عِزَّةٍ حِينَما بَدَتْ
ففي كُلِّ امرَأَةٍ حَوْلُها عَالَمٌ لَهُ
وما فَاحَ عِطْرُهُ لِلنَّفْسِ فُرْها

تَحَدَّثَ مِنْهَا كُلُّ أَوْنٍ وَنَشْوَةٍ
وَتَلَقَى تَهَاوِيلَ الْجَمَالِ حَيَاكُمَا
فِيَا غِبْطَةَ الْقَنَانِ وَالْدَّهْرُ حَاسِدُهُ
تَطَاوَعُهُ فِي جِلْسَةِ الصَّمْتِ لَذَّةٌ
وَيَجْبُلُ لِلتَّمْنَالِ حُسْنًا، وَعِنْدَهُ
وَقَدْ تَخَجَّلُ الْأَصْبَاغُ فِي رِيثَةٍ لَهُ
قَبِيضِي مَدَى السَّاعَاتِ فِي الْيَأْسِ وَالْمُتَى
وَيَحْبَبُ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَعْبَدًا
فَيُنْصِفُهُ حَتَّى الزَّمَانُ بِحَرْصِهِ
وَلَمْ يَكْمُلْ التَّمَالُ، وَالْفَنُّ صَافِحُهُ

حَدِيثَ مُفْشُونٍ لِلنَّفُوسِ كَفَاهَا
رَهِينَةً تَقْدِيسٍ تَوَلَّاهَا
رَوَائِعِهِ وَالْفَنُّ بَاتَ رِضَاهَا
وَيُفْصِحُ هَذَا الصَّمْتُ فَوْقَ لُغَاهَا
تَفَنُّنُهُ عَجْزُهُ وَلَيْسَ مِنْهَاهَا
مِنْ الْوَصْفِ كَمَّا شَاقَهُ وَحَاكَاهَا
وَيَنْشَقُّ مَا شَاءَ الزَّمَانُ شَذَاهَا
مَفَاتِيحُهَا : تَمْنَاهَا وَخُلَاهَا
قُرْمُونًا عَلَى إِبْدَاعِهِ وَهَوَاهَا
فَمَنْ ذَا الَّذِي صَاغَ الْجَمَالَ إِلَيْهَا ؟

أحمد زكي أبو شادي



الطاهيان

(للسنة الأولى الابتدائية)

قِرْدَانٍ مِنْ أَذْكَى الْقُرُوءِ
قَدِ تَعَوَّدَا حُسْنَ النِّظَامِ
لِ ، وَأَتَقْنَا طَبْخَ الطَّعَامِ
قَدِ رَتَبَا الْبَيْتَ الْجَمِيلَ



الطاهيان

متعاونين على الحيا
قد ذللاً كل الصعا
وتبادلاً من فرط حب
وتقارضاً ووداً
قد أخلصا وصفاً ودا
في كل شيء قلداً الاذ
ق ، بكل جدٍ واهتمام
بر ، وأدركا أقصى المرام
هما احتراماً باحترام
د ، وابتساماً بابتسام
دُهما ، فعاشا في وئام
سان ، الا في الكلام

كامل كبرنى

القطة الذكية

(للسنة الثانية الابتدائية)

(١)

لى قطة مشغولة بالبحث فى الاشياء
حتى هواء غرفتى والطير فى السماء !

تجربى هنا وها هنا !
تُعَلِّمُ الأولادَ مَكْرَ
صارتُ مثالا يُتَّقَى
حتى رأينا طردَها
لكنها قد لجأتُ
تريد أن نَبْقِيَهَا
تَقْفِزُ في أشكالِ
رَأَى مُمَرَّعًا لِلْبَالِ
مِنْ مَكْرَها الخِطالِ
مِنْ غَايَةِ الآمالِ !
مِنْ مَكْرَها للحيلةِ
في بيتنا خَلِيلَه

(٢)

تَرَكْتُ شُؤُونََ الهَوَا
وَمَضَتْ تَدَقُّقُ في شُؤْ
وَكأنما هي تَكْنَسُ
ولكلِّ أَمْرٍ مَظْهَرُ
حتى غَدونا نَحْسَبُ الـ
وَكأنما كُنَّا على
وَمَضَتْ تُشَوِّقُ كُلَّ طِفْ
بوقوفها ووثوبها
تَخَذَتْ مِنَ العَقْلِ المَعِينِ
نِ الْبَيْتِ تَدَقِّقُ الرِّزِينَ
وَكأنما هي تَدْرُسُ
ولكلِّ حَالٍ مَلْبَسُ
قِطْعَةً صَارَتْ كَالْأَمِيرَةِ
ذَنْبٍ وَتَرَمَى بِالْجَرِيرَةِ
لِـ لِمَجَالِي النَافِعَةِ
نَحْوُ الْأُمُورِ الرَّائِعَةِ



والآن مُبَيَّرُهَا وقد قبضت وعاء السمكة
كمدرس متأمل جم المني والحركة
فقدت لنا أستاذة واستأثرت بحببة
والحسن يُكرِّم دائماً حتى ولو في قطرة

الأغاني

(للسنة الرابعة الابتدائية)

استمع للأغاني فهي مثل النسيم
كم شدت بالأمانى كم بكت بالحنين

إن تدعها تدب في ثمات أليم
فاستمعها تُصب من جلال ثمين

استمع للأغاني تغتم عمرها
سمعها بافتتان نعمة أو صلاة

فاقتبس سحرها ناهلاً سرها
واعتبر خيرها من معاني الحياة

اصم زكي البوساوي



قطتي

(لرياض الاطفال)

قَطَّتِي صَغِيرَةً وَاسْمُهَا سَمِيرَةٌ
شَعْرُهَا جَمِيلٌ ذَيْلُهَا طَوِيلٌ



احمد خيرت

لَعَبْتُهَا مُيَسَّرٌ وَهِيَ لِي كَظَلٍّ
عِنْدَهَا الْمَهَارَةُ أَنْ تَصِيدَ فَارَةً

احمد خيرت



الفرفور والنحلة والورد

للشاعر الفرنسى (ارنولت)

١٨٣٤ - ١٧٦٦

(للسنة الثالثة الابتدائية)

ترتيب اسماعيل سرى الدهشان

ياوردةً ومعمرها قصيرُ	يصفقها النحلة والفرفورُ
عجبتُ للشمة والوضع	جارا عليك يا ابنة الربيع
قد شجك الفرفورُ كالجنون	يعبتُ في جوهرك المكون
معربداً مغتصباً منك القبلُ	وما جنى من طائل في ذا العملُ
تحتلبُ النحلة منك المسجدا	تُحيلهُ في البيت شهداً جُدا
فهي بما تُعنى تذوق الشهدا	وتسكن الحصن يضمُ الجندا
وبعد حين يُقبلُ الشتاء	ويُذبلُ الوردُ بهي الماء
ويهلك الفرفورُ محمومُ القضا	كأنه ما طار في هذا القضا

المغزى :

إي يابنى خذوا بهمة حازم
للدس من اوقاتكم وقت الصغر
أثرى من العقل التمدى في الهذر
حتى اذا ما عضكم ناب الكبير
تتندمون ولات ساعة نادم





إليها . . .

ما لكِ قَطَعْتَ جبالَ الهوى
أُذريتِ بالعهدِ الذي بيننا
صَدَقْتُكَ الحُبَّ وقد بَانَ لِي
بَسِمْتَ بالأُمسِ وباليَتنى
أُبَقِنْتُ أَنى هالكٌ فارحى

يا مَنِيَّةَ القلبِ وسلوى الحزينِ
ولم تَرَى مِنى ما تَزدِرينِ
أُنكِ فى مُحبكِ ما تصدقينِ
عَرفتُ من أَمركِ ما تَكتمينِ
وودَّعِى مَضناكِ إِذْ تَدفنينِ !

طاهر الطناحى



نقمة الحب

(ضُفِنَتْ مغزى قصة تمثيلية مؤثرة)

فَتَّانَةٌ أُسْرَتْ نَها
لَكِنَّها أَمَلَتْ لِمَنْ
وشعورُهُ أَنّى الوَفَى
فى رَوحِهِ ما يَأْسِرُ الـ

يَ بائٍ سَحرٍ مُستَهِينِ
أنا فى مودَّتِهِ رَهِينِ
واننى نَعمَ الأَمينِ
السانَ مِن لُطفٍ ولينِ

عَ جَزى الخَكينَ بِها الخَكينِ !

مَدْلينِ (رَفَقاً بالذى
سَلَبت رَويَتَهُ الشَّجونَ)



محمد مصطفى الماحي

لم أنس عذبَ حديثك الـ
أمران كلٌّ منهما
حقُّ الصديق ، وإنه
وهوئ تملِّك مهجتي
فاذا أجبتُ نداءه
واذا صدقتُ عن الهوى
شافي ولا سحرَ الجفون
خطرٌ ورَّوعٌ لايهونُ
حقٌ على بُعدٍ مَصُونُ
ينمو على رغم السنينُ
أمسيتُ أجبنَ مَنْ يَحُونُ
كان السلوُّ من المسُونُ

(مَدْلِينُ) لم يذبل هوا
لكن رُضيتُ مِنَ الهوى
ولربَّ صعبٍ في الحيا
ما قيمة الدنيا اذا
كُ وليس قلبي بالضنين
بالهم والالْم الدفين
ة أحبَّ من سهل مَهين
ما ضيَّع الشرفُ الثمينُ؟



ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العناني

— ٣ —

عظمة أبولون عند اليونان

١ — بطولته : نعود ثانية الى (فوبيوس — أبولون) متحدثين عن بطولته وشجاعته وأعماله الجليلة في هذه الناحية وما له فيها من أثر عظيم مما جعله في صف الآلهة الأقوياء . فقد اقتحم الصعاب العظمى وخرج منها ظفراً وقابل كوارث فادحة مردية تغلب عليها بجرأة وحزم وان كان قد اهتز لها عرشه وزجت به الى محنة قاسية خرج منها وعلى هامته اكليل الفوز والظفر ونحت قدميه مستقر ثابت ارتكز عليه عرش ألوهيته المنيع ، فأقيمت له الأعياد وشيدت الهياكل ونصبت التماثيل .

تروي الأساطير الأغريقية القديمة أن تيمس (Themis) آلهة العدل تعهدت (أبولون) بالغذاء منذ اللحظة الاولى التي برز فيها الى عالم الوجود فكانت تطعمه الأُمُبروزيا^(١) (Ambrosia) طعام الآلهة وتسقيه النِّيكْتار (Nektar)^(٢) شرابهم فنا جفاً وشدن في لحظات قليلة وبلغ اشده واستكمل قواه بعد بضع ساعات من مولده . خفت اليه آلهات كثيرات لخدمته ، فعرفهن بنفسه ملخصاً ذلك في أنه آله الرماية ورب المزهروملهم الشعر ومنزل الوحي ، وبعد ساعات قليلة من ميلاده أخذ يضرب في الفضاء والعراء باحثاً عن بقعة هادئة صالحة يُنزل فيها وحيه بحيث لا تكون نائية عن الناس ولا يحول دون هدوئها ضجيج ولا جلبة . وبعد معاينة

(١) عسل النحل الشهى . (٢) رحيق الازهار الطهور .

أمكنة كثيرة في البلاد اليونانية وقع اختياره على الوادى الصخرى المعروف باسم ديلفى (Delphi) أو بيتو (Pytho) .

في هذا الوادى كان هيكل وحي تيمس الآهة العدل التى تعهدت (أبولون) بالتغذية كما سبق قائماً وآهلاً بقاصديه . ولحبها القلبي لآبولون تنازلت عن هيكل وحيها اليه عن رغبة وطيب خاطر، فشكر اليها (أبولون) تلك المنحة العظيمة . ولما دنا من الهيكل وجده قد أحاط به أفعوان جسيم رهيب يمنع الداخل فيه فصوب الى مقاتله سهاماً حادة قاتلة ، ورغم ان جميعها قد أصابه فانها لم تصمه ، فهجم الآلهة (أبولون) الشاب القوى وتناول به يديه القاتلتين فخطمه ومزقه شراً ممزق ، وبذلك استولى الآلهة الشعر والشدو والغيب على هيكل وحيه بشدة بطشه وحدته بأسه . وبانتصاره على هذا الافعوان الرهيب (بيتون) سمى أبولون (بيتوس) كما اشرنا الى ذلك في مقالنا السابق .

نال (أبولون) قوة الايحاء والاخبار بالغيب وما هو فى طى الخفاء وفى ظلام المستقبل من آبيه (زويس) أو جوبتر الآلهة الاكبر ، وإذن فوحي ديلفى يعبر عن رغبات هذا الآلهة الاكبر وعن قضائه وقدره .

بقى هيكل ديلفى ووحي النصب ذى الارجل الثلاث متمزل غيب (أبولون) محصناً بقوة هذا الآلهة لا تمتد اليه يد عايب ولا بطن إله ، الا انه ذات مرة وفد عليه (هيراكلس) بن (زويس) وأخو (أبولون) ، وكان هيراكلس قوياً عاتياً . ولما سأل العرافة وحي أخيه (أبولون) وأجابته بما لم يرد جذبها من مكانها بقوة وألقى بها خارج الهيكل وقذف بالنصب فى صحنه ! فوثب (أبولون) للدفاع عن حرمة والدود عن حماء وقبل أن يبدأ النضال بين الأخوين الآلهتين أدرك أبوما (زويس) الحالة وتدارك الامر وصالح بين ولديه وأودع قلبيهما محبة خالصة وميلاً صادقاً يتبادلانها فبقيا بذلك اخوين مؤلفين على الدوام .

أظهر (أبولون) فى حروب آبيه (زويس) ضد التيتان والجيجانت شجاعة الآلهة الاقوياء بمهارته فى الرماية وسرعته فى العدو، فكان عضداً لوالده وساعداً قوياً له وقد أحبه والده لذلك ، الا أنه أغضبه مرة بأن أصاب بسهامه بعض السكاليب فعاقبه بأن صعق ولده اسكولاب (Aeskulab) الآلهة الطب ، فتألب (أبولون) على والده وأشعل غضبه بهذا التألب عليه فأبعده أبوه عن الاولمب مقر الآلهة العظام .

في هذه المحنة القاسية التي وقع فيها (أبولون) بابعاده عن الأولمب ذهب الى خدمة أدميتوس (Admetos) ملك بيه في تساليا فرعى له الماشية كانسان ثم رعى أيضاً أنعام لآوميئون (Laomeon) في طروادة بآسيا الصغرى . ولما لم يدفع له لآوميئون المذكور أجره رماه بطاغون قضى على سكان طروادة والبلاد المجاورة لها .

لم يستكن (أبولون) ولم يستسلم لهذه المحنة بل هرع الى بوزيدون أو نبتون إله الماء وتأمر معه على اسقاط عرش أبيه ، الا أن هذه المؤامرة لم تنجح وعاقبها زويس بأن يعمل في بناء أسوار طروادة .

ووقعت ذات يوم مداخلة بين (أبولون) وبان (Pan) بأن فضل الأخير صوت الناي على نعمات المزاهر فاحتكما الى ميداس (Midas) ملك ليديا فحكم بصحة رأى (بان) وتفضيله على رأى (أبولون) ، فحنق هذا الاله عليه وعاقبه بأن علق على أذنيه أذن حيوان ! وتجاسر مارزياس (Marozas) على أن يفتخر على أبولون بأنه يحيد النفخ في الناي أكثر منه فقطله شر قتلة !

ومن حوادث (أبولون) المشهورة أن نيوبه (Niobe) زوج أمفيون (Amphion) أحد اولاد (زويس) وهى أم عدد كبير من الاولاد والبنات رفعت قيمتها ودرجتها من حيث الامومة على قيمة ودرجة (ليتو) أم (أبولون) فغضب لذلك وقتل اولادها وأرتمس أخته قتلت بناتها !

٢ — ذرية أبولون : تقص السير الأسطورية كثيراً من أخبار (أبولون) وحوادثه من جهة اتصاله بعدد وفير من الآلهات ومن بنات الانسان الحسان وأنه اعقب منهم ذرية كثيرة . فمثلاً قد اعقب من كورونس (Koronis) أسكولاب الطبيب وجد الأطباء ، ومن اكرويزا (Kreusa) أيون (Yon) جد الأيونيين أو اليونان ، ومن كاليوبه (Kaliopé) إلهة الشعر الحماسي أورفويس (Orpheus) إله الطرب والغناء والانشاد . وكان اذا غنى أو أنشد تأثرت الكائنات كلها بصوته العذب الرخيم وتبعته الوحوش والانعام والاممك والطيور ، وسارت خلقه الجبال والآكام والصياصي والآطام !

٣ — اعياده : اقام الاغريق لأبولون أعياداً ومواسم كثيرة لاتساع دوائرقوذه وتعدد نواحي عمله . وكانت هذه الاعياد محل اقبال كبير عليها وسرور عام بها

يشمل جميع طبقات الشعب في كل الاقاليم الاغريقية وملحقاتها في ايطاليا الجنوبية وسيرانكا بشمال افريقيا وشواطئ آسيا الصغرى وجزر البحر الابيض .

ومن اشهر هذه الاعياد تلك الاعياد الهيكانتية التي كان يحتفل بها في بلوونيز المعروفة الآن باسم مورا . ومراكز هذه الاعياد في سيكبون ومسينا وأميكيتا واسبرطة . وكانت تبتدى بمؤثرات محزنة كنشيد الاشعار المليئة بمحاذات الهمم والاكتئاب ، ويتبع ذلك على الاثر الاتهام والفرح بالشاد اشعار السرور والمرح . وكل هذا رمز للطبيعة عند دويها وذبولها في الشتاء واعشاب الارض ونضارتها في الربيع .

وتحتفل اسبرطة أيضاً بالاعياد الكارنيئية ، وتشارك فيها سيرانكا ورووس وسيسيليا وجنوب ايطاليا .

وفي أثينا واقريطش أو كريد وفي فوكيس حيث يوجد وحى ديلفى تقام الاعياد الديلفينية . وفي وقت هذه الاعياد كان يحتفل بالعيد الديلى في جزيرة ديلوس مسقط رأس (أبولون) ، وأنت خير بقيمة هذه الاعياد ومدى تأثيرها في الادب اليونانى شعراً ونثراً وخطابة وفصاحة ، الى غير ذلك مما هو مدون في أدب الهلينين .

٤ — المعابد : أشهر معابد (أبولون) معبد ديلفى في فوكيس . وفي داخل هيكل هذا المعبد هوة عميقة نافذة في الصخر ينبعث منها على الدوام هواء رقيق بارد شديداً العرف شديده يحدث في الرأس دواراً تخرج الانسان عن حالته الطبيعية . وفوق هذه الهوة وعلى فتحتها يقوم نصب ذو ثلاث أرجل وهو مصنوع من الذهب الابرز ، وعلى هذا النصب تجلس العرافة فيتيا (Phytia) اذا دُعيت للنطق بوحي (أبولون) . وبفعل الهواء الذى تقدم وصفه تخرج فيتيا عن الطور الطبيعى الى حالة الغيبوبة ، وفي أثناء ذلك تنطق بألفاظ متقطعة لا اتصال فيها ولا قصد يبدو منها فيأخذها الكهنة وينظّمونها شعراً أو يرتبونها سجعاً ثم يقدمونها للمستنبي فتداع وتشاع . وهى بمرونة أسلوبها وغموض معانيها تتحمل الضدين وتشير الى النقيضين ، حتى اذا وقع أحد المعنيين فهو ما أرادت سواء أفهم الناس منها ما وقع أو استنبطوا العكس ، لأن الخطأ ليس فيها وانما جاء في الاستنباط وهى صادقة على الدوام

لنذكر هنا مثلاً واحداً لذلك : لما أغار القرص على اليونان كان اليونان في جميع حركاتهم الحربية يستنبئون وحى (أبولون) ، فحدثهم الوحي ذات مرة بأن نصرتهم في

« الحصون الخشبية » ففهم أهل اسبرطة من ذلك أنهم تركون مساكنهم ويتحصنون في اكواخ من الخشب وفعلاً تقدوا ذلك ، وأهل أثينا عمدوا الى تفسير ذلك بالسفن الحربية فهموا ببنائها والاكثر منها فكانت لهم حى وكانت سبباً في ردّ الفرس والانتصار عليهم ، أما أهل اسبرطة فقد اصابهم من سكنى الاكواخ الخشبية ما اصابهم من الحر والبرد فساءت حالهم ، واذن فلاسطورة صادقة بما فسرهما به الاثينيون وغلط فيه الاسبرطيون !

ولا يولون في رومة معبد ضخم ثم فخم وآخر على جبل بلاتين ، وله أيضاً تماثيل أثرية من العهد القديم . وأجمل تماثل له من صناعة النحاتين المحدثين تماثل بلفيدير القائم في حجرة بالفاتيكان تعرف باسم بلفيدير فسمى التماثل باسمها .



السفر الى

ماهو ؟

بقلم أحمد الشايب

مدرس النقد الادنى بكلية الآداب بالجامعة المصرية

— ١ —

إني لا غالب نفسي وأدافعها كلما هممت بالكتابة الى هذه المجلة الناهضة (أبولو) أما أنا فأود الخلوص توأ الى موضوعى أو موضوع أبولو ، وأما نفسي فتأبى الا الوقوف عند صاحب هذه المجلة لتعرف له جهوده المتنوعة النشيطة فى نواحي الحياة المتنوعة النشيطة والخامدة كذلك . ومهما أساير نفسي فى هذا الشعور فأنا مضطر ان أختطف الكلام اختطافاً وان اجتزئ منه بالاكل والا طال القول وتشعبت نواحيه . ألم تر الى الدكتور أبى شادى يملأ الوادى بشعره ثم ينشئ مجلة « عالم النحل » بالمجلترا ثم « مملكة النحل » بمصر ويؤسس غيرها من المنشآت الاقتصادية وفى طليعتها مجلتى « الدجاج » و « الصناعات الزراعية » ومكتب « النشر الزراعى » . وأخير أيتحفنا

برابطة الادب الجديد ثم بجمعية أبولو ثم بهذه الصحيفة ؟ ! هذه ناحية يغبط عليها حقاً ، وناحية أخرى يُرحم لها ويستحق التشجيع بسببها : تلك الجهود المتتابعة ، فرأس يدوب تفكيراً ، وشباب يهدر انتاجاً ، ومال ينفق تباعاً ، حينما هو يحتمل صابراً باسماء... صدقني أني طالما غاضبته اشفاقاً عليه ، وحاولت صرفه بعض الشيء الى نفسه وآله وماله ولكن في غير جدوى ! فالدكتور أبو شادي له فلسفة صوفية أو



احمد الشايب

تكاد ، يقول لي : انها قوة في نفسي إن لم توجه الى هذه النواحي فاين توجه وتنفس ؟ أتفق في الشر ؟ ! ومالي وفلسفته وقد أعيتني معه الحيل ؟ ! فلا تتركه وفلسفته ، ولا أمض لشأني ! ولكن أي شأن هذا ؟ ثق أني لن أفلت منه او من جماعة أبولو هؤلاء ، وهاءذا مضطر أن اتحدث معهم الى القراء في ناحية من نواحي البحث الشعري ، في الشعر الحى - ما هو ؟

— ٢ —

ليس يعنيني هنا أن أقف عند حد الشعر وتعريفه ، فانه على الرغم من كثرة ما قيل في ذلك ومن عناية العلماء بهذا النحو من البحث لست أرى من النهج المنطقي خيراً كثيراً للادب عامة أو للشعر خاصة . ان الذى يعنيني هنا انما هي الخواص الفنية التى تكسب الشعر حياة وقوة وجمالا ؟ يعنيني هنا عناصر الشعر ، وصلتها بالطبيعة الانسانية ، وأسباب حياة الشعر وخلوده .

أول شيء لفت أنظار الباحثين من عهد الفلاسفة الاقدمين اليونانيين الى اليوم

انما هو لغة الشعر الموسيقية ، فتلك الاوزان والمقاطع وهذا التنغم والتنويع وهذه البحور والقوافي ، كل أولئك امتازت به لغة الشعر ، واستأثرت بمعظمه دون النثر ، وأقول بمعظمه لان النثر ذو أسلوب موسيقي كذلك وان كانت موسيقاه دون موسيقي الشعر ، فهذه لغة القلب وتلك لغة العقل وللعقل تنعيم في التفكير المنطقي وفي تنسيق المعاني ، وسَوِّقْهَا للاقناع وقوة الحجة والبرهان .

هذه اللغة الموسيقية ليست في الحقيقة وحدة مستقلة في الشعر توجد بنفسها وتعد عنصراً مستقلاً ، له مصدره وحياته الخاصة ، يخلق ويضاف الى الشعر فيكسبه الروعة والجمال ، كلا وانما هذه اللغة الموسيقية ظاهرة طبيعية لعنصر آخر يعد جوهرياً في باب الشعر ، بل هو أزم العناصر وأولاها بالاعتبار ، ذلك العنصر هو العاطفة (Emotion) . فهما تكن درجة هذه اللغة في الناحية الموسيقية ، ومهما يكن نوعها فلا تعدو ان تكون نفحة العاطفة وصداها الذي ينم عنها ويصدق على مثالها صريحاً صادقاً ، والا فما بال الناس يقولون عن الشعر إنه لغة العاطفة ؟ وأى شيء في الشعر أروع من تلك العاطفة الصادقة التي تظفر بلسان يلائمها ، أو تجدد لغة هي ترجيعُ الحق ، وقينارتها السليمة ؟ ! ماذا تمحس حين تسمع أو تتلو قول البحري : —

لم يكن يوماً طويلاً بنعماً ن ، ولكن كان البكاء طويلاً
أو قوله : —

وقفةً بالعقيق أطرحُ ثِقْلاً من دموعي بوقفة في العقيق
أُستَ تشعر بتلك العاطفة الشجية الأسفة الوفية التي تختلج في نفس الشاعر ، وتردد بين جوانحه حتى بدت في هذه اللغة الموسيقية الشجية المترنحة ، والتي هي الغالب الطبيعي لتلك العاطفة النفسية ؟ وهذا قول المتنبي : —

مُملِثٌ القطر ، أعطشها ربوعاً والأ فاسقها السمُّ النقيعاً
أسائلها عن المتدبِّريها فلا تدري ، ولا تدرى دموعاً
تمحسُ فيه عاطفة ساخطة حاقة ملأت نفس الشاعر حتى ثارت وانفجرت بهذا الاسلوب القوي العنيف .

هذه العاطفة تختلف حزناً وفرحاً ، رضاء وسخطاً ، روعةً وزرابةً ، حماساً واستكانة الى غير ذلك من نوازع النفس وبواعثها ، ولا بد لكل نوع من لغة

خاصة ذات موسيقى تلائم من حيث الدرجة والنوع ، أو أن تلك العاطفة لا تستطيع الحركة والحرية الا اذا ظفرت بلغتها التي خلقت لها والتي هي صداها الطبيعي ، وصوتها الجميل ، فموسيقى الحماسة غير موسيقى الحزن ، وهذه تخالف موسيقى الروعة ، وهكذا تجد للنفس في كل حال حركة خاصة تمتاز من سواها بعدد الانفاس وأطوالها ، ونتيجة ذلك طبعاً أن تكون اللغة التي تؤدي كل عاطفة غير نظيرتها ، ومعنى هذا اختلاف التفاعيل والبحور الشعرية باختلاف فنون القول . تجد ذلك في الشعر العربي كما تجده واضحاً جداً في الشعر الفرتنجي . وعلى هذا الاساس نستطيع أن نفهم ماورد في كتب الادب العربي من غلبة بعض البحور في فنون خاصة ، فبحر يجرود فيه الرثاء ، وآخر للرقص والغناء ، وثالث للشكوى ، وكذا الشأن في الاوزان الاجنبية ، يعرف ذلك من درس العروض المقارن .

كيف تتوافر للشعر هذه العاطفة التي تثمر تلك اللغة الموسيقية ؟

لا يمكن توافرها للشعر إلا اذا كانت حيّة في نفس الشاعر حياة قوية عميقة ، فنفس الشاعر هي المنبع الاول لقوة العاطفة الشعرية ، وهي بذلك المنبع الأول لتلك اللغة الموسيقية ، ونحن ملزمون أن نبحث في نفس الشاعر عن خواص هذه اللغة في وضوحها ، وقوتها ، وجمالها ، في نوع موسيقاها ودرجتها ، فلا سلوب صورة لنفس الكاتب ، وهي اجدر أن توصف بالجمال أو القوة أو الوضوح ممّا يعرّفه الناس صفة للفظ مرة وللمعنى مرة أخرى ، ولكنه في الاصل أوصاف لنفس المنشئ شاعراً أو ناثراً . ولست أدري ما يقول الناس إذا حاولت التعمق قليلاً في بحث هذه الموسيقى ، ما نشأتها الاولى ، أي العاطفة وكفى ، أم نستطيع أن نخطو خطوة أخرى وراء هذه العاطفة نفسها ، فنسأل : لم كانت العاطفة نفسها ذات حركة ترجيعيّة غير عادية فيها هذا التنعيم والترديد ، فاستازمت لذلك لغة خاصة غير مألوّفة هي هذه اللغة التي حدثناك عنها ؟ هل لنا أن نقول قولاً عضوياً مادياً بأن العاطفة هي كذلك صورة لنبض القلب ، أو ترديد النفس عند الفزع أو السرور ، وهذا النبض الذي يصحب العاطفة أو ينشأ عنها يختلف باختلاف ما يرد على النفس من مؤثرات فهو مرة سريع وأخرى بطيء ، ومرة قوي وأخرى ضعيف ، وهكذا تجد هذه الظاهرة المادية وفق العواطف المعنوية ؟ فلم لا يكون هناك ارتباط بين هذه اللغة المادية وتلك اللغة الصوتية ، فكلماتها نبض وتقسيم وتفاعيل ؟ ولم لا يكون هذا الثالوث وحدة متمثلة الاجزاء ؟

ستقول : والغناء ، أليس هو أصل الوزن العروضى فى كل اللغات ؟ ولكن الغناء نفسه او ترديد الصوت ما مصدره ؟ أهو شى غير ما قلنا من عاطفة نفسية ظهرت صوتاً صرفاً أو لغة منغمة موسيقية ؟

ومالنا ولهذا التورط فى شىء قد لا يجدى ، وكل ما يهمنى أمر واحد هو أن لغة الشعر مشتقة من نفس الشاعر أو هى صورتها الطبيعية ، فما أحرانا أن نترك نفوسنا نتكلم بطبيعتها دون أن نجسها فى التكلف والاغراب أو فى محاولة التعمية والابهام .

— ٤ —

ليس الشعر صنعة من الصناعات تتناولها الأيدى وتعملها الآلات ، ولكنه فن روحى يصدر عن النفس الشاعرة ، وحياة هذا الشعر تنبع من حياة هذه النفس وحياة هذه النفس معناها تلك العاطفة الصادقة والشعور الحاد الذى يستطيع استلها الكون والانسانية ويوقظ فى النفس لونا عاطفياً صحيحاً ثابتاً ، غير وقتى زائل .

كثيراً ما يُعَجَّبُ نُقَادُ الأدب العربى برثاء أبى تمام محمد بن حميد الطوسى : —
 كذا فليجلّ الخطبُ وليفدحْ الأمرُ فليس لعين لم يفضْ ماؤها عذراً
 تُوفِّيتْ الآمالُ بعدَ محمدٍ وأصبحَ مشغولاً عن السفرِ السَّفرُ
 ويُراعون بهذا التهويل والتفخيم ، ولكن خبرنى أشعر الآن بروح صادقة لهذا التهويل تبعث فى نفسك التبعاً وأحزاناً ؟ أ كبر الظن عندى أن قيمة هذه الأبيات مرتبطة بذلك الشخص المُرثَوُ ، وبصلة هذا الشخص بالشاعر ، وبزمان الميت ومكانه . وأما صلة هذا الرثاء بالدنيا عامة ، وبالعاطفة الانسانية كلها ، فلا تكاد تحسها . ولكن أنظر إلى قصيدة المعرى فى الرثاء : —

غيرُ مُجِدِّ فى مِلَّتِي واعتقادى نوحُ بالكِ ولا ترثمُ شادِ
 وشبيهُ صوتِ النعْيِ إذا قيدَ سَ بصوتِ البشيرِ فى كل نادِ
 أبكتُ تلكم الحامئة أم غنَّتْ على فرعِ غصنها الميادِ ... الخ

تجد المعرى يشعر بحزن خالد ، ويعرض عليك طبيعة الحياة والموت ، ويمثل لك مصارع الانسانية وما لها ، فهو بأن يرى الحياة كلها أجدر من أن يرثى فقيهاً . استعرض هذه القصيدة وانظر هل ترى سوى سجل خالد عام لعواطف الناس جميعاً نحو الموت والحياة فى كل زمان ومكان ؟

للقاد كلام كثير عن العاطفة الشعرية وخواصها وكلها تتركز في صدقها وخلودها ولن تصدق أو تخلد إلا إذا كانت عميقة شاملة .

— ٥ —

ولكن ما سبيل إثارة العاطفة في نفس القارئ حتى يحرص على الشعر ويحمد فيه متعته دائماً ؟ الخيال ، ولكنه الخيال الصادق ، ذلك الذي ينقل العاطفة في نوعها ودرجتها من نفس الشاعر الى نفس القارئ ، ولن يكون ذلك بالتحدث عن الكوارث وآثارها والتهويل الفارغ بشأنها ، ولكن بتصوير منبع العاطفة وتقل ملابساتها ، ثم عرضها في أسلوب جميل حتى يرى هذا القارئ في الشعر ما رأى الشاعر نفسه في الطبيعة ، وهنا يتساويان أو يتقاربان .

وللخيال قيمة كبرى في فنون الأدب الأخرى ، في القصص والروايات لا يعينني الآن تفصيله فلا تركه .

ولكن قبل أن أتركه أحيلك أو أوجه نظرك إلى سينية البحترى أو رثائه المتوكل لتلمس أثر الخيال ، وتحس آثاره في حياة الشعر وروعته : —

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاطُولِ أَخْلَقَ دَائِرَةً	وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشًا تَغَاوَرَهُ
كَأَنَّ الصَّبَا تَوَفَى نَذُورًا إِذَا انْبَرَتْ	تُرَاوَحَهُ أَذْيَالُهَا وَتَبَاكُرُهُ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثُمَّ عَهْدُهُ	تَرَقُّ حَوَاشِيهِ ، وَيُورِقُ نَاضِرُهُ
تَغَيَّرَ حَسَنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأَنَسُهُ	وَقَوَّضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ جُفَاءً	فَعَادَتْ سِوَاءَ دَوْرِهِ وَمَقَابِرُهُ
وَلَمْ أَنَسْ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيعَ سَرْبُهُ	وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَاذِرُهُ
وَإِذْ صَبَحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهَتَّكَتْ	عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَقَاتِرُهُ

ألست ترى ما رأى البحترى عقب مصرع المتوكل ؟ ألم تثير في نفسك تلك العواطف التي ملكت عليه نفسه حتى قال هذا الشعر ؟ ثم قل لي هل سلك سبيل التهويل ، أو ذكر لك هنا الموت والسكر ؟ إن الشاعر إذا ترك هذا التصوير الذي يثير العاطفة ويبعثها ثم اكتفى بذكر آلام نفسه وأشجانه فربما لا أصدق ولا أتأثر لآثاره لأنني لا أرى داعيها والحامل عليها ، وإنما أسمع دعاوى بلا دليل فلست ملزماً أن أبكي لبكائه ، أو أفرح لفرحه مادمت لا أرى داعي الفرح والبكاء .

— ٦ —

اللغة الموسيقية ، والعاطفة الخالدة ، والخيال الصادق ، هي أعصاب الشعر وعضلاته ، وهى أخيراً روحه ، ولكن ينقصه الهيكل العظمى ، فذلك هو الفكره أو الحقيقة أو العنصر العقلى كما يسميه بعض النقاد . ولست أريد مجرد الحقيقة أو المسألة المسلم بها فقط ، وإنما أريد العقيدة ، أريد تلك الفكرة التى يدركها الشاعر ، ويتشبث بها ويتهاك عليها مقتنعاً حريصاً غيوراً كأنها رسالته ، بل هى فى الحق رسالته الروحية يلبسها تلك العناصر الأخرى التى تعرضها على الجمهور سائغة كأنها فن خالص ، وهى فى الواقع ذائبة فى الفن غارقة فى سحره وجماله ، أشبه بالموسيقى القائمة على الانشيد والمقطوعات ، فهى شعر ذائب فى الموسيقى أو موسيقى شعرية .

أُصَدِّقُ أن المعرى فى رثائه يريد أن يقول لنا لا فرق بين بكاء الحمامة أو غنائها أو يريد الحديث عن القبور وكثرتها ، أو يود أن تطير فى الجو ؟ الحق أن المعرى يعرض علينا مهزلة الحياة وهوانها ، ويرى فى الفناء الحق الخالد ، ويتسم لهذا الحق ، ويراه أليق بالقبول فى غير فرع . هذه هى الحقيقة التى أبرزها لنا وعرضها علينا فى صور وأشكال من اصوات الحمام ، وكثرة المقابر ، وتسوية الموت بين الناس . كذلك الحال فى رثاء المتوكل فقد اراد البحترى أن يخبرنا بأقفار منازلهم وذهاب الخير بوفاته ومذلة اصابت آله ، وخراب تلك المنازل التى كانت تضج بالحياة فعادت تضج بالصمت والمات .

— ٧ —

ولكنى للآن لم أقل لك ما هو الشعر الحى ، واكتفيت للآن بتحليل الشعر الى عناصره وبيان قيمتها ليس غير . ولكن أسألك : ما عتاد هذا كله ؟ ما مصدر الفكرة والعاطفة والخيال والعبارة ؟ نفس الشاعر ، لا أريد أن أقول نفسه فذلك تعبير غير دقيق ، وإنما أريد (شخصيته) - تلك الشخصية هى مصدر هذا الشعر ، وهى باعث الحياة والخلود . أليست هذه الشخصية هى التى تكسو الحقائق ثوباً من العاطفة والخيال فتكسيها إمتاعاً وروعة تحمل الناس على قراءة الشعر صرة ومرة ، وتجعلهم يعودون اليه التماساً لغذائهم النفسى ؟ الحقيقة خالدة ولكنها ليست ممتعة إذ ليس فيها جديد لاتحادها فى كل العقول ، ولكن الشئ الجديد إنما يكون من وحي العاطفة وطريقة تصويرها أى من ناحية الشخصية .

وربما كانت هذه الشخصية في حاجة الى تفصيل عريض لبيان عناصرها وصلاتها بالآثار الفنية ، وأنواعها المختلفة ، ولكني اكتفى هنا بهذه الإشارة ، وأقول إن هذه الشخصية يجب كذلك أن تركز على مزاج جميل حاد وعلى ثقافة أدبية عميقة شاملة تتسع لكل زمان ومكان ، وتتعالى على التاريخ والبيئات ، وتمثل الانسانية كلها لا جنساً خاصاً ، والدهر جمعه لا عصرأ بعينه ، وتكون عبارة عن الطبيعة المشتركة بين الناس جميعاً حتى تأتلف مع كل قارئ . وفي هذه الحال فقط تستطيع هذه الشخصية أن تكون مصدر شعر عالمي هو شعر الحياة والخلود .

وبعد ، فهل لنا أن نرجو من شعراء (أبولو) أن يسجلوا أنفسهم في ثبت الخالدين ؟





مستوهي دانزريو

كنت في العشرين أو نحوها من العمر ، لما استقل دانزريو نسافةً الى فيومي فاحتلَّها لانه كان يعارض في تسليمها لغير ايطاليا . فهزنى هذا العمل من شاعرٍ ، وكنت أتصور ان الاقدام الحربى على حلّ المشكلات السياسية ليس من خلق الشعراء . فكتبت يومها مقالا بعنوان « الشاعر الجندى » وما زلت أحرص من ذلك الحين على الالمام بحياة شاعر ايطاليا العظيم . فقرأت تتفأ عن حوادث جبَّه وگرامه ، وطالعت ما تيسرت لى مطالعته بالانكليزية من كتاباته وجمعت نبذاً من أخباره ، فلما طلب الى الصديق الدكتور أبوشادى كتابة كلمة لمجلته رأيت أن أوافيها بشئٍ عن دانزريو فى صومعته .

على قم الآكام الحرجاء المطلة على شواطئ ريفيرا جاردونى وبحيرة جاردا بايطاليا بينت غريب يقطنه رجل ينسدر أن تقع على رجل أغرب منه أطواراً . ويعرف هذا القصر فى أندية العالم الادبية باسمه المختصر — وهو الفيتوريالى . وليس قاطنه بأقل شهرة منه لانه يجيب إذا ناديت جبرائيل دانزريو — دانزريو الشاعر والجندى ، الطيار والفنان ، المتكشف والمادى ، الناسك والعاشق ، رجل العمل ورجل الخيال والاحلام .

ولاريب فى أن دانزريو من أغرب المعاصرين أطواراً ، ومن أشد الشخصيات المعروفة تعقيداً ، والقصر الذى جعله مستوحاه يعكس لك أنواراً من حياته ، ويمثل شخصية صاحبه أفضل تمثيل ، ففيه يلتقى العالمى بالصوفى ، والروحى بالجسدى ، والمادى بالكلى ، فيحدثم النزاع بينها للسيطرة على القصر وصاحبه .

ففى الفيتوريالى تجد تماثلاً للزهرة الى جانب صور للعذراء ، وآلهة الوثنيين تمشى جنباً الى جنب مع القديس فرنسيس الاسيزى ، وشعائر المسيحية من سلام ومحبة



فؤاد صروف

تحاذيها مذكرات الحروب وشارات القوة والبطش ، وآثار الابهة والفخامة في جوار علامات الزهد والتنسك ، وحدث ما أخرجه الفلسفة المادية يعانق أحلام الروح وأشباح الخيال . على أن في اجتماعها اتساقاً واندماجاً ، حتى لتحسب القصر نفسه لمحة من لمحة الخيال ، بل كأنه حلم شاعر ، تصوّره ناسك وبناه جندي ، يشرف عليهما جبار يستطيع أن يدمج الاجزاء في كل متسق منسجم .

هنا اختار دانزيو أن يقضى سنى حياته الاخيرة ، وفي هذا القصر يعيش بعيداً عن الناس ، والظاهر انه يفاخر به أعظم المفاخرة ، ويعده أتم طريقة أعرب بها عن ذات نفسه .

أن روحه الحائرة استقرت هنا ، ولكنه مازال يتابع - مع أنه أوفى على السبعين ، ويدعو نفسه عاملاً من عمال الكلام فقط - العناية بطبع كل مؤلفاته ووضع سيرة حياته والإشراف على بعض الصناعات اليدوية ، في حوانيت صغيرة بناها لذلك خاصة في حديقة قصره .

واليك ما كتبه عن قصره الى صديقه الروحي وزميله في الحرب والسلام
السنور موسولينى إذ انبأه بأهداء هذا القصر الى الامة الايطالية . قال : « أعيش
واعمل وألحن فى عزلة الفيتوريالى ، واعنى بجدرانها بنفس العناية التى أوجهها لكل
صفحة من صفحات كتاب لى . فكل غرفة نظمتها ، وكل أثر من الآثار التى اقتنيتها
يمثل فى نظرى طريقة من طرق الاعراب والافصحاح عن الذات . هنا ذكرياتى ، ومحبتى
وكتبى ، وأحلامى . لقد أسست هنا مسرحاً فى الهواء الطلق وانشأت مدارس
ومعامل لاهياء الفنون والصناعات الايطالية القديمة . هنا اطلق الحديد ، وانفخ
الزجاج واطبع بقطع من الخشب ، واحفر فى العظام ، واقطر العطور .. و.. وكما
وهبت من قبل كل ما قدم لى أهب الآن كل ما أقتنى » .

وليس دانزيو مبالغاً إذ يقول انه يعيش بمعزل عن الناس ، إذ ليس اندر من
الذين يؤذن لهم فى تخطى عتبة بابيه ، واندر من ذلك خروجه من بيته أو الحديقة
التى تحيط به . وقد شوهده أحياناً يسير وحده فى طريق مهجور من طرق الريف
مرتدياً رداءً قائدياً فى سلاح الطيران الايطالى ، حاسر الرأس ، ولكن ذلك قليل . وإذا
لجأ به حبُّ الحركة ، هبط الاكام الى البحيرة حيث له سفينة كانت قبلاً من
مطاردات الغواصات وهى السفينة التى طارد بها فى فبراير سنة ١٩١٨ إحدى السفن
المنسوية . ويقال إنه هو الذى اطلق على هذا الطراز من السفن اسمه الخاص (MAS)
وهى الحروف الأولى فى الكلمات الثلاث من المثل الايطالى المشهور (Mememto
Audere Semper) تذكر دائماً أنه يُتقديم .

على أن عزلة دانزيو ليست وحده وانفراداً ، فله اتباع كثيرون وخدم وحشم .
وهناك الكونت مارونى المثلّال الذى اتمَّ المعجزة بتحويل الفيتوريالى من كوخ
حقير الى قصر نفخ ، وهو يعيش فى بيت خاص به فى إحدى نواحي الحديقة ، ويتبعه
جيش من الحدادين والحفارين وصانعى الزجاج وغيرهم .

أما المعيشة فى القصر فمعيشة نسل بوجه عام . فكل من سكانه حتى الخدم والحشم
يدعى باسم جديد ، هو اسم ناسك إذا كان رجلاً أو اسم راهبة إذا كانت سيدة .
ويتقدم الاسم « فرا Fra » أى أخ للرجل أو « سور Suor » أى أخت للسيدة . وغرف
القصر سميت كما تسمى غرف دير . وكل سكانه يتناولون الطعام معاً على مائدة طويلة

يجلس دانزيو على رأسها كأنه رئيس الدير . فبعد الصلاة ، يتقدم الخدم وهم مرتدون ثياب النساك ، حاملين قصاعاً تحتوى على طعام ، غاية في البساطة ، كأنه أكل الصوامع . ومع أن دانزيو يعيش معيشة راحة ، من الناحية الجسدية ، إلا أن شعلة التوليد في دماغه لا تنخبو ، ولكنه يشتغل كلما طاب له الشغل فقط . فقد يقضى اسبوعين لا يخط كلمة واحدة ، ثم تليها فترة اسبوعين أو ثلاثة أسابيع ، يصبح فيها عبداً لملكة التوليد ، يطبع أوامرها حتى لقد يشتغل أحياناً نحو ١٦ ساعة كل يوم ! فإذا هبط عليه الوحي ، دخل مكتبته — وهو يدعوه معمل عامل الكلام — ومن ثم لا يسمح لاحد أن يدخل عليه ولا هو يخرج منه إلا ليتناول شيئاً من الطعام أو حظاً من الراحة . أما طعامه في هذه الاحوال فقليل جداً ، لانه يعتقد أن تيار الافكار يكون أصنى وأنقى إذا كانت المعدة فارغة ، بل انه يبدأ فترات العمل النشط بصيام ، وفي أثناء ذلك لا يتناول إلا طعاماً قليلاً مرة في اليوم ، ويؤثر العمل في الليل ، فيجلس أمام مكتبته حتى ينبلع الفجر .

وهو الآن يعنى بطبع مجموعة كاملة من آثاره العلمية في ٤ مجلدات مبنية كما يلي :-

(١) اشعار الحب والمجد

(٢) الروايات النثرية

(٣) المآسى والدرامات

(٤) كتابات متفرقة

وينتظر ان يتم طبعها في أواخر هذه السنة . وقد ا كتبت الحكومة لهذا العمل بستة ملايين ليرا إيطالية ، وهى عناية منقطعة النظير ، إذ لم يعرف من قبل ، ان حكومةً اشتركت في طبع مؤلفات كاتب حتى !

أما العناية التي يبذلها دانزيو في تصحيح الكتب قبل طبعها فتفوق الوصف . فانه يراجع تجارب الكتاب ثلاث مرات قبل ان يسمح بالطبع ، يضاف الى ذلك انه ينقح تنقيحاً دائماً مؤلفاته القديمة والحديثة ، حتى يبلغ بها درجة الكمال الأدبي ، كما يراها . وقد قيل انه قد يسهر ليلة بكاملها ليعيد كتابة جملة واحدة . وقيل انه قد يقضى أسابيع ، يناقش فيها طابع كتبه — وهو عالم أديب — بالرسائل والتلغرافات ، في لفظة فردة !

ويحسب دانتزيو أنه نال جزاء هذا النصب اذ يشعر إنه اخرج شيئاً كاملاً .
ومع ذلك فالكلمة الفردة التي نقشها على مدخل داره هي : « الراحة » !

فؤاد صروف



مه نخبة شوقي بك

لما كانت لي صلة وثيقة بالمغفور له شوقي بك وكان يعطف على مجهوداتنا في « جماعة الأدب المصري » و « رابطة الأدب الجديد » وكنت في حياته أراه كل يوم تقريباً في الاسكندرية اثناء اصطيفاه فانَّ من الواجب عليَّ أن أعلِّق بشيء من الملاحظات على أقوال بعض حضرات النُّقَّاد تبرئة لذمتي وانصافاً لذكرى الفقيه العظيم .



عن محمد البحراوي

فقد ذكر حضرة الدكتور طه حسين ما يُفهم منه ان شوقي بك كان متأثراً بمنافسته لحافظ ابراهيم بك وانه من أجل ذلك قصر في واجب التعزية اثر وفاته ، والحقيقة أن شوقي بك كان شبه محتضر في ذلك الوقت ، وفوق ذلك فالرجل بطبيعته يجزع من المآتم والجنازات بل من الوجوه الجديدة اذا ما فوجيء بهامفاجأة افذهابه الى قبر حافظ هو بمثابة حكم بالاعدام عليه ، وهذه مسألة لا يعرفها إلا خاصة أصدقائه وطيبه . وقد جاءت مرثيته لحافظ آية من آيات البيان العربي ومن لوعة العاطفة القوية والموسيقى الحزينة ، كما تخللها الدفاع عن خلقه وكرامته ، فمن العجيب بعد ذلك أن ينعت الدكتور طه حسين هذه القصيدة الرائعة الجامعة بأنها « فائرة » ، ولكن فن الدكتور النقدي لم ينهض هذه المرة لأنه لم يستطع أن يقدم لنا برهاناً واحداً على فتورها وهي التي كان لها صدى عظيم في جميع النفوس .



الدكتور طه حسين

وأشار الدكتور زكي مبارك الى اعتزاز شوقي بك بشعره ، وانه كان يصادق ويخاصم على هذا الأساس . وهذا صحيح في مجلته ، ولكن من الانصاف أن أقول إن الفقيه كان متأثراً الى حد كبير ببيئته ، ولما وُجد من أفرادها من يخطئه بصراحة . فلما وُجد بجانبه من الأفاضل من كان يجرؤ على ذلك أحياناً مثل الدكتور سعيد

عبد (راجع مقاله التأييني في مجلة «روز اليوسف») كان شوق بك يرضخ للنقد أخيراً ويستفيد منه . وهذا ما وقع فعلاً في (جمعية أبولو) فإنّ نظامها ونظام مجلتها خالفاً تماماً ما كان يألفه شوق بك طول حياته الأدبية : فقد حرّمت فيها الألقاب الطنّانة لأول مرة في تاريخ الصحافة المصرية ، وعملت الجمعية على مقاومة شعر الحفلات والتطلع الى الشعر الفني وحده . وماشئ شوق بك هذه الحركة التجديدية بسرور وارتياح وغيره ، وعُني بها أعظم عناية في أيامه الاخيرة . ولذلك كانت فجيعة (جمعية أبولو) بفقدته عظيمة فوق مصاب العالم العربي بأسره . ومن هذا يُستخلص أن كراهية شوق بك للنقد الأدبي لم تكن ترجع الى طبيعة نفسه يقدر ما كانت ترجع الى تملّق حاشيته السابقة أو افراد منها إياه ، فقد كانوا يتظاهرون بأنهم ملكيون أكثر من الملك ، وكانوا يستغلون ذلك التظاهر أيما استغلال !

وقد أشادت هذه المجلة بالاثر الطيب الذي كان للاديب الفاضل احمد افندى عبدالوهاب سكرتير شوق بك في خلق جو صالح من المحبة حوله ، وهذا حق . وسيدكر الادباء لعبدالوهاب افندى هذه الحسنة دائماً . وكان من أثر ذلك حدّب شوق بك على الادباء العاملين أو المعمرين بعد ان كان يُتّهم بعكس ذلك سابقاً ، فرأيناه يبعث بكتاب رائع من الادب والعطف الى وزير مصر المفوض في باريز معالي نخري باشا توصية بالشاعر المصري الثّابه محمود أبو الوفا . ورأيناه يبعث بكتاب نبيل مطوّل الى الدكتور أبو شادي مشيداً بروحه التجديدية الرائدة ، بالرغم من المساعي التي كان يبذلها سابقاً وسطاء السوء للتفرقة بينهما .

ومع اعتكاف شوق بك فان كلماته وتصريحاته كان لها مدّى بعيد من التأثير والوقع ، وأمثله ذلك أمامي عديدة . ومن أغربها في إحدى جلساته قبيل صدور مجلة (أبولو) اطراؤه لمؤسستها بحيث شغل الجلسة كلها تقريباً في التنويه بالدكتور أبو شادي ومناحي عبقريته وجهوده وتضحياته وروحه المتسامحة . وقال فيما قال : لو كان والده حياً لكان مثله وزيراً في حكومة وفدية وسرعان ما ذاعت هذه الكلمة في الثغر ، حتى إذا وفد الدكتور الى الاسكندرية بعد ذلك أدهشه بل دَعَره أن يجد في استقباله على المحطة جمعاً غفيراً من أدباء الثغر ووجهائه وبعض مندوبي الصحف وأحد المصورين أيضاً مما كان شبه مظاهره غير منتظرة ! وما يزيد من قدر شوق بك في هذه المناسبة أن مبدأ الدكتور أبو شادي في مخاطبته كان دائماً مبدأ الصراحة التي



المفقور له

احمد شوقي بك

في شيخوخته

سنّها ابنُ حزم بقوله : صديقك من صدقك لا من صدقك ، فلم تكن هناك أية جمالة خداعة بينهما .

وأشار بعض الكتاب الى أنانية شوق بك التي كانت لا تقبل أيّ ضرب من المنافسة ، ثم ذهب الدكتور زكي مبارك الى أن شوق بك يعنى نفسه ولا يعنى حافظ ابراهيم بك بقوله في مرثيته لحافظ :

ما حطّموك وإنيما بك حطّموا من ذا يُحطّم رفرفَ الجوزاء ؟
أنظر ! فأنت كأمس شأنك باذخ في الشرق ، واسمك أرفعُ الاسماء
والحقيقة أن هذا الخطاب موجّه الى حافظ ابراهيم بك نفسه كما يدلّ سياق القصيدة دلالةً صريحةً . وفوق ذلك فإن شوق بك كرر أمامي وأمام أصدقائي استغرابه لتظاهر المازني ورفقته بالدفاع عن حافظ وهم الذين حاولوا تحطيمه من قبل فكانت النتيجة وبالأحرى عليهم ، واعتبر تصرفهم الاخير محاولة مصطنعة للنيل منه (شوق بك) تحت ستار الحماسة لحافظ . فهذا التصريح من شوق بك هو نفس المعنى المتضمن في بيته المشار اليهما .

اني لم أوافق شوق بك إلا في شيخوخته ، وهذه صفحة أمينة من مذكراتي عنه ، ومن الصعب على الحكم على نفسيته في أدوار سابقة حتى أقول ما له وما عليه ، ولا أحبّ مجازاة غيري من النقد فيما أجمله ، ولكن من الانصاف للتاريخ أن أسجل هذه السطور عما أعرفه معرفة أكيدة فيما أثير البحث حوله . ولا يتسع المقام الآن لأكثر من هذا القدر ، وربما كانت لنا عودة الى هذه الذكريات الغالية

على محمد البعراوى





لوحة فنان

ر ، فن المصوِّر الفنَّان ؟
 مُهما استعان بالألوان ؟
 قوة أعجزت فنون البيان ؟
 مسرح للجمال بين الأمانى
 من عناء أمضتني وشجاني
 لا يطبق السلوة عنها جناني
 وفؤادي من همها جدُّ عانى
 لا ، ولا طيب سحرها بمكان

أبدع الله في السموات والبحر
 أترى الشعرُ يستطيع أو الرسا
 كيف يحكى مهما علا وتسامى
 بورسعيدُ وهل سوى بورسعيد
 جثتها أنشد الحياة هروباً
 وتحملت ذكرها بعد بينى
 آه ، لولا مطالبُ العيش حولي
 ما تبدلت من هوى بورسعيد

ماثلُ بافتنانه للعيان
 صار ملهى للفاتنات الحسان
 بعد يأس الصدود مجتمعان
 وهما بالحياة تبتهران

تنشد الخلد وهو منك قريب
 فترى البحر وهو جدُّ مهوب
 كم فتى في رحابه وفتاة
 وترى ربة تداعب أخرى

غيرُ الشعور بالحرمان ؟

ما يفيد المحروم إذ يبصر النعمة

سبر إبراهيم



غياب ديوجين

احتسب الشاعر محمد طاهر الجبلاوى كلباً نفيساً منذ أشهر فرائه واشترك في رثائه سبعة من شعرائنا المعروفين بينهم العقاد وشكري ، فقال العقاد :

حُزْنَا عَلَى كَلْبٍ (طاهر)	فانه طاهرُ الكلابُ
تشابهها في خليفة	واتَّفقا شِمةَ الصَّحَابِ
وربَّما عَيَّ (طاهر)	وكلُّهُ حاضِرُ الجَوَابِ
فليس يوفيه حقَّه	من اِكتَّابٍ أو انتحابِ
الأ إذا باتَ ناجحاً	نَبَّحَ المساعيرَ في الخرابِ
عَوَّوْ عَوَّوْ بلا وني	ولا انقطاع ولا اقترابِ !

لا تسألوا رحمةً له	قد رحم الله واستجاب !
لعلَّه مات قانطاً	من قلةِ الأكل والشرابِ
منتحراً في شبابه	وهكذا يفعل الشبابِ
أراحه الموتُ من ضنِّي	أنقذه القبرُ من عذابِ
فليحمد الله ربَّه	من جاع فليرضَ بالترابِ !

وقال شكري في مطلع قصيدته الظريفة :

باشاعراً مات كلبُهُ وعُضَّ بالرُزءِ قلبُهُ

ثم مرَّتْ شهورُ الحزن وتبَنَّى الشاعر كلباً آخر لمج فيه معالم الذكاء والفلسفة فأسماه (ديوجين) . وكانت لهذا الكلب منزلة عزيزة عند الشاعر ولكنه في ذات يوم غادر المنزل الى غير عودة فكان وقع هذا المصاب عظيماً عنده .

وكتب العقاد كتاباً الى ديوجين الحكيم بطرف الشاعر فاتفق أن وصل الكتاب
وديوجين شارد من البيت الى حيث لم يعد فأرسل اليه الشاعر صاحب ديوجين
هذه القصيدة :

غادرتني واختفيت	فأي بيت قصدت
ما كان حظك مني	أقل مما طلبت
اللحم والخبز عندي	والعطف والود فت
وحجرة لك فيها	من الرغائب شتى
وشاعراً فيلسوفاً	مُلبياً إن عويت



محمد طاهر الجبلاوي

كم من كتاب نقيس	بلا حساب قطعت
وكم صحيفة شعر	خطفتها وجريت
فما ضريت لندب	ولا بقول نهريت

لم يترد بعض وجد	على عزيز ^(١) خلفت
فقدته طي لحد	وأنت حيا فقدت

(١) إشارة الى كلبه السابق المفقود.

وكان فيك عزاء
فن رزأى أبني
من رزئه لو دريت
إذا مضى ومضيت ؟

في كل حي تراني
وكما شئت كلباً
مُثلاً : أين بنت ؟
أقوله هو أنت !
وأرجع الدار على
فما اهتديت بسقي
ولا إلى اهتديت

فيا (ديوجين) قل لي
وكلبة^(١) كنت تهوى
فلا وداعاً جيلاً
فهل خشيت ضللاً^(٢)
أم اکتويت بنار
سيان في الحب هذا
ما ذا دهك فعبت ؟
خلقتها وهجرت
ولا سلاماً تركت
من الهوى فارتحلت
من الغرام فهمت
وذاك أتى ذهبت !

بالله قل لي ما ذا
وبين قوم كرام
لا يجرمونك عطفاً
أم أنت بين صغار
مؤثقا في جبال
تجبر في كل درب
وصرخة لك تمضي
بعد الفراق وجدت
تعيش كيف أردت
ورافة إن شكوت
لا يرحمون - وقعت^(٣)
بغير ذنب جنيت
فإن عصيت ضربت
ما بينهم إن غضبت

من كل شر رأيت
من الأنام ألفت
في أي دار حللت !
مصبأحك اليوم ينجي
فاحمله وانشد صديقاً
عليك مني سلام

محمّد طاهر الجبروي

(١) إشارة إلى كلبة جار الشاعر . (٢) إشارة إلى زهد سميه الفيلسوف . (٣) يشير إلى سوء المعاملة التي يلقاها الكلاب في أيدي الأطفال بمصر .



عباس محمود العقاد

(من ريشة الفنان المصري احمد صبرى)

وقد تناول العقاد هذه القصيدة تناولاً بديعاً بروح فكهة فكتب الى الشاعر
مواشياً وملتزماً نفس البحر والقافية في قصيدته :

أُمتُّ كلابك شتّى	وأنت يا صاح أنت !
كلبٌ نجس وهو حى	وأخضر نرّ مبيتا
ما بين تارك دنيا	وتارك لك بيتا !
قل لي بربك ماذا	على الكلاب جنيت ؟ !

حتى ديوجين ولّى	يا سوء ما قد صنعت
والله ما كان يابى	لو صادف الخبز بحثا !

أوجدت يوماً عليه
تقول قد راح يهوى
لا تلزم الحُبَّ ذنباً
فاحمل رغيفا تجده
مِصباحه ليس يُجدى
أنعم به من حكيم
رأى السلامة حقاً
فصادف الأدم زيتاً
من قومه الغرّ بنتاً
من الصّام تأتي !
في أيّ صوب نظرت !
فلا تُضع فيه وقتاً
إلى ديوجين ممّتا
ومن رأى الحق أفتى !

و (أبولو) يضمّ صوته إلى الشعراء الموسمين ، راجين أن تكون هذه الفجعة خاتمة أحزان صديقنا الشاعر وإن دان لها الادب بهاتين الطرفتين — المحرر.



جمعية أبولو

يطيب لنا تكرار الشكر للصحافة العربية في شتّى الاقطار لتنويرها بهذه الجمعية والمجلة الناطقة باسمها ، وقد رحّبت جميعها بروح التضامن الذى بثّته هذه الجمعية بين شعراء العربية وهو تضامن فى خدمة الفن والحرص على الكرامة ونشر التعاون والاخاء الفكرى بين الشعراء ونقاد الشعر . وقد روعى فى تكوين مجلسها أن يكون ممثلاً أيضاً لألوان شتّى من الأدب الشعرى وسُيّر على هذا المبدأ كذلك فى الانتخابات المقبلة حتى تتنزّه الجمعية دائماً عن الاهواء الشخصية وعن التحزّب الدميم وأن تكون وجهتها مجرد خدمة الفن للفن .

وتبعاً لهذا المبدأ فهذه المجلة ترحّب بالنقد الأدبى الخالص ولو تناول أعضائها مجلس الجمعية ورئيسها ومحرم المجلة ذاته ما دامت آداب المناظرة مرعية . وليس

لمجلس سيطرة على ضمير المحرر باكثر من سيطرة وزارة الحفانية على ضمير القاضى التزيه الذى يلتبس منها المشورة أحياناً دون أن يسخر حكمه لائى هوامى أو غرض . وعلى هذا المبدأ المقدس سيسير دائماً تحرير هذه المجلة ، فالمحرر له مطلق الحرية فى التصرف ما دامت مبادئ الجمعية الأساسية مرعية حسب دستورها السابق نشره (ص ٤٦-٤٨) ، وما يعنى الجمعية بصفة خاصة إذاعة قراراتها واحترامها كما أن ما يعنىها بصفة عامة التبشير بمبادئها الاصلاحية تاركة التفصيل والتطبيق فى المجلة لتصرف محررها المسؤول .

وقد كنا نود أن تكون هذه الكلمة من شكر وبيان مقرونة بخير الظروف لولا خيعة الشعر العربى وجميعتنا فى رئيس الجمعية الاول وشاعر العربية الاشهر المغفور له احمد شوقى بك الذى فوجئنا بوفاته فى فجر يوم الجمعة ١٤ اكتوبر الماضى . فقامت الجمعية بواجبها الالىم من نعيه الى العالم العربى معتمدة على الصحافة والراديو وقام أعضاؤها بالاشتراك فى الجنازة وحمل النعش كما اشتركوا فى تقبل عزاء المعزين لشعورهم أنهم من أسرة الفقيد الذى بُنيت شهرته الكبرى على عبقريته الشعرية وكانت رئاسته لجمعية أبولو رمزاً لذلك . وكذلك مُعِنت الجمعية بالاشتراك مع رابطة الادب الجديد بكل ما فيه تكريم صادق للفقيد العظيم وستخصص هذه المجلة العدد الآتى لذكره كما ستُعنى فى المستقبل وفى أى وقت بنشر خير الدراسات الخاصة بشعره وأدبه مع نخب من المرائى ومن شعر الفقيد وعلى الاخص ما لم يسبق نشره من شعره ومن الصور التاريخية والاجتماعية والشخصية له . ولعلنا نوفق الى القيام بواجب التقدير والاحترام لادبه وذكره .

ونحن ننشر فيما يلى خلاصة قرارات المجلس فى جلستيه اللتين مُعقدتا فى شهر اكتوبر الفائت .

﴿ الجلسة الاولى ﴾

برئاسة أحمد شوقى بك

اجتمع المجلس بكرمة ابن هانى بالجيزة فى يوم الاثنين ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وبعد تناول الشاى بدعوة من الرئيس وأخذ صورة تذكارية للمبركين من الاعضاء قبل غروب الشمس نظر فيما لديه من الاعمال وأصدر القرارات الآتية بالاجماع :—

(١) انتخاب حضرة الدكتور احمد ضيف الاستاذ بدار العلوم عضواً بمجلس الجمعية بدل حضرة محمود عماد افندى الذى اعتذر بكثرة شواغله .

(٢) بالنسبة الى طريقة توزيع المجلة فى العاصمة يشير المجلس :
أولاً — بالاتصال مباشرة بالاندية والمعاهد العلمية .

ثانياً — بالاتصال بالخوانيت المشهورة او الملائمة بالجهات المزدحمة بالسكان لتتولى بيع المجلة بحيث يوجد العدد الكافى من هذه الخوانيت فى جميع أنحاء العاصمة لتلبية طلبات القراء وحقى لا يكونوا تحت رحمة باعة الصحف وتحكمهم .
(٣) بما أن الجمعية مؤسسة لخدمة فن الشعر ، وبما أن هذا الفن ضرورى للحياة الادبية ، فمن الحق على وزارة المعارف أن تشجع الجمعية تشجيعاً أدبياً ومادياً .

الجلسة الثانية

برئاسة خليل مطران بك

اجتمع المجلس بمبنى (رابطة الادب الجديد) بالشرق الاكبر بميدان حلیم رقمه بالقاهرة فى يوم السبت ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢ فأوقفت الجلسة عشر دقائق حداً على رئيس الجمعية الاول ثم قرر المجلس بالاجماع : —

(١) انتخاب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك رئيساً للجمعية والدكتور على العنانى وكيلها . وقد أثنى الرئيس الجديد سلفه بكلمات مؤثرة .
(٢) انتخاب اسماعيل سرى الدهشان افندى عضواً بالمجلس فى المحل الشاغر .
(٣) قبول عرض (جمعية الطلبة لنشر الثقافة) بشأن رعاية جمعية أبولو لحفلة التأيين التى ستقيمها تلك الجمعية لذكرى المرحوم شوقى بك وانتداب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك لتمثيل جمعية أبولو فى الحفلة المذكورة .

(٤) من حيث أن وزارة المعارف أعلنت أنها ستقوم بحفلة جامعة لتأيين المرحوم شوقى بك بالنيابة عن جميع الهيئات الادبية فالمجلس يرى تكليف حضرات خليل مطران بك والدكتور على العنانى والدكتور أحمد ضيف بتمثيل جمعية أبولو فى اللجنة التى دعته وزارة المعارف للاشتراك فى إعداد تلك الحفلة والقيام بمهامها .

(٥) اصدار عدد خاص من مجلة (أبولو) لذكرى المرحوم شوقى بك على أن يكون توزيعه يوم حفلة التأيين وان يقوم أعضاء المجلس بنصيبهم من المجهود فى تحرير العدد باعداد موادّه ، على أن تسلم الدراسات قبل يوم ١٠ نوفمبر الى محرر المجلة .



ميلاد شاعر

مهداة الى روح احمد شوقي بك

بدأ الشاعر في إنشاء هذه القصيدة مساء الاثنين ١٠ أكتوبر اثر عودته من حفلة الشاي التي أقامها المغفور له احمد شوقي بك لمجلس (جمعية ابولو) قبيل اجتماع المجلس برئاسته وانتهى منها في فجر يوم الجمعة حيث كانت روح بلبل (كرمة ابن هاني) في طريقها الى ملكوت الله وعالم النور .

وكانما كان الشاعر يصف في قصيدته هذه بعث الشاعر العظيم في الحياة الاخرى ودخوله جنة المأوى ويقف من ذلك البشر الطافح في أمسيته واصباحها ورياضها وأنهارها بذلك البعث موقف الحقيقة لا موقف الخيال .
فالى روح شوقي نهدي قصيدة البعث والميلاد .

هبط الارض كالشعاع السني	بعضا ساحر وقلب نبي
لمحة من أشعة الروح حلت	في تجاليد هيكل بشري
ألهمت أصغريه من عالم الحك	مة والنور كل معنى سري
وحبته البيان ريثا من السح	ر به للعقول أعذب رى
حينما شارفت به أفق الأز	ض زها الكون بالوليد الصبي
وسبا الكائنات نور محيا	طافح البشر عن فؤاد رضى
صور الحسن حوّم حول مهد	محف بالورد والعمار الزكى
وعلى ثغره برى ابتسام	رف نوراً بأرجوان ندى
وعلى راحتيه ريحانة تند	ى وقينارة بلحن شجي
فحنت فوق مهديه تتلى	فجر ميلاد ذلك العبرى
وتساءلن حيرة - ملكه جا	ء إلينا في صورة الانسى ١٩
من ترى ذلك الوليد الذى هـش	له الكون من جاد وحى ١٩

مَنْ تَرَاهُ ؟ فَرَنْ صَوْتٌ هَتُوفٌ مِنْ وَرَاءِ الْحَيَاةِ خَافِي الدَّوَى :
إِنَّ مَا تَشْهَدُونَ مِيلَادُ شَاعِرٍ !

كان وجهه الثرى كوجه الماء
حين ولّى الدُّجَى وأقبلَ فجره
بهج في السماء والأرض يُهْدِي
صَفَقَتُ عِنْدَهُ الخَائِلُ نشوى
مَظْهَرُ يَهْرُ العَيُونَ وسحره
وجلا في بدائع الفن روضاً
ما الربيع الصَّنَاعُ أوفى بنانا
نَسَقَ الأرضَ زينةً وجلاها
ربوةً عندَ جدولٍ عند روضٍ
فزهَا الفجرَ ما بدا ونجلي
قَالَ : لم تُبْدِ لى الطبيعة يوماً
لا ، ولم يَسِرْ ملءَ أذنى وعينى
أى مُبْشِرٍ لها تَجَمَّلَتِ الار
عَلَّهَا نُبَّتَتْ من الغيبِ أمراً
قَالَ ماذا أرى ؟ فردَّد صوتٌ

طافحَ البشرُ مُستفيضَ الضياء
واضحُ النُّورِ مشرقُ اللآلئِ
مِنْ غريبِ أُنْخِيَالِ والإيجاءِ
وشدا الطيرُ بين عودٍ وناء
هزَّ قلبَ الطبيعةِ العذراءِ
نمقته أناملُ الأغراءِ
منه في دقةٍ وحسنِ أداءِ
كلماتٍ من وجهِ الوضّاءِ
عند غيضٍ وصخرةٍ عند ماءٍ
وازدهى بالوجودِ أىّ ازدهاءِ
حين أقبلتُ مثلُ هذا الرُّوَاءِ
مثلُ هذا السَّنى وهذا الغِنَاءِ
ضُورانت في فائنات المرائى ؟
حملته لها نجومُ المساءِ !
كصدى الوحي في ضمير السماء :

إِنَّ هَذَا يَأْخُذُ مِيلَادُ شَاعِرٍ !

كَانَ فَجْرٌ وَكَانَ نَمٌّ صَبَاحُ
بَكَرَتْ . للرياض فيه عذارى
حين لا حتْ لهنَّ رُبَّ هَتَافُ
قُلْنَ : ما أَجَلَ الصَّبَاحِ فَا حـ
فتعالوا بنا مُنْعَنَى ونلهو
وهنا جدولٌ على صفحتهِ
وعلى حافتيه قَامَ مُنْعَنِبِ
وقراشٌ له من الزهر ألوا

فيه للحسنِ غدوةٌ ورواحُ
تَسْتَبِيهُنَّ كَشْوَةٌ وَمَرَّاحُ
وَعَلَتْ بالدعاء منهنَّ راح
ل على الأرضِ مثلُ هذا صَبَاحُ
فهنَا اللهُو والغِنَاءُ يُتَاحُ
يرقصُ الظلُّ والسنا الوضَّاحُ
سنا من الطير هاتِفٌ صَدَّاحُ
نُورٌ ومن رَبَقِ الشعاعِ جَنَاحُ



على محمود طه

رنّ في نشوةٍ يناديه نوّاً رُ وعطرته من الثرى فوّاحُ
وهنا ربوةٌ تلالاً فيها خضرة العُشبِ والندى المّاحُ
ونسيمٌ كأنّه النّفسُ الحّا تُرُ متصفى لهمسه الاذواحُ
مثل هذا الصباح لم تلدِ الشَّمسُ سُ ولا جادتِ الشّمسُ الوضاحُ
لكنّانا بالكونِ أعلامُ ميلا دِ وعرسُ قامت له الافراحُ !
أى حسنٍ نرى ؟ فردّد صوتُ شبهُ نجوى تُسرّها الارواحُ :
إن هذا الصباح ميلادُ شاعرٍ !

ومجلّى المساء في ضوءِ بدرٍ وشفوفٍ غرّ الغلائلِ مَجرٍ
وسماء تطفو وترسبُ فيها الـ سحبُ كالرّغو فوق مائجِ بحرٍ
مُصورٌ حَجهُ المفاتنِ شتىً كرؤى الحُلمِ اوسواحِ فكرٍ
لا ترى النفسُ او تحسُ لديها غيرَ شجْوٍ يفيضُ من نبعِ سحرٍ

أُفِقُ الارضِ لم يزلْ في حواشٍ — به صدَى حائرٌ بألحان طير
وبأحنائه يرفُّ ذمَاء — من سنا الشمس خافقٌ لم يقرَّ
وعلى شاطئ الغدير وُزودٌ — انغمضت عنها لمطلع فجر
وسرى الماء هادئاً في حوا — فيه يُعَفِّي ما بين شوكٍ وصخر
وكانت النجوم تسبحُ فيه — قبلاتٌ هفتٌ بحالم ثغر
وكان الوجود بحرٌ من النوء — ر على أفقه الملائكُ تسرى
هتفت نجمةٌ: أرى الكون يبدو — في أساريره مخايلُ بشر
وأرى ذلك المساء يثير السحر — والشجوة ملء عيني وصدري
أثرانا بليلة الوحي والتن — زيل؟ أم ليلة الهوى والشعر؟
ما لهذا المساء يشغفنا حس — نأ ويورى بنا القنون ويُعرى؟
أى سر ترى؟ فرنٌ هتوفٌ — بخفى من الصدى مُستسر:

إن هذا المساء ميلادٌ شاعر!

قرُّ مُشرقٌ يزيد جلالاً — كلما جدَّ في السماء انتقلا
وسكونٌ يرقى الفضاء جناحاً — ه على الأرض يصفقون جللاً
هذه ليلةٌ يرفُّ بها الحس — ن وبهفو بها الضياء اختيلاً
جوؤها عاطر النسيم يثير ال — شجوة والشعر والهوى والخيلاً
واذا النهرُ شاطئاً وغيراً — يتبارى أشعةٌ وظلالاً
وسرى فيه زورقٌ لجبيد — ن شجين ينشران وصلاً
يبعثان الحنين في صدر ليل — ليس يدرى الهموم والأوجلاً
شَهِدَ الحبُّ منذ كان روايا — ت على مَسَرَّح الحياة توالى
وجرت ملء مسمعيه أحادي — ث عفا ذكرها لديه ودالا
ذلك الباعثُ الاسمى ومثيرُ ال — نار في مهجة الحب اشتعالاً
لم يجب قلبه لميلاد نجم — لا، ولم يبك للبذور زوالاً
بيد أن القضاء أوحى إليه — ليدوق الآلام والآمالاً
فأحسَّ الفؤاد يخفق منه — ورأى النور جائلاً حيثُ جالا
فسرت في دمائه لوعةٌ تم — لأ منه العروق والأوصالا

وتجلّت له الحياةُ وما فيه
 فجنا صارخاً: أرى الكون ربّي
 لم يكن يعرف الصباة قلبي
 أراها تغيرت هذه الأثر
 ربّ! ما ذا أرى! قرن هتاف
 بها فراغت فتنه وجمالا
 غير ما كان صورة ومثالا!
 أو تعي الاذن للغرام مقالا
 ض أم الكون في خيالي حالا!
 مستعسر الصدى يجيب السؤال:

إنّ هذا ياليل ميلاد شاعر!

وتجلّى الصدى المهتوف الساحر
 وسكون يضي على الكون روعاً
 واستكان الوجود والتفت الده
 لم بين صورة ولكن رآته
 قال: يا شاعري الوليد سلاماً
 فاليك الحياة شتى المعاني
 لا تقل كم أخ لك اليوم في الأ
 إن تكن ساورته في الأرض ألا
 فليكن يستشف من خلل الغي
 ولكي ينهل السعادة من نب
 فلكم جاء باليقين نبي
 إنما يسعد الوجود وتشقو
 ولكم جنتي - اصطفتكم الآ
 فانسقوها جدولاً ورياضاً
 واجعلوا النهر كيف شئتم ومدّوا
 ماؤه ذوب خمر وسنا شم
 واجعلوا هضبة ترف عليه
 وضعوا النخلة الجنية فوق النب

واجعلوا جنتي قصيدة شاعر!

ادخلوا الآن أيها المحسنون
 جنة كنتموها توعدونا
 فاجعلوها من البدائع زونا
 واملأوها من الجمال فنونا
 واملأوها فنا وليس فنونا
 وانشدوا الأمن فوقها والسكونا
 غير الحن يرف فيها حنونا
 تتغنى به الطيور وكونا
 وسنى مشرق يضيء الدجونا
 سرمدى الشعاع يحو المنونا
 ريق النور ليس يؤذى العيوننا
 وتغنوا بها كما تشتهونا
 ووصفوها جداولاً وعبونا
 ووردوا نديّة غصونا
 لا تشيروا بها الهوى والمجوننا
 واحذروا أن تدكروا (المجوننا)
 فلقد تاب من هواه شجوننا
 وخلا مهجة وجف شؤنا
 وهو في جنتي أسعد شاعرنا

أيها الشاعر اعتمد قيثارك واعزف الآن منشداً أشعارك
 واجعل الحب والجمال شعارك وادع رباً دعا الوجود وبارك
 فزها وازدهى بملاد شاعرنا

على محمود طه
 المهندس

توزيع أبولو تنبه هام

(١) نَطْلَبُ (أبولو) من جميع المكاتب الشهيرة . وقد اشكى عددٌ من القراء في القاهرة من صعوبة الحصول على المجلة ، فظهر أن الباعة قصّروا بعدم النداء عليها وبعدم حملها في جهات كثيرة من العاصمة مما دأبنا الى الشكوى الى حضرة المعلم على حسن الفهوى المتعهد الشهير لتوزيع الصحف والمجلات العربية بالعاصمة . ولما كان بهم حضرة كما يهمننا نشر هذه المجلة وخدمة القراء فهو يرحب دائماً بأية شكوى أو اقتراح كتابة أو تليفونيا (تليفون ٥٩٠٩٣) وقد وعد باصلاح موضوع هذه الشكوى . ونحن نعتد على حضرات القراء في حثّ باعة الصحف على حمل المجلة والمناداة باسمها .

(٢) ويتولى توزيع المجلة في الاسكندرية والوجه البحرى حضرة الفاضل ماهر افندى فرّاج ، وهى ميسورة في جميع الأقسام كشاك بالنظر فضلاً عن أيدي باعة الصحف . ولم يدخر حضرة وسعاً في التعاون معنا بغيرة واخلاص مُشكر عليهما ونشرها في جميع البنادر والمراكز في الوجه البحرى . وهو كذلك مستعد لتلقى أى شكوى أو اقتراح لخدمة المجلة . ويكتب الى حضرة بعنوانه في الاسكندرية .

(٣) ويتولى التوزيع في الوجه القبلى حضرة المعلم محمد على سراج بينى سويف . وهو مستعد لتوريدها الى أية جهة في الوجه القبلى لا تبلغها المجلة الآن ، ويرحب بمكاتبته في هذا الموضوع من القراء الذين يجدون أية صعوبة في الحصول على المجلة .

وأما عن ارسال المجلة الى الخارج فالادارة مستعدة لارسالها الى أية جهة في العالم بسعر النسخة ٣٠ مليماً خالصة أجرة البريد اذا كان المطلوب أقل من مائة نسخة وبسعر النسخة ٢٥ مليماً خالصة البريد اذا كان المطلوب مائة نسخة فأكثر . ويُشترط أن يُدفع التأمين مقدماً ثمن المطلوب من عددٍ على الأقل ، وأن يُسدد المطلوب على أثر وصول النسخ ، والاّ خصم الثمن من مبلغ التأمين . ومتى استنفد مبلغ التأمين امتنعت الادارة تبعاً لذلك عن ارسال اعداد اضافية . ويجب بناءً على هذه التسهيلات أن تُباع المجلة في الخارج لدى المكاتب الكبيرة المتعهدة بما يقرب من سعرها في مصر .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٩	١٨	الدَّهْس	الدَّهْر
١٢٩	٤٣	صواب البيتين هكذا :-	
الزَّبَقُ المسحورُ	يرقبُ حسنَها	ويهمُّ يلثم وجهَها	ويشورُ
فيصدَّه الطُّهرُ	المعزَّ جالَها	والنورُ يعبد نورَها	ويمورُ
١٨٦	١٦	فشاع	فشعاع
١٨٩	١١	تلقى	نلقى
١٩١	١١	البؤسَ	البؤسُ
١٩٦	٢١	فقدَ	فقدِ
١٩٨	٣	هذا	كذا
٢٠٠	١٤	ولىَّ	ولىَّ
٢٠١	١٩	الرفين	الدفين
٢٣٠	١٨	كذاك يتلاشى	كذا يتلاشى
٢٣١	١٩	verve	verse
٢٣٣	١٣	بعد هذا السطر يُضاف هذا البيتان :	
ثم أزمعتُ الى الأفقِ الصُّبوحُ	أرتجى فيه أمانَ الحائرِ	وكأني طيفُ جنِّ نائرِ	
أصعدُ الرُّبى وأهوى في الشُّفوحُ			
٢٤٥	٢٠	معجزة	معجزة
٢٧٤	١٨	انه	أن

وقد ضربنا صفحاً عن بعض أخطاء مطبعية في الشكل من السهل ادراكها
ولسّرنا دائماً تنبيه القراء أيّانا الى وجوه الصواب .